





# الجزء الثاني



أولاً: تخصص التاريخ والحضارة



خَاصَّة إِخْنَاتُونِ الْمَخْلِصُونِ وَمَوْقِفِ الْعِبَادَاتِ الْأُخْرَى فِي الدِّيَانَةِ  
المصرية خلال فترة العمارنة

د. رجب عبداللطيف محمد محمد

مدرس تاريخ مصر القديم

قسم التاريخ والحضارة

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

[ragabr65@yahoo.com](mailto:ragabr65@yahoo.com)

doi: 10.21608/jfpsu.2023.227223.1290

## خَاصَّةُ إِخْنَاتُونِ الْمَخْلُصُونَ وَمَوْقِفِ الْعِبَادَاتِ الْآخَرَى فِي الدِّيَانَةِ المصرية خلال فترة العمارنة

### مستخلص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة ارتباط فكرة توحيد المعبودات خلال فترة الآتونية بالمكانة السياسية والدينية للملك ، والتي كانت الغرض الأساسي من هذه الدعوة ، مع إلقاء الضوء على جذورها ، منذ أيام الملك أمنحوتب الثالث ، إضافة إلى ذلك ستلقى هذه الورقة البحثية الضوء على موقف الناس من الدين الجديد وانقسامهم على أنفسهم ، سواء أكانوا من المؤيدين المستقيدين من دعوة التوحيد أو من الرافضين المتمسكين بالعبادات الأخرى سواء في السر أو في العلن ، علاوة على أهم رجال عهد "إخناتون" المتميزين ، الذين كان لهم الدور الأكبر في تنفيذ كل أوامر "إخناتون" ، مع التعرض لموقفهم من المعبود "آمون" والديانات الأخرى ودورهم التخريبي والمدمر الذي عانت منه معابد تلك الديانات وعبادهم ، مع التعرف على دلالات استمرار العبادات الأخرى في السر والعلن ، وما تركه بعض الأفراد من دلائل على ذلك في مقابر العمارنة الجنوبية منها ، والشمالية ، وأخيرا نهاية "إخناتون" وما تبعها من تدمير وتخريب لمركز عبادته في العمارنة ، ومعابد آتون ، ومحاولة مَحْوُ ذكره من الوجود باعتباره مهرطقاً.

الكلمات الدالة: أمنحوتب الرابع (إخناتون) ، الحكومة ، المعبودات ، التوحيد ، الدين ، آتون ، آمون.



## **Akhenaten's Close Devotees and the Position of Other Cults in Egyptian Religion during the Amarna Period**

Dr. Ragab Abdellatif Mohamed Mohamed  
Lecturer of the History of Ancient Egypt  
Department of History and Civilization  
Faculty of Arts, Port Said University

### **Abstract**

This research paper aims to study the connection of the idea of uniting deities during the Atonian period with the political and religious status of the king, which was the main purpose of this call, shedding light on their roots, since the time of King Amenhotep III. In addition, this paper sheds light on the people's attitude towards the new religion and their division against themselves, whether they were among the supporters who benefited from the call for monotheism or the rejecters who adhered to other cults in private or in public. It also highlights the most important distinguished men of the era of "Akhenaten", who had the greatest role in executing all the orders of "Akhenaten", tackling their attitude towards the deity "Amun" and other religions and their subversive and destructive role that the temples of those religions and their worshipers suffered from. Besides, this paper identifies the indications of the continuation of other cults in private and in public, and what some individuals left of evidence of that in the southern and northern Amarna tombs, and finally the end of "Akhenaten" and the subsequent destruction and sabotage of his cult center in Amarna and the temples of Aten, as well as the attempt to erase his memory from existence as a heretic.

**Keywords:** Amenhotep IV (Akhenaten), government, deities, monotheism, religion, Aten, Amun.

**\* مقدمة \***

بذل أمنحوتب الثالث جهداً للتأكيد على تعدد الآلهة في مصر لمنع القوة من التجمع حول معبود واحد ومن ثم كانت ترتيباته تتعارض مع الطبيعة الهرمية للاهوت الشمسي الجديد من حيث إنها حاولت إبقاء جميع الآلهة على المستوى نفسه من القوة والأهمية والأهم من ذلك ، أنه في عهده بدأ يُنظر إلى "آتون" على أنه معبود ، يتضح هذا في "أنشودة سوتي وحوور"<sup>(١)</sup>، حيث يظهر "آتون" على أنه مساوٍ "لامون" وأنه معبود بدلاً من أنه كان يُنظر إليه بوضوح على أنه القرص الشمسي المادي.<sup>(٢)</sup>

وفضلاً عن ذلك ، صور عدد من المعبودات الأخرى ، التي غالباً ما يتم التحدث عنها في أناشيد الشمس التقليدية على أنها وجوه لآتون الذي أخذ عدداً من صفات "رع" أحد أهم المعبودات المصرية ، وغالباً ما كان أمنحوتب الثالث يصف نفسه بأنه "الآتون المبهر" وأنه يمتلك بارجة ملكية تسمى "آتون مبهر" ومن ثم يعتبر هو من وضع الأفكار التي سيتم التأكيد عليها بشكل أكبر خلال فترة العمارنة.<sup>(٣)</sup>

**\* ارتباط فكرة توحيد المعبودات في آتون بالمكانة السياسية والدينية للملك :**

في عام ١٣٤٠ ق.م.، اعتلى الملك "إخناتون" العرش<sup>(٤)</sup>، مما أثار واحدة من أكثر الفترات إثارة للجدل في تاريخ مصر القديمة<sup>(٥)</sup>، فهناك كثير من الجدل حول الطبيعة الدقيقة والتصنيف الدقيق لأفكار إخناتون الدينية هل كان ثورياً نتاج عقل خيالي يتعارض مع التعبير الديني المصري السابق ، أم أنه تطور لآلاف السنين من التقاليد الدينية ، التي يعكس بعضها فكرها التوحيدي؟ هل كان حتى توحيدياً أصلاً؟ ربما الآتونية هو وصف أفضل ، أو حتى الإلحاد؟ أخيراً ، هل كانت العبادة الجديدة تدور في المقام الأول حول العقيدة الدينية أم أنها كانت محاولة سياسية لاستعادة سلطة النظام الملكي الدينية؟<sup>(٦)</sup>

لم يكن ظهور آتون على الساحة السياسية على يد إخناتون ، فهناك اشارات إلى ظهوره من الدولة الوسطى وربما من الدولة القديمة . تصف قصة سنوحي التي توجد لها مخطوطات تعود إلى الأسرة الثانية عشرة (١٩٣٨-١٧٥٩ قبل الميلاد) ، وفاة أمنمحات الأول على النحو التالي: "طار الملك إلى السماء واتحد بقرص الشمس" ، وعلى الرغم من

أن النص لا يذكر على وجه التحديد عبادة هذا القرص ، وبدلاً من ذلك تبجيل حورس وورع وسوبك. ولكن الأهم من ذلك أن قرص الشمس قد بدأ يأخذ دوراً أكثر أهمية باعتباره معبوداً شمسياً متميزاً مع عبادة خاصة به في عهد تحوتمس الرابع وربما قبل ذلك ، ثم أعطى أمنحوتب الثالث مكانة خاصة وتركيزاً خاصاً على هذا المعبود الجديد.<sup>(٧)</sup>

كانت الثورة الفعلية محاولة لتغيير نمط التفكير في الدين المصري من مجموعة متنوعة من الآلهة إلى آتون ، "المعبود الوحيد الذي لا يوجد بجانبه معبودات" ، ومن ثم فإن عبادة آتون والوصول إلى الإله خلال فترة العمارنة ، كان مرادفاً لإظهار الولاء للملك الذي كان من المتوقع بدوره أن ينقل الصلوات والتمنيات إلى آتون ، ومن ثم ألغى إخناتون وبشكل فعال دور رجال الدين أو أى تركيز للتعاليم الدينية فى أيديهم، والذين مثلوا للفرعون بثرائهم وسلطانهم كأنهم أرباب دولة داخل الدولة ، ووضع كل السلطة المرتبطة بالمجال الديني بحزم تحت سيطرة الفرعون.<sup>(٨)</sup>

هذا هو الجوهر من اللاهوت الجديد لعصر العمارنة فالعنصر الأساسي الذي حظي بالعبادة والتبجيل كان "إخناتون" نفسه الذى تأثر بشدة بالسياسات التى وضعها والده لأنه ركز على الطبيعة الإلهية للفرعون ، وعلى الرغم من أن الناس ربما لم يفهموا آتون مثل عديد من الآلهة التقليدية ، إلا أنهم تمكنوا من الاقتراب من "إخناتون" الذى كان الممثل الأساسي لآتون.<sup>(٩)</sup>

ولأنه لا يمكن أن تكون هناك أية صورة حقيقية للقوة المبدئية للأيديولوجيا المتمثلة في الضوء ، أصبح الملك هو الصورة الرمزية الوحيدة للمعبود ، أما قرص الشمس فكان مجرد رمز لكيفية رؤية "آتون" في الواقع ، لذلك حظيت صور الملك والعائلة المالكة بأولوية هائلة في فن العمارنة ، حيث تم استبدال المشاهد التقليدية التي تصور معبود الشمس يسافر عبر العالم السفلي أو الملك يقدم القرابين للمعبودات الجنائزية بتصورات للعائلة المالكة تتمتع بفضاء آتون والتي ظهرت في أماكن العبادة وأخذت مكان المعبودات السابقة ، إلا أن هذه كانت محاولة لتوضيح الشخصية الإلهية التي حصلوا عليها في فلسفة "آتون".<sup>(١٠)</sup> (شكل ٢)

لذلك من المنطقي أن يرغب "إخناتون" في جذب الانتباه والقوة المتزايدة تجاهه

والابتعاد عن جميع الطوائف والمعبودات الأخرى ، هذه الرغبة في ملكية أكثر قوة تتجلى أيضاً في حقيقة أنه تم إيلاء الكثير من الاهتمام لأهمية الولاء للملك الذى أعلن أن له تأثير قوي في تقرير ما إذا كان المرء قادراً على دخول العالم السفلي بعد الموت أم لا ، وتتجلى هذه المفاهيم في فن عصر العمارنة ، والذي غالباً ما صور الملك وهو يقدم للمواطنين المستحقين مكافآت على سلوكهم الجيد ، تم استخدام هذا النوع من الفن لتوصيل المزيد من الأفكار حول ألوهية الملك وأهمية الولاء له التي كانت جزءاً من خطة إخناتون الدينية والسياسية.<sup>(١١)</sup>

ومن ثم فقد بذل "إخناتون" قصارى جهده لحماية القوة المطلقة للفرعون ولم يكن بإمكانه فعل ذلك إلا من خلال خطة داهية تم تطويرها بعناية تمثلت فى إعادة الهيكلة الجذرية للدين والحكومة والأسلوب الفني المصري بوسائل محسوبة ودكّية أحبط بها إخناتون الجماعات الثرية والموحدة التي كان من الممكن أن تهدد سلطته ، كما أظهر إخناتون من خلال قوة فكره وأفعاله أنه قادر على إعادة تشكيل مصر حسب إرادته ، عن طريق سلسلة من الإصلاحات الجذرية تمثلت فى تحويل السلطة بعيداً عن عبادة آمون القوية ، والتي تزايدت منذ عهد الملكة "حتشبسوت" حيث ارتبط "آمون" ارتباطاً وثيقاً بالملك وارتفعت طائفته إلى مكانة ذات قوة كبيرة.<sup>(١٢)</sup>

#### \* موقف الناس من الدين الجديد وأسباب اتباعهم لـ"إخناتون":

استقر "إخناتون" فى "أخيتاتون" ينشر دعوته ، ويدعو الناس إلى اعتناق دينه الجديد ، وليس من شك فى أن "إخناتون" انما كان يعد نفسه حوارى المعتقد الجديد ، وأن هناك كثيراً من النقوش التي تؤكد استماع القوم إلى مذهبه ، فهذا أحد أتباعه يقول له : "ما أكثر من يستمع إلى مذهبك فى الحياة ، ومن يملأ ناظريه بمشاهدتك ، ولا تتوقف عيناه عن النظر لآتون كل يوم" ونرى فى مقبرة الوزير "رع موسى R<sup>c</sup>-ms" (وتحمل رقم ٥٥ بطيبة الغربية) منظراً يمثل "إخناتون" واقفاً وموجها حديثه لوزيره حيث يقول : "كلمات آتون ألقيتها عليك ، إن الرب قد علمنى إياها وكشف لى عن خباياها ، هذه الكلمات التي عرفها قلبى وانشرح لها صدرى" ، وأجابه الوزير : "إنك الوحيد الذى اختاره آتون ليلقى إليه تعاليمه ، والخوف منك يملأ قلوب الناس والجبال تستمع إليك كما يستمع الناس" ، وهكذا يشير

النص إلى أن الملك بدأ يتزعم الدعوة الجديدة حتى قبل أيام العمارنة<sup>(١٣)</sup>، ويمكن توضيح أسباب اتباع الناس للدين الجديد فيما يأتي :

١- أدت الهبات الضخمة من جزى الحروب والضرائب المختلفة للمعابد إلى تعاضم نفوذ الكهنة والذين أصبحوا سلطة دينية سياسية على رقاب العباد خاصة الطبقة المتدنية منهم فكان الدين الجديد وحظر الأديان القديمة فرصة لتجريد الكهنة من سلطتهم ، والذي جعل من "إخناتون" الحاكم الوحيد لمصر ، وأصبح الكهنوت وموظفو الخدمة المدنية والنخبة السابقون ، العديمو السلطة مجرد متفرجين لما يدور من سياسة جديدة فى البلاد ، اللهم إلا كهنة "آمون" الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن حقوقهم المتوارثة فى البلاد من سلطة دينية وسياسية بعد أن أضحوا بغير حول ولا قوة.<sup>(١٤)</sup> (شكل ٣)

٢- يقدم لنا هذا الكم الهائل من الأطعمة التى جمعتها الدولة كى تغدق بها على الأهالى خلال عيد اليوبيل والتى بلغت قرابة ٤٠٠ ألف صنف غير محدد بالإضافة إلى ٢٢ رغيفاً أبيضاً كبيراً وأكثر من ٢٦٠ برميلاً من النبيذ وغيرها ، من باب السخاء الملكى عوناً أكبر فى تقييم جو الغبطة العميقة والولاء الحار للذين كانا يأخذان بأفئدة العوام الذين ينتظرون قدوم العيد ، وليس هناك وسيلة أفضل يمكن أن تمر بالخيال لجمع الأمة المصرية وتذكير مواطنيها بالنظام السياسى الذين يدينون له بكل ما يملكون.<sup>(١٥)</sup>

٣- القضاء على التفرقة العنصرية ، واطهار الرحمة فى صفات الاله الخالق ، فلقد جهد داعية التوحيد على أن يقدم الاله الخالق فى صورة الاله الرحيم بمخلوقاته جميعاً ، ومن ثم فقد تخيرت الدعوة الجديدة روابط العطف والمحبة ، دون الجبروت والبطش ، كما كان يُصور قبل ذلك وأعلنت أن ربها عظيم المحبة تفيض آلاؤه على العالم بأسره ، ويضفى على الدنيا كلها بهاء وجمالاً وليس من شك فى أن هذا التفكير الجديد فى الآتونية انما يرفع من شأنها إلى حد كبير خاصة فى نفوس الطبقة الدنيا الكادحة والتي كان يقع عليها عبء المشروعات القومية إلى حد كبير.<sup>(١٦)</sup>

٤- التصور المصرى القديم لمفهوم الدولة ودور الفرعون فيها ، حيث كان لمفهوم الدولة مفهوماً إلهياً عند المصريين ، فلم يكن مجرد شكل من أشكال الحكومات أو التنظيمات السياسية ، ولكن كانت الدولة بالنسبة لهم أعطية من الله تأسست منذ خلق العالم ، وجسد

الفرعون فيها قوة إلهية تهتم بشؤون الناس ، وكانت أفعاله نعمة حُفظ بها الخير للأمة وأهدت بها اليد الإلهية ، فكان مصدرا لكل سلطة وكل ثروة نظرا لإن المعبود يعمل فى العالم طبقا لموضوعات أربعة : "الخلق والخصوبة والقيامة والملك" ، ومن ثم كان على رعاياه إتباعه وعدم مخالفة أوامره من وجهة النظر الدينية والساسية.<sup>(١٧)</sup>

٥- خضعت عديدٌ من المعبودات فى الدين المصرى القديم إلى التغير والتطور على مدى آلاف السنين ، فكانت هذه الآلهة عنصراً طبيعياً حاضراً فى حياة الناس وعاداتهم اليومية وفى مجتمع مثل مصر القديمة لم يكن تركيز أحد المعبودات الأساسية فوق عدد لا يحصى من المعبودات شيئاً غريباً ، حيث تشهد المصادر الأثرية على صعود وسقوط الآلهة عبر التاريخ المصرى القديم ، لذلك قد يُفترض أن الناس لم ينزعجوا من تقارب إختاتون بالمعبود آتون وتفضيله على بقية الأرباب.<sup>(١٨)</sup>

وتأسيساً على ما سبق ، كان إختاتون رجلاً غير عادى ، بل إنه ربما أدخل نظام الزواج بوحدة فقط ، وتحرير العبيد ولم يكن إختاتون المعروف باسم "رجل شعبه" لىسمح لرعاياه بالركوع أمامه ، رغم أن هذا المظهر من مظاهر الدونية كان سائداً فى الماضى ، وظهر اهتمامه برفاهة شعبه فى نصيحته للأمهات أن يحددن النسل بطفلين ، نظراً لأن أكثر من نصف الأمهات كن يتوفين أثناء الولادة ، وفى عهده كان من حق المجرمين استئناف الأحكام ، ومد الحماية والمعاملة العادلة إلى الحيوانات وحظرت عباات جلد النمر التى كان يرتديها الكهنة "سيم" ، واعتبر صيد السمك بالرمح ، وقنص الطيور من أنواع الرياضة العنيفة ، ومن ثم حظرت الرياضتان ، كما حظر ذبح الحيوانات بطرق تحتوى على معاناة غير ضرورية . وأصدر "إختاتون" توجيهاته للمعالجين بتقديم خدماتهم للفقراء مجاناً . وفرض عقوبات على القضاة وجامعى الضرائب الذين يجمعون أكثر من الأنصبة القانونية.<sup>(١٩)</sup>

غير أنه عثر فى تل العمارنة خاصة فى الأحياء الفقيرة من المدينة على دلائل على وجود بعض المعبودات القديمة (فى صور منحوتات وتمائم تحمل اسماء هذه المعبودات وصورها) والأرجح أن هؤلاء الناس وصلوا - سرا- عبادة الآلهة القديمة فى بيوتهم ، ولابد أن إجبارهم على نبذ الآلهة التى عبدوها قروناً لصالح تجسيد جديد وغير معروف للإله ،

كقرص الشمس ، كما أن التخلي عن الظل البارد للمعابد القديمة مقابل الشمس الحارقة ، مثل صدمة حضارية لهم. (٢٠)

### \* خاصة إخناتون المخلصون :

في بداية حركته أطاح "إخناتون" بمجموعة ضخمة من كبار الموظفين القدامى الذين لم يضمن عدم ولائهم ، ودعا مسؤولي بلاطه وضباط الجيش والكهنة الذين لم ينحدروا من الأسر العريقة النبيلة التي كانت تحتكر الوظائف أو حتى من الأجانب ، بل كانوا أبناء أسر متواضعة من عامة الشعب ، ليربى صفا من الحلفاء لنفسه وليعد قاعدة من المؤيدين المخلصين ، دون أن يلحق ضرر أو أذى لبلاط أبيه في نفس الوقت. (٢١)

وكانت طبقة العسكريين الجديدة التي رسخت جذورها واتسع نفوذها هي الترسانة التي أمدت "إخناتون" بكل ما يحتاجه من الرجال ، تماما مثلما حدث مع أسلافه السابقين ، كذلك فقد قام "إخناتون" بتعيين بعض أبناء الرجال الذين خدموا في عهد أسلافه مثل تعيينه للفنان النحات "بك" *Pik* وهو ابن للنحات "مين" *Min* "وتعيينه "إيبى" *Ipi* الذي كان أبوه يشغل وظيفة رئيس المضيفين بالقصر الملكي بمنف. (٢٢)

ونظرا لأن "إخناتون" قدم نفسه وسيطا بين البشر والمعبود "آتون" ، فقد كان يعبد من قبل الناس الذين حاولوا الاتصال بالإله الجديد. ومن ثم كان له كثير من الأتباع والرعايا بين الناس الذين كرسوا أنفسهم لتأمين حياتهم الآخرة ، مما شجع "إخناتون" على بناء مقابرا للأكثر ولاء فيهم وتحديد إختصاصات البعض الآخر في المدينة الجديدة. (٢٣)

واستطاع رجال إخناتون أن يقوموا بدور مهم في انتشار الديانة الآتونية وتأييد ملكهم في كل آرائه ، حيث استطاع "بار-إن-نفر" *Pr-n-nfr* نظيف اليد الذي شغل منصب رئيس خدم جلالته أن يحول الحصص النسبية السنوية من الضرائب التي كانت مقررة كدخول للمعابد الأخرى إلى معابد الشمس الجديدة مما أدى إلى زيادة ثروتها في وقت قصير ، ويشير أحد النصوص وهو برقم TS 8842 إلى الخبز واللبيرة التي تشكل الحصص النسبية المقررة بصفة سنوية الموجهة إلى بيت الشمس بالإضافة إلى العديد من الأبقار والثيران التي كانت تساق إلى زرابيب المعبد والتي دفعها عمد المناطق المختلفة كمكوس سنوية عن مناطقهم ، بالإضافة إلى التبرعات المختلفة من كبار الشخصيات

والمديريات فى سائر أرجاء مصر ، والتي أقتع "بار- إن- نفر *P3r-n-nfr* " أصحابها بتحويلها إلى معابد الشمس تقريبا للملك الجديد.<sup>(٢٤)</sup>

كما كان "بانحسى *P3-nhsy*" أقرب الأشخاص نسبيا إلى الفرعون بسبب لقبه "الخادم الأول لآتون فى منزل آتون فى أخيتاتن" ، كما حمل لقب "المشرف على ماشية آتون فى أخيتاتون" و"الكاهن الثانى لرب الأرضين"<sup>(٢٥)</sup>، مما يدل على أنه كان أقوى رجال ذلك العصر ، واليد اليمنى لإخناتون فى اتخاذ كل قراراته والمنفذ الأول لها ، وكان له محل إقامة رسمى بجوار المعبد الكبير فى وسط مدينة العمارنة ، علاوة على ذلك ، كان لبانحسى منزل آخر يقع فى المدينة الرئيسية. واحتوى المقر الرسمى لبانحسى على مذبح محلي منحوت بشكل رائع ومفصل ومبني بالكامل من الحجر ومزين بصور منقوشة ومطلية للعائلة المالكة وهى تعبد آتون ، يمكن التعرف بوضوح على إخناتون ونفرتيتي وثلاث أميرات ، ويشير الجمع بين الهندسة المعمارية والأثاث والموقع المتعلق بـ "الإقامة الرسمية" لبانحسى إلى أنه ربما تم منحه الإقامة الرسمية جنباً إلى جنب مع ترقيةه لوظيفة "مسئول فى أخيتاتون".<sup>(٢٦)</sup>

كما اختار إخناتون "مرى رع *Mry-rꜥ*" ليشغل منصب كبير الرائين (الكاهن الأكبر) لمعبد "آتون" فى أخيتاتون ، والذي استمر فى منصبه حتى العام السادس عشر من حكم إخناتون ، وقد اختاره لطاعته وتنفيذ تعاليمه ، وهو ما عبر عنه "مرى رع" على جدران مقبرته وذلك فى منظر تنصيبه الكاهن الأكبر ؛ حيث ذكر: "الملك الذى يعيش على الحقيقة سيد الأرضين نفر خبر رع وع ان رع "إخناتون" يقول لكبير الرائين (الكاهن الأكبر) للاله آتون مر رع ، انتبه لقد نصبك كبير الرائين (الكاهن الأكبر) للاله آتون بمعبده فى أخت آتون ، فعلته لحبك قائلاً "يا خادمى العظيم الذى يسمع التعاليم ، كل عمل تفعله قلبى راضى عنه ، لقد منحتك هذه الوظيفة قائلاً لتأكل مؤنة الفرعون ليحيا فى إزدهار وصحة ، سيدك فى معبد آتون".<sup>(٢٧)</sup>

ومن خلال نصوص مقبرته يذكر أن "الحاكم هو الذى أوجده بين الخليقة وأختاره من بين العامة ليرفع منزلته" ، وفى نص آخر يذكر أن : "الملك رفعه لمنزلة الأمراء والسمرء" وكان مرى رع بدأ حياته الوظيفية من خلال هذا المنصب ، خاصة أنه صمت عن



الحديث عن أصوله أو حياته الوظيفية قبل ذلك ، ومن ثم كان اختيار إخناتون لأصحاب هذه الوظائف بعينها ليكون وجودهم في أماكنهم مرتبطا بوجوده واستمرار دعوته.<sup>(٢٨)</sup> وفي سفارة ، تم اكتشاف مقبرة لرجل يدعى "بتاح-أم-أويا *Pth-im-3wy3*" من قبل متحف ليدن للآثار الشرقية وبعثة جامعة ليدن ، حيث يقع قبره إلى الشرق من مقبرة "ميرى - نيت" ، وتتضمن ألقاب "بتاح-أم-أويا" لقب "كبير خدم الملك إخناتون" والذي كان مقر عمله في القصر الملكي في منف ، والذي استقبل العائلة الملكية في بعض الأوقات قادمة من تل العمارنة.<sup>(٢٩)</sup>

ومن الشخصيات البارزة في فترة العمارنة ، شخص يدعى "توتو *Twtw*" وتختلف فيه أقاويل المؤرخين ووجهات نظرهم ، فقد عثر في مقبرته بالعمارنة على نقوش تدل على أنه كان يقوم بنفس المسؤوليات التي كان يباشرها من يحمل لقب *Imy-r3 k3t nbt nt nswt* (المشرف على كل الأعمال الملكية) كما منح لقب *Rc-hry* أي (صاحب الفم الأعلى) أو (صاحب الكلمة العليا) وتدلنا "رسائل العمارنة" على أن توتو كان شخصية مرموقة ، وكان على دراية واسعة بالشؤون الخارجية المتعلقة بسياسة الدولة تجاه ممتلكاتها الآسيوية ، كما منح مناصبا رفيعا آخر وهو "الخادم الأعلى لجلالته في معبد آتون بالعمارنة" وهذا الحق أعطاه أيضا مثل "مرى رع" أن يأكل نصيب الملك من القرابين أثناء إقامة طقوس العبادة.<sup>(٣٠)</sup>

ونجد أنه يذكر على جدران مقبرته : "لقد كنت خادم *Wc-n-Rc* ، الحاكم ، العائش على الحقيقة ، لقد تبعته ، وقد كان سباقا في مدحى لتنفيذى كل ما يخرج من فمه ، فلم أعاتب بخصوص أى عمل غير لائق فى كل رسائل سيدى ، لقد أصبحت الفم الأعلى لكل الأرض ، فى الجيش والأشغال والنحاتين ، وكل الناس والحياة وبالمثل ..."، ويتضح من خلال ما سبق أن وظائف المدعو "توتو" كانت على قدر كبير من الأهمية خاصة إشرافه على خزنة معبد آتون ، حيث كان فى يده إدارة جزء كبير من ثروات المعبد ، هذا مع الوضع فى الاعتبار أنه كان يعد المعبد الرئيسى للدولة وأكثرها ثراء فى تلك الفترة ، ولم يكن للملك أن يضع هذه الثروات إلا فى يد من يثق به ، خاصة أن "إخناتون" كان فى حاجة إلى رجال يثق بهم لإدارة شؤون البلاد بعد تحوله إلى الديانة الآتونية.<sup>(٣١)</sup>

كما حمل "حوى Hwy" القائد العسكري الذى كان "حامل الراية" لقب *Imy-r3* (المشرف على الخزانة العامة) والذى كان يقع تحت تصرفه كل الضرائب سواء من داخل البلاد أو من خارجها والإشراف على توزيعها فى المجالات المختلفة ، بجانب قيامه ببعض المهام فى القضايا التى كان رجال الجيش يتهمون فيها ، أما عن إدارة الشونة والتى اختصت بحفظ الحبوب سواء ما يرد منها من داخل البلاد أو خارجها والتى كانت تحت إشراف *Imy-r3 šnwt* (المشرف على الشونة العامة) والذى ظهر فى بعض المناظر وهو يشرف بنفسه على عملية الحصاد وتقديم القرابين للآلهة نيابة عن الملك ، فيبدو أن "رع مس" الذى كان من الضباط الفرسان حيث شغل منصب "المشرف على خيول سيد الأرضين" قد تولى هذا المنصب منذ عهد أمنحوتب الرابع وربما استمر فى منصبه حتى عهد الملك "آى".<sup>(٣٢)</sup>

ولكن مع ميل "إخناتون" لأفراد طبقة العسكريين لتولى مناصب إدارية فى الدولة ، نلاحظ أنه قد إختارهم بعناية نتيجة لخبراتهم السابقة فى بعض الأعمال الإدارية فى الدولة بجانب عملهم العسكري حتى لا تؤدى إختياراته إلى خلل فى الجهاز الإدارى للدولة بجانب الثورة الدينية وما تبعها من سلبيات على النظام الحاكم.

#### \* موقف خاصة إخناتون من عبادة آمون والعبادات الأخرى :

ارتبطت المعابد المصرية القديمة بمدن ومناطق ومعتقدات عن الخير والشر مختلفة ، ووفقاً للممارسات التقليدية فقد كرسّت المعابد العظيمة للمعبودات الشعبية وتلقت عروضاً كبيرة من الهبات والمنح والندور المختلفة كوسيلة لتقرب عامة الناس من معبوداتهم والتى تكونت منها ثروات ضخمة . بالإضافة إلى ذلك ، كان للعديد من المعابد الشعبية كهنتهم الخاص مع المغنيين والراقصين المصاحبين والعاملين والتى حاولت الدولة القضاء عليهم خلال تلك الفترة للقضاء على ثروات المعابد من جانب وللقضاء على هيمنة الكهنة على الحياه السياسية والدينية من جانب آخر.<sup>(٣٣)</sup>

إن اضطهاد "إخناتون" للمعبودات المختلفة كان كفيلاً أن يؤدى إلى صراع الطوائف المحلية أو الإقليمية الأخرى ، والذين مثلوا نسبة ساحقة من سكان مصر<sup>(٣٤)</sup>، وإن المكانة الراسخة التى حاول "إخناتون" أن يحققها لمعبوده أدت بالفعل إلى الصراع مع معبودات

القبائل في النطاق الثالث والرابع من الصعيد ولكن على ما يبدو ليس مع معبودات القبائل في جنوب البلاد كلها والتي يبلغ عددها حوالي أربعين معبوداً.<sup>(٣٥)</sup>

كما كان الاهتمام ببعض المعبودات المصرية منذ عصر الدولة القديمة وتفردها ببعض الصفات مثل خلق الكون من الأمور المألوفة ولكن الغريب في حالة إخناتون هو الانتقام من بقية الأرباب تحقيقاً لمبدأ الوحدانية<sup>(٣٦)</sup>، ويعد "آمون" هو أكثر المعبودات التي تلقت غضب إخناتون باعتباره أحد أهم المعبودات على الإطلاق والذي كان يُعرف باسم "الإله الخالق" ، وعندما تم دمج مع "رع" وأصبح "آمون رع" عُرف بأنه أحد أهم الآلهة الشمسية. كان آمون أيضاً ملكاً لجميع الآلهة المصرية ، وكان يُطلق عليه اسم "إله عالمي يسود جميع الكائنات الحية". وصلت قوته بعيداً إلى الكون وما وراءه وبصفته "إله خالق" يمكن بالتأكيد اعتباره تهديداً لآتون والذي كان مصدراً لكل أشكال الحياة على الأرض.<sup>(٣٧)</sup>

وقبل رحيل الملك من طيبة وخلال العام السادس من حكمه ، كشف عن نواياه الحقيقية في تحطيم التقاليد المتوارثة ، فأعلن أن المعبود "آمون" ملعون ، وغير اسمه من "آمون-حوتب" المقدس إلى "إخناتون" التي تعنى على وجه التقريب "ذاك الذي يخدم قرص الشمس" ، وفي كل مكان سواء في طيبة أو غيرها من المدن ، غطى العمال في كل معابد الشمس التي بناها جلالته الجزء الثاني من الخراطيش الملكية بعجينة من الجبس وأعادوا نقش الاسم الجديد.<sup>(٣٨)</sup> (شكل ٤)

وفي الوقت نفسه ، ودون شك ، أرسل حاملو البُلط كي يطوفوا على سائر المعابد في أرجاء البلاد لينتهكوا قدسية اسم "آمون" أينما ظهر سواء على حوائط المقابر أو الأعمال الفنية<sup>(٣٩)</sup>، حتى إن الاسماء الشخصية للأشخاص في الآثار الخاصة تعرضت للهجوم إذا أشارت إلى الإله آمون ، كما تم إحضار خدم المعبد إلى أختاتون للقيام بالأعمال اليدوية في مشاريع البناء أو العمل كعبيد ، وتم اختطاف أبناء أي رجل مؤثر في معابد آمون من أجل ضمان ولائهم ، ولو بدافع الخوف.<sup>(٤٠)</sup> (شكل ٥)

وفي بلاد النوبة أمر "إخناتون" بمحو اسم "أمْنَحوتب" وكذلك "آمون" من النقوش الرسمية على جدران المعابد ، ويظهر هذا بوضوح في التشوهات التي قام بها كهنة آتون في صور "آمون" واسمه في معبد "تحتمس الثالث" في "سمنه" ، وكذلك في معبد

أمنحوتب الثالث الذى كرسه "لآمون" فى "صولب"<sup>(٤١)</sup>، وقد محى أيضا اسم صانع تمثالى الأسدين الحارسين للمعبد وهو "أمنحوتب الثالث" وقد دفعه حنقه الشديد على المعبود "آمون" وتحريم عبادته فى هذا المكان القصى إلى أن يتجرأ على أبيه ، وينتهك حرمة علاقته به ويمحو اسمه كما انتهك إخناتون حرمة معبد "آمون" "بعمدًا" ، والذى كان قد شيده "تحتومس الثالث" ، فقد قام بمحو اسم "أمنحوتب الثانى" من عتب مدخل المعبد ، ودمر بعض أجزائه فى إطار حملته التدميرية لمعابد "آمون" فى النوبة والتى طالت أيضا المقصورة الأولى فى قصر إبريم ، والذى يظهر فى محو اسم "آمون" وإعادة كتابته مرة أخرى عقب القضاء على الآتونية ، كما ظهر العداء الشديد ضد "آمون" فى بوهن ، خاصة فى المعبد الجنوبى حيث تظهر آثار محو صورة آمون عن عمد.<sup>(٤٢)</sup>

كما أضطهدت كل المعبودات الأخرى المرتبطة بآمون مثل "موت وأمونت وخونسو" خاصة فى معابد طيبة المختلفة ولكن هذه الآلهة لم تتعرض لأى أذى خارج حدود طيبة أو فى مقابر الأفراد ، شرط عدم إقترانها "بآمون" ، مما يستدل على أن حركة "إخناتون" كانت مركزة على معابد طيبة وعلى سيدها المعبود "آمون"<sup>(٤٣)</sup>، والذى تم محو اسمه من الآثار جميعا ، بل إن كلمة "أم" التى تشبه المعبودة "موت" زوجة آمون قد أمر بالتخلى عن كتابتها عند الرسم الهيروغليفى للعقاب ، وأن تكتب الحروف بعلامتى "م ت".<sup>(٤٤)</sup> (شكل ٦)

أما "أوزوريس" معبود الموتى والعالم السفلى والظلام ، فكان هناك تكشف مؤثر فى مواجهته منذ البداية وهذا يشير إلى التغير العميق فى المعتقدات فيما يتعلق بالحياة الأخرى فترة العمارنة حيث لم يصبح هناك حجرة خاصة بأوزوريس فى المعابد الجديدة ، وأن لقب "أوزوريس" قد إختفى فالعالم السفلى الذى كان مليئا بالحياة والحساب وما يتبعه من نعيم وعذاب فى الماضى قد حل محله النوم ، كما تذكر لنا صيغة فى الأنشودة العظمى "إنهم ينامون ، كما لو كانوا موتى..." وفى موضع آخر "عندما تشرق فإنهم يحيون ، وعندما تغرب فإنهم يموتون". ومن ثم إن الاعتماد الشامل على الوجود بأكمله يرتكز على الضوء ، ولم يعد المظهر الليلى النشط يعنى تجدد أو انبعاث الضوء فى الظلام ، ولكن غيابة فحسب ، حيث تظل الشمس فى وداع لا يُعلن عنه ، وعندما يذهب

أتون ببساطة فمن ثم يكون موقعه المعتاد "في السماء" ، وتكون لحظة عودته حاسمة بحيث تقوم كل المخلوقات متلهلة بتحيته وبشكل شديد الابتهاج ، وحيث ينتهي غيابه الليلي. (٤٥)

ونتيجة لعدم أهميته ، تم كشط اسم "أوزوريس" من معظم جداريات المعابد المختلفة خاصة في طيبة ، ولكن لم تكن بنفس درجة اضطهادهم "لأمون" ، ففي المعبد التذكاري لوالده "أمحوتب الثالث" لا توجد أى دلائل واضحة على اضطهاد "أوزوريس" ، حيث أمر الملك بكشط كل الرسومات المتعلقة بالمعبود "أمون" وترك والده كإلاه مقترنا "بأوزوريس" ، وفي أبيدوس مدينة الحج لهذا المعبود لا توجد أى دلائل واضحة على تدمير أو كشط لرسومات خاصة بالمعبود "أوزوريس" ، ومن ثم يمكن القول أن رعايا الملك كانوا أحرارا بعد انتقاله إلى تل العمارنة ، في استدعاء المعبود القديم في مقابرهم ولكن خارج أسوار المدينة المقدسة. (٤٦)

كما تعرض المعبود "سِت" لمحاولة محوه من ذاكرة الوجود في جميع أنحاء مصر فتم محو اسمه من على الآثار وتكسير التماثيل الخاصة به باعتباره معبودا للشر ولتعارض ذلك مع مبادئ الديانة الآتونية ، كما تم محو اسم المعبودة "نخبيت" معبودة الأسرة الثالثة في صعيد مصر وهى التى صورت وهى تحمى الملك وتجسد التاج الأبيض ، وكانت شريكها المعبودة "وادجيت" التى جسدت التاج الأحمر وظهرت فى المقام الأول على أنها كوبرا ، ولكن نلاحظ فى معبد عمدا هجوم رجال "إخناتون" على اسم "نخبيت" فى الوقت الذى تركوا فيه اسم "وادجيت" دون أن يمسه أى سوء ، ويفهم ذلك من واقع الديانة المصرية قبل قدوم "إخناتون" للحكم والتى كانت تصور الكوبرا الإلهية شريكة لمعبود الشمس والتى كانت تحمى سيدها بنفخ نارى ، ومن ثم يبدو أن "إخناتون" قد رفع من شأن الكوبرا الإلهية وضمن لها دور الرفيق الفريد لمعبود الشمس والحامى الوحيد للملكية. (٤٧)

ولم تسلم من الكشط أيضا أسماء المعبودات الشبيهة والمختلفة ، ولكن بدرجة أقل . حيث رجعت قراءة النقوش حتى فى أعلى المعابد وفى قمم المسلات ، ومن ثم فقد شوهدت فى معبد "بتاح" فى الكرنك أسماء "بتاح" و"حتحور" ، وفى بهو أعمدة "تحوتمس الثالث" بالكرنك لحق بهذا المصير جميع المعبودات "إيزة" و"حور" و"أتوم" و"جب" وغيرهم. (٤٨)

وتم محو كلمة "الآلهة" (نثرو) حيثما وجدت منقوشة عليها في صيغة الجمع لإن الإله واحد لا يجمع ، أو أنه رأى أن الجمع مظنة لتعدد الآلهة فمحاها ، وبلغ برنامج الكشط هذا من الاتساع والتدقيق في حقيقة الأمر ، حدا يستطيع معه الباحثون اليوم في أغلب الأحيان أن يحددوا تاريخ أثر ما وما إذا كان سابقا أو لاحقا لفترة "أخيتاتون" بفحص الرمز الهيروغليفي للمعبود آمون.<sup>(٤٩)</sup>

كما استمرت حملة إزالة الآلهة الأخرى من ذاكرة الوجدان في المدن المختلفة ، وطبقا لرأى جاك تم تسخير حملات تفتيشية مكونة من مجموعات من الجنود المتجولين والذين اقتحموا منازل المصريين بحثا عن أى تماثيل أو تمائم لأرباب غير آتون<sup>(٥٠)</sup>، ولكن لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة وهى أن معظم حالات التدمير والتشويه للآلهة المختلفة على اللوحات النذرية وتماثيل الأفراد والجعارين وغيرها لم تتم من خلال أوامر إخناتون لرجاله فقط ، ولكنها كانت على يد أصحابها أنفسهم من المتبعين للدين الجديد من النبلاء وعامة الشعب والذين قاموا بذلك بأنفسهم إيمانا بالوحدانية ونقمة على ما سبق ، بالإضافة إلى أن البلاد لم تخلوا من الناقمين على الديانات القديمة والذين استغلوا ثورة البلاد لتنفيذ انتقامهم بدافع اختيار شخصى وليس بالقوة.<sup>(٥١)</sup>

#### \* دلائل استمرار العديد من العبادات فى السر والعلن فى أرجاء مصر :

اعتقد أصحاب الديانة الآتونية أن الآلهة الأخرى موجودة بالفعل ، ولكنهم سعوا إلى منع عبادة أى إله آخر غير الذى يعدونه الأسمى عن طريق الميل نحو العنف وتحطيم الأيقونات الخاصة بعدد من هذه الآلهة ، وبالرغم من هذه الممارسات العنيفة التى اتبعها إخناتون وأعوانه فإنه لم يستطع القضاء عليها تماما ، ولكن كان يركز على تدمير مركز الديانة أما إنتشارها فى أرجاء مصر وفى المقابر المختلفة فلم يستطع أن يتحكم فى ذلك كليا.<sup>(٥٢)</sup>

كما استمر بعض أقارب "إخناتون" والشخصيات الموثوقة فى الحكم السابق والمسؤولين المختصين الذين فشل إخناتون فى كسر سلطتهم بشكل قاطع ، فى حكم مصر فعليا من كلتا العواصم القديمة سواء طيبة أو منف ، لكى تعمل الدولة كسابق عهدها بعد أن أبعد "إخناتون" نفسه فى عاصمته الجديدة ، ولم تتوقف عبادة الآلهة

الرئيسية سواء "آمون" أو غيره ، حيث قام كهنة "آمون" ، الذين أرادوا الحفاظ على موقعهم الريادي في الحياة الدينية للبلاد ، بإثارة المشاعر المعادية للآتينية<sup>(٥٣)</sup> ، وإرسال كل الموالين لإخناتون إلى المحاجر كمذنبين تحت مسمى "الملحدين الموالون لآتون".<sup>(٥٤)</sup>

فشعب مصر لم يعتد على عبادة إله واحد<sup>(٥٥)</sup> ، وكانت هناك دوائر في البلاد تعتبر إخناتون فاقدا للرشد وتفويض بكرهيتها له ، أما بالنسبة للعامة والطبقات الدنيا من الشعب فإن اللاهوت الآتيني الجديد والسمو الفكري لمبادئ الديانة ، كان بوضوح غير مفهوم لهم ، حيث عزلتهم عنها وزادتهم التصاقاً بمعتقداتهم القديمة ، ففي حى العمال فى العاصمة الجديدة أخيناتون وعلى لوحى المصلى رقم ٥٢٥ نجد القاسم المشترك بينهما هو المعبود الشعبى "شد" أو (المنقذ) بهيئته التقليدية التى يمسك فيها بالقوس والرمح لكى يحمى بها العامة من مريديه ضد الأعداء وضد العقارب - المشكلة الأساسية التى قد تواجه سكان مثل هذه القرية الصحراوية عند العمارنة ، كما نجد على إحدى اللوحتين أن "شد" يخاطب بالصفة الشعبية المعتادة "الذى يسمع (يجيب) بمجرد النداء عليه" ، ونجد أيضا المعبودة "إيزيس" الشهيرة بقدراتها السحرية وخاصة ضد السموم ، والتى أنقذت بإحدى تعاويذها المعبود "رع" نفسه من لدغة ثعبان.<sup>(٥٦)</sup> (شكل رقم ٧)

كما وجدت أدلة أثرية فى الغرف العلوية للمنازل بقرية العمال ومناطق الدفن فى تل العمارنة على عدم تركهم لأى من آلهتهم القديمة الرئيسية منها أو الصغرى ، فعثر على لوحة للمعبودة "حتحور" معبودة الحب والجمال والموسيقى ، بالإضافة إلى لوحة جدارية وبعض التماثيل الواقية الخاصة بالمعبودة "تاوريت" والمعبود "بس"<sup>(٥٧)</sup> ، المرتبطين بالحماية والتى كانت تستخدم فى منازل السكان بغرض العبادة وكعناصر لطقوس الشفاء وكسحر وقائى وتعويزة للحماية أثناء النوم كدلالة على استمرار عبادة هذه المعبودات فى عاصمة إخناتون نفسها ، وربما أن الملك وحاشيته المقربة لم تلق بالا إلى الآراء الدينية المتحجرة لهؤلاء العمال من رعاياهم.<sup>(٥٨)</sup> (شكل ٨)

ومع كل هذه المعبودات الشعبية البحتة تكون المفاجأة الحقيقية ليس فى العثور على دلائل لمثل تلك المعبودات ، ولكن فى العثور على ما يشير لوجود حقيقى "لآتون" فى سياق الاهتمامات الدينية للعامة ، فعلى نفس لوحة "شد" وإيزيس يسمى صاحبها نفسه

"الممدوح من "آتون" الحى" وهو لقب هام للمعبود "آتون" بالإضافة إلى اقتران اسم "آتون" بها أيضا على ختم طينى وعلى أحد أوانى النبيذ وعلى البردية الهيراطيقية المكتشفة من المصلى رقم ٥٢٣ مما يؤكد الخلط عند العامة والابقاء على مبدأ تعدد الأرباب. (٥٩) (شكل ٩)

ويمكن تفسير ذلك بمحاولة إدراك أسباب تنوع الآلهة والإلهات في مصر القديمة من خلال مفهومها عن الشرك ومن خلال واقع العناصر المتعارضة التي تعمل في العالم مثل الخير والشر والسلامة والخطر ، ومن ثم فإن تجاهل تعددية وتنوع الآلهة هو إنكار لأساليب العمل في العالم ومن المثير للاهتمام بشكل خاص استكشاف ظروف الحياة التي يحتمل أن تكون خطيرة فكان يُعتقد أن الأمهات والأطفال معرضون بشكل خاص لأخطار العالم. (٦٠)

ومع ذلك ، فإن الاهتمام المتزايد بالآلهة الشمسية في عهد "أمنحوتب الثالث" وأولويات "إخناتون" وتغانبه الوحيد لآتون التي تلت ذلك ، ترك الناس مع القليل من الحماية ضد الشر لإن الجوانب الرئيسية للآلهة الشمسية هي "مُعطي الحياة" و"مُجددات الحياة" ، والتي لم تكن آلهة متكاملة ، ولم تترك للناس أي تفسير لظروف الحياة المؤسفة وغير العادلة ، فكيف كان شكل شر العالم للناس الذين يعيشون في عالم كانت فيه أيديولوجيات الفرعون الدينية مبنية فقط على النور؟! (٦١) (شكل ١٠ ، ١١)

ومن ثم اعتاد العمال فى قريتهم الأصلية على ممارسة طقوس "تقديس الأسلاف" ، بهدف استجلاب رضا أرواح الموتى ودفع الأذى عن الأحياء ، وهو ما تجسده مثلا فى اللوحات والتماثيل النصفية التى تسمى:  $3h\ ikr\ n\ R^c$  ، وكذلك "خطابات الموتى" وعندما حلوا فى مساكنهم الجديدة بالعمارة ، استخدموا تلك المصليات الجديدة فى الممارسات التى تعودوا عليها لتقديس أسلافهم الموتى ، وبعد نهاية العصر الآتونى حمل السكان رفات من دفنوا فى آبار الدفن فى تل العمارة من أقربائهم أقلين إلى بيوتهم القديمة حتى تهدأ ارواح ذويهم كنف رفات الأجداد كما حملوا معهم بعض اللوحات والتماثيل النصفية  $3h\ ikr\ n\ R^c$  التى كانت فى المقاصير. (٦٢)

كما أن عثر على كثير من المقتنيات الدينية المتعلقة بالمعبود المضطهد آمون رع



في العمارة ، على سبيل المثال عثر المنقبون في في سطح المصلى رقم ٥٢٥ على اسم المعبود آمون وبعض ألقابه مثل " الخير ، المتسلط إلى الأبد ، رب السماء الذي صنع الأرض كلها بالإضافة إلى جعران من الخزف الأزرق نقش عليه اسم آمون رع واسم إخناتون ، كما عثر في المصلى رقم ٥٢٩ على عمود باب من الحجر الجيري يحمل نقشا ملون يحتوى على اسم آمون حتى أن حرم معبد آتون الصغير احتوى على جعران من الحجر الجيري المصقول نقش عليه آمون رع كما تم العثور على الخرز والخواتم المتعلقة بالمعبد في سياقات ومواقع مختلفة من العمارة.<sup>(٦٣)</sup> (شكل ١٢)

وبالإضافة إلى سبق ، يبدو أن "إخناتون" قد اعترف بمعبود آخر غير "آتون" ، حيث تم توثيق موقف إخناتون تجاه المعبود بتاح من خلال كتلة حجرية بمعبد بتاح في منف والذي شيده "أمحوتب الثالث" ، حيث هاجم رجال إخناتون الاسم الشخصي لوالده أمحوتب ، لاحتوائه على عنصر "آمون" ، لكنهم تركوا اسم العرش للملك واقفاً لأنه لا يشمل "آمون" ، كما تركوا اسم وشكل المعبود بتاح على حاله ، ولا يوجد دليلاً من أى مكان خارج معابد طيبة لآمون على إتلاف متعمد لشخصيات بتاح أو اسمه ، فلم يكن إخناتون قلقاً على مركزه كحاكم من عبادة رعاياه لبتاح في منف.<sup>(٦٤)</sup>

#### \* وفاة إخناتون وعودة الديانة المصرية إلى سابق عهدها :

بوفاة إخناتون انطلقت قوى ردود الفعل ضد ديانته ، وجُرف الدين الجديد وحُظرت ذكرى الملك المهترق من أنقاض عاصمته الجديدة التي بناها وكرسها لإلهه<sup>(٦٥)</sup> ، ولم يعبد الملك توت عنخ آمون أو أى من خلفائه آتون ، وفي غضون سنوات قليلة بعد عام ١٣١٥ قبل الميلاد ، أعاد كهنة آمون النظام الديني القديم في مصر ، حيث تم هدم جميع معابد إخناتون وجميع الألواح الطينية وغيرها من مصادر عهده ، وهرب المصلين إلى جنوب جزيرة إلفنتين بعيداً عن نهر النيل في النوبة بالقرب من حدود السودان خوفاً من بطش كهنة آمون الأقوياء.<sup>(٦٦)</sup>

كما أزيلت أسماء المعبود "آتون" - التي كانت مدونة داخل خراطيش ملكية- من كل مكان وجدت به ومن المثير رغماً عن ذلك أن هذه النقمة كانت موجهة بصفة رئيسية ضد شخص صاحب العقيدة الآتونية ، أكثر مما كانت ضد الإله آتون نفسه . والحق أن قرص

الشمس الذى تنتهى أشعته بأيدى بشرية لم تعد تصور مرة أخرى ، لكنها تركت على الاثار دون أن تمس ، أما إخناتون فقد احتل مكانه فى التاريخ المصرى ، وبالصورة التى رأته بها أعين كهنة آمون باعتباره "عدو أخيتاتون الخسئ" ، أما عهده الملكى فقد أشير إليه "بسنوات الخارج أو المهرطق" ، وظل اسم إخناتون وأفعاله سرا لأكثر من ٣٠٠٠ عام.<sup>(٦٧)</sup>

(شكل ١٣)

وتتيح دراسة المقابر المكتشفة من تل العمارنة إلقاء نظرة على مجريات الأوضاع خلال نهاية فترة حكم "إخناتون" أو بعد وفاته ففى المقابر الجنوبية تم الكشف عن نموجا لمقبرة يبلغ عدد الدفنات فيها قرابة ٦٠٠٠ فرد ومن المحتمل أن هذه المقبرة قد شهدت دفنا يوميا عند إحتلال المدينة خلال تلك الفترة مما يدل على حالة السطو على سكانها ، ومن خلال دراسة بقايا الهياكل العظمية المكتشفة فى مجموع المقابر الجنوبية والشمالية يبدو من خلالها أن سكان المدينة قد عاشوا أوقات صعبة من التخريب والدمار ، ومما ساعد على ذلك أن الحياة فى تل العمارنة كانت تتطلب مجهودًا بدنيًا ولم تكن كافية من الناحية التغذوية للمواطن العادي. تظهر كل من الجبانات الجنوبية والشمالية أدلة على نقص التغذية والأمراض مثل الأسقربوط وأعباء العمل الثقيلة مما أدى إلى انخفاض متوسط عدد السكان وهجرة البعض مع أواخر فترة حكم إخناتون.<sup>(٦٨)</sup>

## \* الخاتمة ونتائج الدراسة :

ورث "أمحوتب الثالث" ابنه دولة مزدهرة ، إلا أن "إخناتون" شعر بضغوط مختلفة اعتبرها تهديدا للسلطة الملكية سواء من قبل كهنة آمون وغيرهم في المعابد المختلفة أو فساد المسؤولين في قطاعات الإدارة المختلفة للبلاد ، ومن ثم يتضح من خلال العرض السابق إن الدافع وراء حركة "إخناتون" هو الرغبة في القضاء على الفساد الإداري ، وإعادة ترسيخ مكانة الملكية إلى السلطة المطلقة التي كانت تتمتع بها في بداية التاريخ المصري ، والتي كانت قد تآكلت منذ ذلك الحين وبلغت ذروتها في لجوء حثشبوت وتحوتمس الرابع وأمحوتب الثالث إلى كهنة آمون والإعلاء من شأنهم بالمنح والعطايا للحصول على تأييد المعبودات في حكم مصر كما كان في السابق .

ولعل ذلك ساعد إخناتون في ضبط ثروات وموارد البلاد من ضرائب وغيرها والتحكم في تقديم القرابين للمعابد والتحكم أكثر في اقتصاد البلاد من أي وقت مضى ، وللحصول على تأييد رعاياه بدأ إخناتون حركته بكرمه الجم وسخائه عليهم في عيد الحب سد لضمان ولائهم له ولطائفته الجديدة .

ولمحاولة إخناتون القضاء على الفساد الإداري واحتكار الطبقات العليا للمناصب ، أطاح بمجموعة ضخمة من كبار الموظفين القدامى الذين لم يضمن عدم ولائهم واستدعى مجموعة من ضباط الجيش والكهنة والذين لهم خلفية إدارية أثبتوا كفاءتهم فيها من قبل ، والذين لم ينحدروا من الأسر العريقة التي كانت تحتكر الوظائف بل كانوا من أبناء الأسر المتواضعة من عامة الشعب مكونا منهم صفا من المخلصين المؤيدين لحركته والمحافظين على الدولة من السقوط مثل بانحسى ومرى رع وبتاح- أم- أويا وغيرهم ، ومن ثم يعتبر إخناتون قد حاول في فترة حكمه القصيرة تطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية على أرض الواقع والتي نادى به الثورة الاجتماعية الأولى من قبل .

ويمكن تقسيم فترة الآتونية وردة فعلها على الديانات الأخرى إلى فترتين : ١- فترة هوجاء طائشة دمرت كل ما هو موروث ومحاولة تطبيق مبدأ الوحدانية بالقوة ، ومما يؤكد أن الحركة كانت سياسية أكثر منها دينية ، وباعتبار أن كهنة آمون هم الأقوى في البلاد لذلك يعتبر المعبود آمون وكل ما يرتبط من معبودات مثل موت وأمونت وخونسو هم أكثر

المعبودات التي تلقت غضب إخناتون ورجاله ، بالإضافة إلى غيرهم الكثير من المعبودات التي كانت ذات قوة في الديانة المصرية مثل سيت وخببت وأوزوريس الذي لم يعد له وجودا مع الديانة الآتونية التي تركت تابعيها في حيرة من أمرهم ، بعدم تفسير الظلمة أو الحساب بعد الموت أو حتى دفع الكائنات الشريرة التي بصفتها تهدد الانسان ومن ثم عبد بيس وتاوريت في السابق.

وباعتبار حركة إخناتون ثورة على الظلم والفساد واحتكار الوظائف وغيرها لم يشترك في تدمير المعابد والمقابر والأعمال الفنية رجال إخناتون فحسب بل إنضم إليهم مؤيدوا الحركة الجدد من الطبقات الدنيا في المجتمع فكانت حركة هوجاء غير منظمة قضت على الكثير من الموروثات الثقافية والفنية للمجتمع المصري والتي تكونت في قرون عديدة.

٢- فترة رسوخ مبادئ الديانة الجديدة والتي تمثلت أولا في مبدأ العدالة الاجتماعية والذي تجسد في الحرية الدينية والسماح للعامة بممارسة كافة معتقداتهم والذي زاد من تأييدهم للآتونية في النهاية ، بعد أن أصبح آتون في في تلك الفترة فريدا وليس حصريا ، ومن خلال مقابر العمال في العاصمة الجديدة "أخيتاتون" عثر على الكثير من الدلائل على استمرار الكثير من سكان المدينة مثل غيرهم في بقية البلاد في عبادة بعض المعبودات الأخرى بجانب آتون لسد الفجوة والفراغ الديني عندهم في بعض الخصائص الدينية من جهة وتمسكا منهم بديانات الأجداد من جهة أخرى .

وكان في مقدمتهم معبود الخير والمتسلط إلى الأبد ، خالق كل المعبودات ، المعبود آمون ، بالإضافة إلى المعبود "شد" بهيئته التقليدية التي يمكس فيها بالقوس والرمح التي يحمي بها العامة من مريديه ضد الأعداء وضد العقارب ، والمعبودة "إيزيس" الشهيرة بقدراتها السحرية وخاصة ضد السموم ، وأيضا المعبودة "تاوريت" والمعبود "بس" المرتبطين بالحماية والتماثيل الواقية لهم أثناء النوم ، وغيرهم الكثير مثل المعبودة "حتحور" معبودة الحب والموسيقى والجمال والخصوبة .

ولكن مما يؤسف له وبسبب الأخطاء التي قام بها إخناتون بأن ربط استمرار الديانة بشخصه وجعل نفسه الوسيط الأوحد بين البشر وآتون ، ولو أن مشروع "إخناتون" في الإصلاح الديني قد تم على مراحل بدأت بالترويج لآتون باعتباره واحدا من المعبودات

الرئيسية في الدولة بدلا من التخريب لأصبحت النتائج غير ذلك ، ولكن على كل حال تم القضاء على الحركة تماما بمجرد وفاته بالطريقة نفسها التي بدنها بها ، حيث انتقم كهنة "آمون" من كل من يدين بالولاء لآتون بالنفي أو القتل كما تم تخريب كل معابد آتون وعاصمته الجديدة ، ومما يستدل عليه من دفنات مقابرها أنه تم القضاء على معظم من في المدينة في وقت قصير واندثرت ذكرى إخناتون ومعبوده لأكثر من ألف ومائتي عام .

### هوامش البحث :

(١) أنشودة سيبي و حور : هو النشيد الذي سجل على لوحة تخص المهندس المعماريان "سوتي و حور" اللذان عاشا في عهد الملك أمنحتب الثالث ، قيل قيام إخناتون بثورته الدينية ، وهما شقيقان توأمان كانا يعملان مهندسين معماريين في طيبة ، الواحد في طيبة الشرقية والآخر في طيبة الغربية ويتبعان فيها للمعبود آمون ، وتوجد هذه اللوحة الآن في المتحف البريطاني تحت رقم ٨٢٦ وعليها نقرأ بعض المقطعات :

"لك الحمد يا شمس كل نهار ، يا من تشرق في غير فتور في كل صباح ، أنت «خبيري» الذي يجهد نفسه في العمل ، يفوق جمال أشعتك بريق الذهب الوهاج ، أنت «بتاح» صانع مصور لنفسك بنفسك ، أنت من تفرد بذاته وصفاته ، مخترق الأبدية ، ومرشد الملايين إلى سواء السبيل ..... " وفي عبارة أخرى "لك المجد يا آتون النهار ، يا خالق ورازقهم ، أنت أيها الصقر الكبير ، ذو الريش المختلف الألوان ، الذي ولدت لتتشي نفسك ، الذي جنت من نفسك بنفسك دون أن تولد" ، ولعل من الهمة بمكان الإشارة إلى أن الأخوين – سوتي حور- إنما يصفان معبود الشمس «أتون» بصفات قد أخذها عنه «آمون رع» ، ومن ذلك وصف الأخوين لآمون في صورة معبود الشمس بأنه "راع شجاع يسوق ماشيته وهو ملاذها ومدبر حياتها" (شكل ١) لمزيد من التفاصيل راجع :

على ، رمضان عبده ، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، ج٢ ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ٤٦٥ ؛ مهران ، محمد بيومي ، الحضارة المصرية القديمة ، ج١ ، (الآداب والعلوم) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ١٤٩ – ١٥٠ ؛

VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis III Souti et Hor"(avec deux planches), BIFAO 41, 1942, 25 – 30; JAMES, T. G. H, An introduction to Ancient Egypt, British Museum Publ., 1986, 107 – 108.

(2) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", An honors thesis for the Department of Anthropology, Tufts University, 2012, 6; GLANVILLE, S. R. K, "Some Notes on Material for the Reign of Amenophis III", Vol. 15, No. 1/2, 1929, 5 – 7.

(3) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 6 – 7.

(٤) اعتمد الباحث في ضبط فترات حكم الملوك في هذا البحث طبقا للمرجع التالي :

SCHNEIDER, T., Lexikon der Pharaonen: Die altägyptischen Könige von der Frühzeit bis zur Römerherrschaft, Artemis & Winkler, 1997, 316 – 318.

(5) STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", Issue 78, 2016, 14.

(6) WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten" Ancient History: Resources for Teachers, Vol. 40, No.2, 2010, 132; JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, University of New England, 13 – 14.

(7) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 13 – 14.

(8) WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of

Akhenaten", 127; TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 7.;

صالح، عبدالعزيز ، الوجدانية في مصر القديمة ، المجلة ، ع. ٣١ ، يوليو ١٩٥٩ ، ١٧.

(9) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten: The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", Bachelor Essay 15 HP in Egyptology, The Institution for Archaeology and Ancient History, Uppala Universitet, 2020, 11.

(10) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 9 – 10.

(١١) تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة ، أحمد قدرى ، مراجعة ، محمود ماهر طه ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ٨٣

TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 11.

(12) TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", 49 – 50.

(١٣) مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة ، ج ٢ ، (الحياة الاجتماعية والسياسية والعسكرية والقضائية والدينية) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ٤٦٢ – ٤٦٣ ؛

DAVIES, N. G., "The Tomb of the Vizier Ramose", Mond Excavation at Thebes. I, London, 1941, 32 – 33.

MOHAMMED, A., (eds), "The Unidentified Temple Scene in TT 55", International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality Vol. 13, No. 2, September 2019, 79 – 86.

(14) CHRISTENSEN, SANDER, C., "Atenism—the birth of monotheistic religions in ancient Egypt around 1350 BC? Akhenaten, Moses, the sun and the story of Sinuhe." *Studia Humanitatis*, 2, 2018, 4 - 5; WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten", 128.

(١٥) ريدفورد، دونالد، أختاتون ذلك الفرعون المارق ، ترجمة ، بيومي قنديل ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ ، ١٣٦ – ١٣٧ ؛

WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten", 128 – 129.

(١٦) مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة ، ج ٢ ، ٤٦٩ – ٤٧٠ ؛

KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)" *Folklore: Electronic Journal of Folklore* 74, 2018, 118.

(17) SMITH, G., V., "The Concept of God / The gods as king inn the Ancient Near East the Bible", *Winnipeg Theological Seminary, Trinity Journal* 3 NS, 1982, 30; ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of Moses", <https://silo.tips/download/ancient-egyptian-religion-and-the-monotheistic-religion-of-moses>, May 17, 2001, 5 – 6.

(18) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten: The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 16.

(١٩) رويز، أنا، روح مصر القديمة ، ترجمة ، إكرام يوسف ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ٢٠٦.

(٢٠) رويز، أنا، روح مصر القديمة ، ٢٠٥ – ٢٠٦.

(21) KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)", 118.

(٢٢) قدرى، أحمد ، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية ١٥٧٠-١٠٨٧ ق.م ، ترجمة ، مختار السويدي ، محمد العزب موسى ، مراجعة ، محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ١٤٥ - ١٤٦ .

(23) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten: The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 13 – 14.

(٢٤) ريدفورد، دونالد، أختاتون ذلك الفرعون المارق ، ١٣٥ .

- (25) WEIGALL, A. E. P, "The Life and Times of Akhnaton, Pharaoh of Egypt", London, 1911, 216-217.
- (26) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten: The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 13 – 15.
- (٢٧) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون في الإدارة المدنية والدينية في فترة العمارنة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣، ١٥٥ – ١٥٦.
- (٢٨) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون في الإدارة المدنية والدينية في فترة العمارنة"، ١٥٦.
- (29) SADDIK, A., F., "Aten Temples out of Amarna", Journal of Archaeological Research and Studies, vol. 7, September 2020, 4.
- (٣٠) قدري، أحمد، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية، ١٤٨ – ١٤٩.
- (٣١) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون في الإدارة المدنية والدينية في فترة العمارنة"، ١٦٨.
- (٣٢) على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون في الإدارة المدنية والدينية في فترة العمارنة"، ١٨٧.
- (33) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten: The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 11.
- (34) KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)", 118.
- (35) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", Egyptian Museum, Berlin, BACE. 11, 2000, 97 – 98.
- (36) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 14 – 15.
- (37) REEVES, N., "Who Was Akhenaten?", Lecture delivered at the Fitzwilliam Museum, Cambridge, 16 October 2004, 6; NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten: The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 17.
- (٣٨) ريدفورد، دونالد، أخناتون ذلك الفرعون المارق، ١٤١ – ١٤٢.
- (39) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten: The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 17.
- (40) LUBAN, M., "Akhenaten As Re-Horakhty the Father God", [https://www.academia.edu/73618020/Akhenaten\\_As\\_Re\\_Horakhty\\_the\\_Father\\_God](https://www.academia.edu/73618020/Akhenaten_As_Re_Horakhty_the_Father_God), 3/12/2022, 3.
- (٤١) صولب : مدينة قديمة في بلاد النوبة، يقع موقعها شمال الشلال الثالث لنهر النيل على الجانب الغربي من النيل، ووصل أول خبر عن موقع صولب وما يحيطه في عام ١٨١٣م من خلال الرائد السويسري الشاب بيركهارت والذي كانت أوصافه للموقع محدودة بالرغم من وضوح المعالم المصرية للمعبد الذي شيده أمنحتب الثالث، ويعتبر الموقع من أكبر الأدلة على الوجود المصري في النوبة حيث ارتبطت المنطقة بالإمبراطورية المصرية طوال عصر الأسرة الثامنة عشرة، حيث كانت صولب مركز الحكم في كوش التي كانت تعتبر إحدى المنطقتين في بلاد النوبة التي تقع تحت سلطة حامل لقب "ابن الملك حاكم كوش"، وكانت للمنطقة قيمة اقتصادية ضخمة لأنها كانت توفر للدولة الذهب والعاج وخشب الأبنوس والبخور القادمة من الجنوب، وتبعد جبانة الدولة الحديثة بضعة مئات الأمتار غرب معبد أمنحتب الثالث التي تضم الكهنة والنخبة الغنية الذين شاركوا في عظمة صولب، وقد تمكنت البعثات الأثرية خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٦٣ من خلال المسح الأرضي في الصحراء المجاورة إلى اكتشافات أخرى مثل محمية ملكية ودرب قديم بين معبدى صولب وسيبسي وبعض الرسومات الهيروغليفية على الصخور بالقرب من جبال قرقود. لمزيد من التفاصيل راجع :
- DAVID, R., (eds), Soleb & Sedeinga, Paris, 2014, 16 – 19.
- (٤٢) عبدالمجيد، زكريا رجب محمود، الآتونية في النوبة العليا، مج. ٥، ع. ٥، ٢٠٠٢، ١٩٩.
- (43) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 97.
- (٤٤) مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة، ج ٢، ٤٦٠.
- (٤٥) هورنونج، إريك، أخناتون وديانة النور، ترجمة وتقديم، محمود ماهر طه، القاهرة، ٢٠١٠، ١٢٣ – ١٢٤؛
- JACKSON, B., C., "Akhenaten and His Aten Cult in Abydos and Akhmim." Naming and Mapping the Gods in the Ancient Mediterranean. De Gruyter, 2022, 743 – 744.

- (46) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 94 – 95.
- (47) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 97- 98; <sup>(1)</sup> STEVENS, A., DABBS, G. (eds), 18 – 20.
- (٤٨) مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة، ج ٢، ٤٦٠.
- (٤٩) تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة، ٨٤؛ مهران، محمد بيومي، الحضارة المصرية القديمة، ج ٢، ٤٦٠.
- (50) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 20.
- (51) NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further Thoughts and Considerations", Introduction to Obtaining a Master's Degree in Human Sciences, University of Kent, 2012.
- (52) JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, 3.
- (53) KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)", 119 – 120.
- (٥٤) على، رمضان عبده، رؤى جديده فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، ج ٣، (من بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة)، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ٢٨٧.
- (55) ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of Moses", 4.
- (56) PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarnah", Thirty-Eighth Memoir of the Egypt Exploration Society, London, 1923, 97 – 98.
- (٥٧) تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة، ٨٨.
- (58) STEVENS, A., "Domestic Religious Practices", UCLA Encyclopedia of Egyptology, Domestic Religious Practices, Stevens, 2009, 7 - 8; JANZEN, M., D., "Akhenaten and the Amarna Period." Behind the scenes of the Old Testament, 2018, 256.
- (59) PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarnah", 100 – 103.
- (60) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 22.
- (61) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 22 – 23.
- (٦٢) محمود، لوى محمود سعيد، "الفكر الشعبى الدينى فى مصر القديمة" (دراسة تحليلية)، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩، ١٧٩ – ١٨٠.
- (63) NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", 18.
- (64) KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 96.
- (65) ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of moses", 1.
- (66) CHRISTENSEN, SANDER, C., "Atenism—the birth of monotheistic religions in ancient Egypt around 1350 BC?", 15.
- (٦٧) تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة، ٨٩.
- (68) STEVENS, A., DABBS, G. (eds), 18 – 20.



الصور والأشكال :



(شكل ١، أ) لوحة أنشودة سيتي و حور المحفوظة بالمتحف البريطاني

تحت رقم ٨٢٦ نقلا عن :

VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis III  
Souti et Hor, Pl. II.



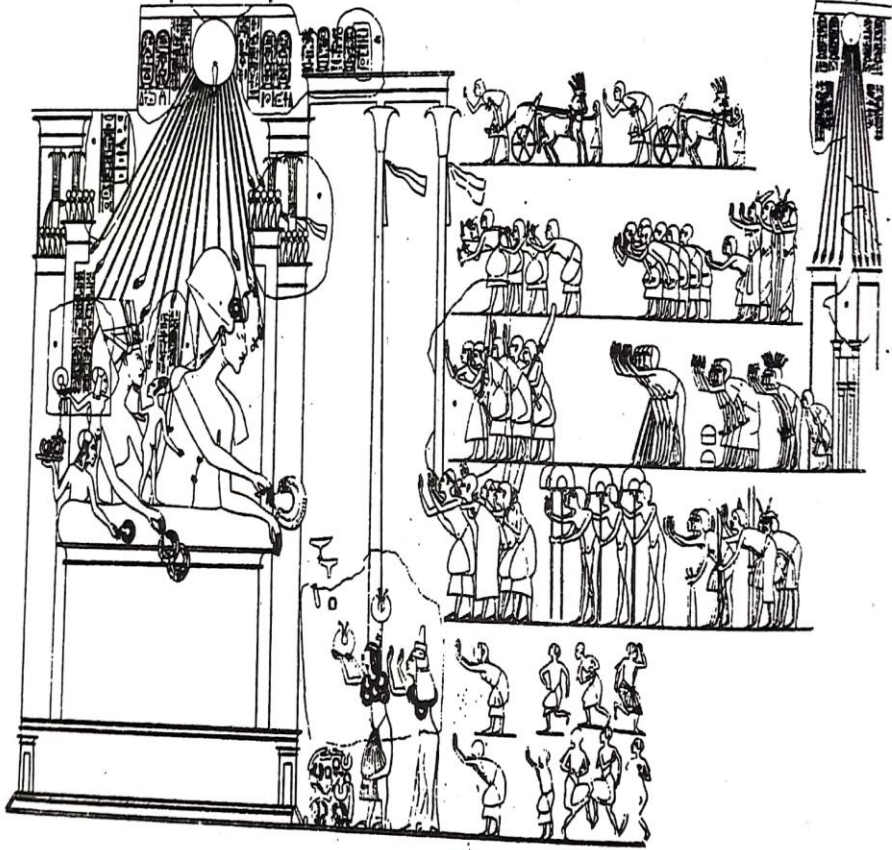
(شكل ١، ب) نص لوحة أنشودة سيتي و حور. نقلا عن

VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis III Souti et Hor, 26 – 28.

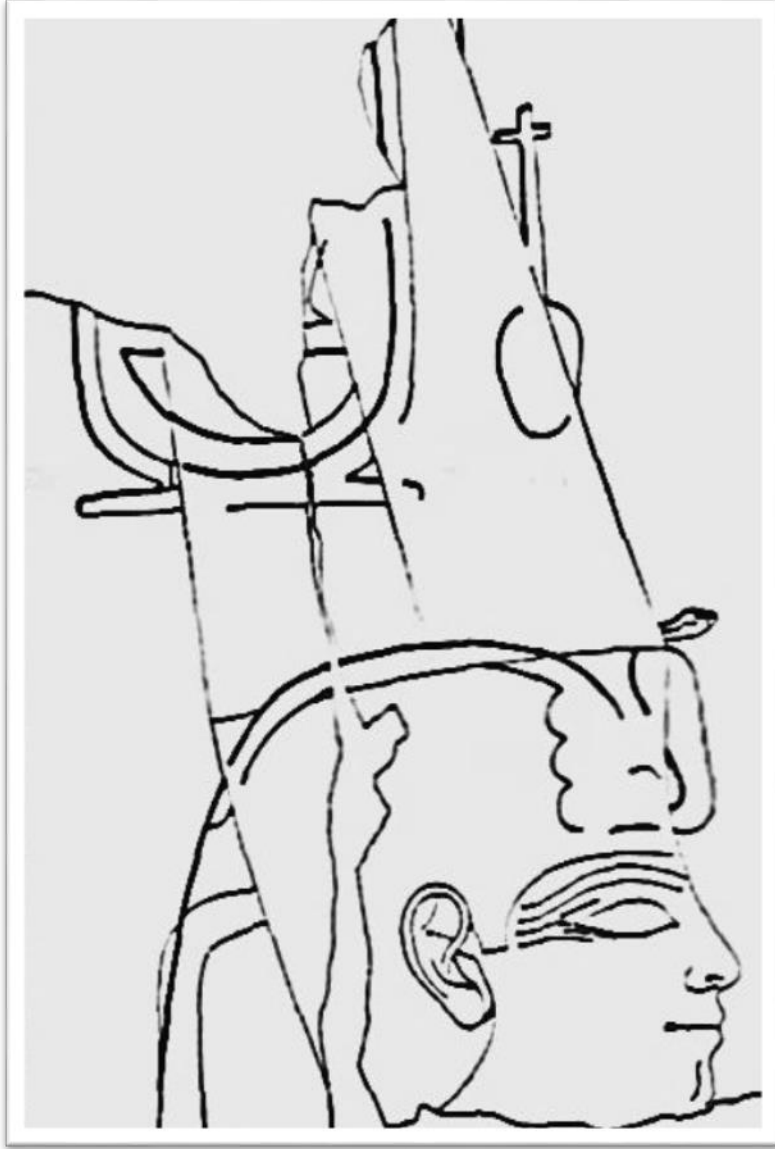


(شكل ٢) أختاتون ونفرتيتي يقدمان خرطوش مزدوج من اسم أتون لآتون ، مشهد من قبر إيبى في مدينة العمارنة رقم (TA 10) ، نقلا عن :

Connor, S., Laboury, D., "Tutankhamun Discovering the Forgotten Pharaohs", Presses Universitaires de Liège, Liège, Belgium, 2019, 243, fig. 5.

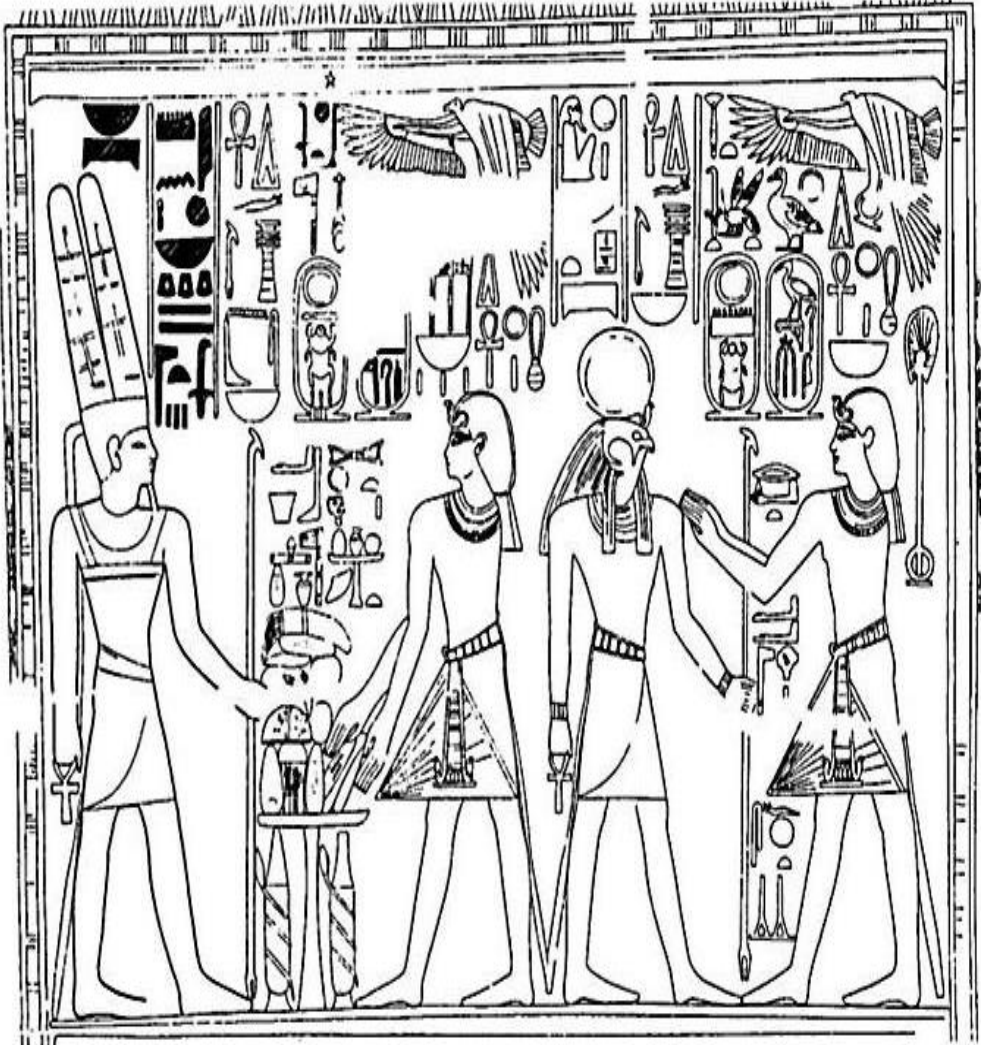


(شكل ٣) أخناتون ونفرتيتي وبناتهما الثلاث ينعمون بالعطايا على أتباع الدين الجديد من شرفة القصر. نقلا عن :  
تشرني، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ٨٩.



(شكل ٤) رسم خطي للمكان الذي استبدلت فيه صورة آمون بصورة والد إخناتون ،  
أمنحوتب الثالث. نقلا عن :

NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further  
Thoughts and Considerations",68. Fig. 10.



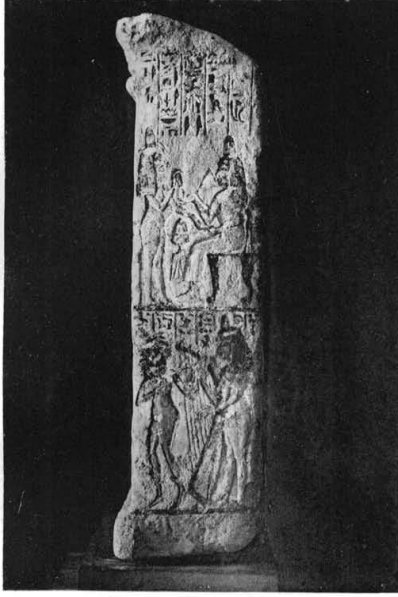
(شكل ٥) أتباع أخناتون وتدمير صورة وأسماء آمون بمعبد عمدا الذي شيده الملك  
أمحوتب الثاني . نقلا عن :

KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", 94, Fig. 1.



(شكل ٦) رسم خطي يصور تغيير الآلهة والاسم من آمون إلى بتاح في عهد أخناتون. نقلا عن :

NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further Thoughts and Considerations",69, Fig. 11.



1



2



3

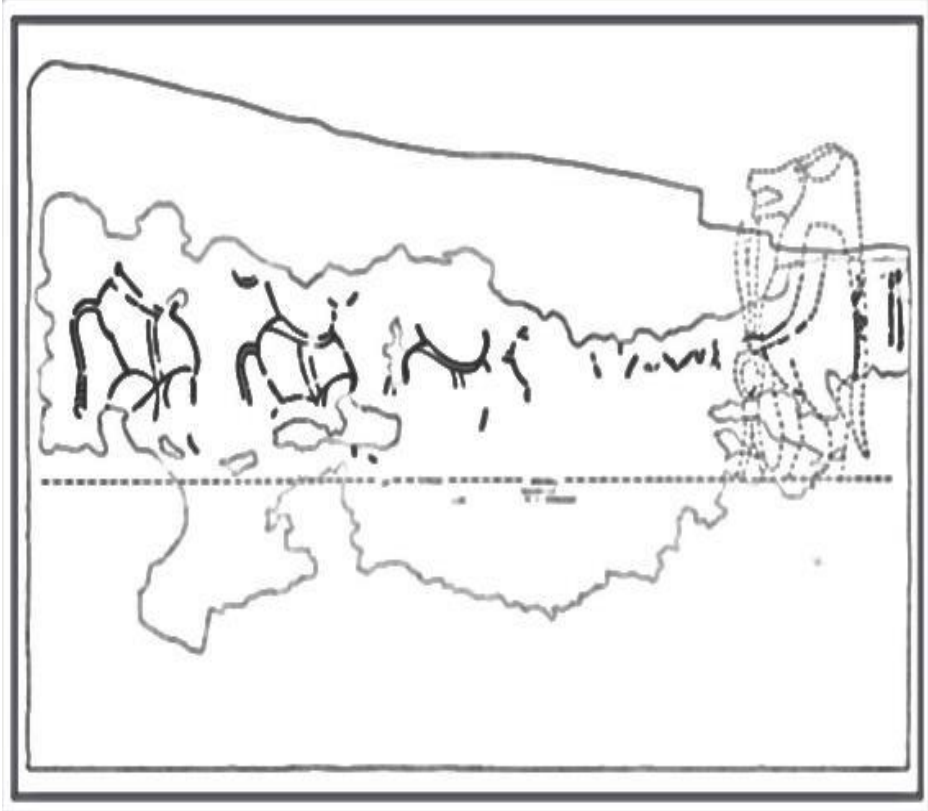


4

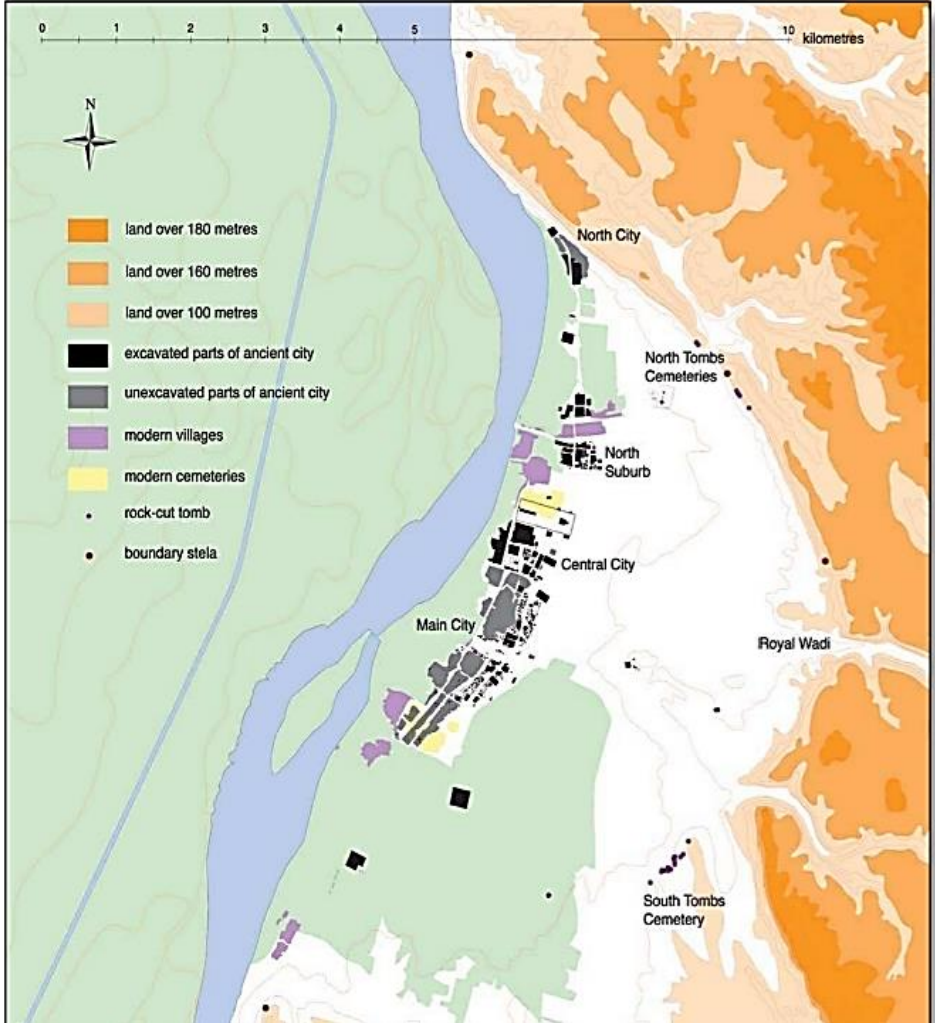
(شكل ٧) لوحتي المصلى رقم ٥٢٥ بتل العمارنة . نقلا عن

PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarnah", part. I, Plate XXVIII



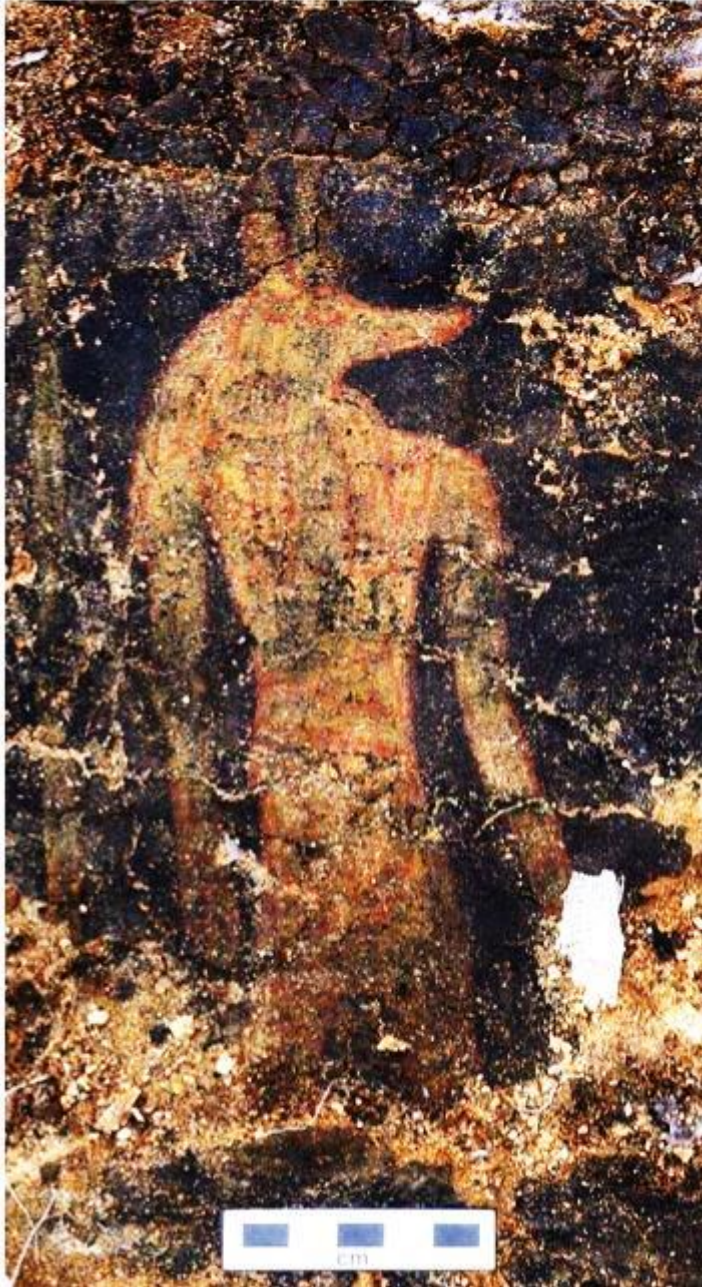


(شكل ٨) لوحة جدارية لمنزل في قرية عمال تل العمارنة ، كما تم العثور عليها عام ١٩٢١ يبدو أنها تظهر مجموعة من صور بيس الراقصة أمام تمثال لتوريت. نقلا عن : STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", p 7.



(شكل ٩) خريطة تظهر مواقع المقابر الجنوبية والشمالية بتل العمارنة  
نقلا عن :

STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", p 17.



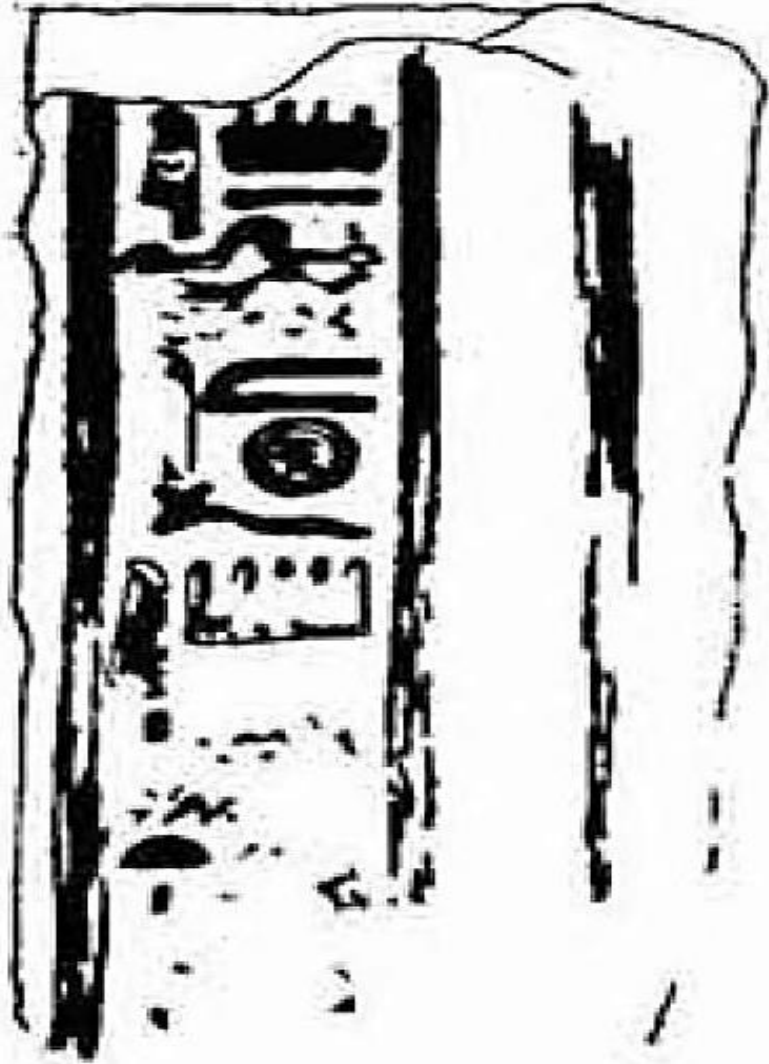
(شكل ١٠) صورة من مجموعة صغيرة من التوابيت الخشبية المطلية التي عثر عليها في تل العمارنة. يوضح هذا المثال إلهًا تقليديًا برأس ابن آوى. نقلا عن :

STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", P 20.



(شكل ١١) تمثال من الطين لأفعى الكوبرا من تل العمارنة ، متحف برلين رقم GM 28759. نقلا عن :

KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", Plate 20



(شكل ١٢) النقش الموجود على عمود باب المصلى رقم ٥٢٩ بتل العمارنة. نقلا عن :

PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarneh", 95, fig. 13.



(شكل ١٣) أثار أخناتون المحطمة والمكتشفة عام ١٩٢٦م في الكرنك. نقل عن :  
Manniche, L., The Akhenaten Colossi of Karnak, The American  
University in Cairo Press Cairo New York, 2010, fig 1.

## قائمة المصادر والمراجع :

### أولا : المراجع العربية والمعربة :

- تشرنى، ياروسلاف، الديانة المصرية القديمة ، ترجمة ، أحمد قدرى ، مراجعة ، محمود ماهر طه ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
- رويز، آنا، روح مصر القديمة ، ترجمة ، إكرام يوسف ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .
- ريدفورد، دونالد، أختاتون ذلك الفرعون المارق ، ترجمة ، بيومى قنديل ، الإسكندرية ، ١٩٩٠ .
- صالح، عبدالعزيز ، الوحدانية فى مصر القديمة ، المجلة ، ع. ٣١ ، يوليو ١٩٥٩ ، ١١ - ٢٢ .
- عبدالمجيد، زكريا رجب محمود، الآتونية فى النوبة العليا ، مج. ٥ ، ع. ٥ ، ٢٠٠٢ .
- على، رمضان عبده، حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، ج ٢، القاهرة ، ٢٠٠٤ .
- ..... رؤى جديده فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية ، ج ٣ ، (من بداية الأسرة الخامسة عشرة حتى نهاية الأسرة الثامنة عشرة) ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .
- على، رهام على مصطفى، "القادة العسكريون فى الادارة المدنية والدينية فى فترة العمارنة" ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ .
- قدرى، أحمد ، المؤسسة العسكرية المصرية فى عصر الإمبراطورية ١٥٧٠-١٠٨٧ ق.م ، ترجمة ، مختار السويفى ، محمد العزب موسى ، مراجعة ، محمد جمال الدين مختار ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- محمود، لؤى محمود سعيد، "الفكر الشعبى الدينى فى مصر القديمة" (دراسة تحليلية)، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٩ .
- مهران، محمد بيومى، الحضارة المصرية القديمة ، ج ١ ، (الآداب والعلوم) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ .
- ..... ، الحضارة المصرية القديمة ، ج ٢ ، (الحياة الإجتماعية والسياسية

والعسكرية والقضائية والدينية) ، الإسكندرية ، ١٩٨٩ .

- هورنونج، إريك، أخناتون وديانة النور ، ترجمة وتقديم ، محمود ماهر طه ، القاهرة ، ٢٠١٠ .

### ثانيا : المراجع الأجنبية :

- ARAQUE, C., A., "Ancient Egyptian Religion and the Monotheistic Religion of moses", May 17, 2001, 1 – 10.
- CHRISTENSEN, SANDER, C., "Atenism–the birth of monotheistic religions in ancient Egypt around 1350 BC? Akhenaten, Moses, the sun and the story of Sinuhe." Studia Humanitatis, 2,2018, 1 – 15.
- Connor, S., Laboury, D., "Tutankhamun Discovering the Forgotten Pharaohs", Presses Universitaires de Liège, Liège, Belgium, 2019.
- DAVID, R., VOOGT, A., Soleb& Sedeinga, Paris, 2014.
- DAVIES, N. G, "The Tomb of the Vizier Ramose", Mond Excavation at Thebes. I, London, 1941.
- GLANVILLE, S. R. K, "Some Notes on Material for the Reign of Amenophis III", Vol. 15, No. 1/2, 1929, 2 – 8.
- JACK, J., Akhenaten's Monotheism and its Relationship with Ancient Hebrew Religion, University of New England, 1 – 47.
- JACKSON, B., C., "Akhenaten and His Aten Cult in Abydos and Akhmim." Naming and Mapping the Gods in the Ancient Mediterranean. De Gruyter, 2022, 725 - 744.
- JAMES, T. G. H, An introduction to Ancient Egypt, British Museum Publ., 1986.
- JANZEN, M., D., "Akhenaten and the Amarna Period." Behind the scenes of the Old Testament, 2018, 253 - 259.
- KRAUSS, R., "Akhenaten : Monotheist? Polytheist?", Egyptian Museum, Berlin, BACE. 11, 2000, 93 – 101.
- KULMAR, T., "On a Possible Characteristic of the Governing System of Pharaoh Amenhotep IV (Akhenaten)" Folklore: Electronic Journal of Folklore 74, 2018, 115 – 128.
- LUBAN, M., "Akhenaten As Re-Horakhty the Father God", [https://www.academia.edu/73618020/Akhenaten\\_As\\_Re\\_Horakhty\\_the\\_Father\\_God](https://www.academia.edu/73618020/Akhenaten_As_Re_Horakhty_the_Father_God), 3/12/2022, 1 – 9.



- Manniche, L., The Akhenaten Colossi of Karnak, The American University in Cairo Press Cairo New York, 2010.
- MOHAMMED, A., OMRAN, R., WAZIRY, A., TAIA, A., "The Unidentified Temple Scene in TT 55", International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality Vol. 13, No. 2, September 2019,79 – 86.
- NEALE,S., J., "Akhenaten and the Amarna Period- some Further Thoughts and Considerations", Introduction to Obtaining a Master's Degree in Human Sciences, University of Kent, 2012.
- NORÉN, A., "The Reign of Akhenaten:The Inhabitants of Tell el Amarna through a Religious Perspective", Bachelor Essay 15 HP in Egyptology, The Institution for Archaeology and Ancient History, Uppala Universitet, 2020.
- PEET, E., WOOLEY, L., "The City of Akhenaten, part, I, Excavations of 1921 and 1922 at El- Amarnah", Thirty-Eighth Memoir of the Egypt Exploration Society, London, 1923.
- REEVES, N., "Who Was Akhenaten?", Lecture delivered at the Fitzwilliam Museum, Cambridge,16 October 2004, 1 – 8.
- SADDIK, A., F., "Aten Temples out of Amarna", Journal of Archaeological Research and Studies, vol. 7, September 2020, 1 – 10.
- SCHNEIDER, T., Lexikon der Pharaonen: Die altägyptischen Könige von der Frühzeit bis zur Römerherrschaft, Artemis & Winkler, 1997.
- SMITH, G.,V., "The Concept of God / The gods as king inn the Ancient Near East the Bible", Winnipeg Theological Seminary,Trinity Journal 3 NS,1982, 18 – 38.
- STEVENS, A., DABBS, G. (eds), "Akhenaten's people: Excavating the lost cemeteries of Amarna", Issue 78, 2016, 1 – 31.
- STEVENS, A., "Domestic Religious Practices", UCLA Encyclopedia of Egyptology, Domestic Religious Practices, Stevens, 2009, 14 – 21.
- TARONAS, L., "An Analysis of the Pharaoh Akhenaten's Religious and Philosophical Revolution", An honors thesis for the Department of Anthropology, Tufts University, 2012.
- VARILLE, A., "L'Hymne au Soil des Architectes D'Aménophis

- III Souti et Hor"(avec deux planches), BIFAO 41, 1942, 25 – 30.
- WARWICK, P., "The Akhenaten Temple Project as a source for the study of Akhenaten" Ancient History: Resources for Teachers, Vol. 40, No.2, 2010, 119 – 138.
- WEIGALL, A. E. P, "The Life and Times of Akhnaton, Pharaoh of Egypt", London, 1911.

ثانيًا: تخصص الجغرافيا والمخرائط



التباين المكاني لخريطة توزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام  
باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

أ.د. شريف عبد السلام شريف عبد الخالق  
أستاذ بقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية  
كلية الآداب، جامعة بورسعيد

د. أماني محمد أحمد محمد  
مدرس الجغرافيا الاقتصادية، قسم الجغرافيا  
المعهد العالي للدراسات الأدبية، كينج مريوط

doi: 10.21608/jfpsu.2023.209225.1268

## التباين المكاني لخريطة توزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)

### مستخلص

تستهدف هذه الدراسة استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تحليل التوزيع المكاني للمطاعم بمدينة الدمام. وذلك بالاعتماد على أهم الجوانب التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية المتمثلة في التحليل المكاني، للكشف عن خصائص التوزيع المكاني للمطاعم ونمط توزيعها، وتقييم كفاءة توزيعها وفقا للمعيار المحلي مع دراسة خصائص المترددين على مطاعم الوجبات السريعة بالدمام. وخرجت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات والتي من أهمها زيادة أعداد مطاعم الوجبات السريعة في الأحياء العالية الكثافة والمحرومة من الخدمة، مما يقلل الضغط عليها، وبالشكل الذي يضمن استدامتها، وبما يتناسب مع كل من المساحة وأعداد السكان بأحياء بالمدينة مع ضرورة وضع حلول علمية للمطاعم المخالفة للمعايير التخطيطية لخطورتها على سكان مدينة الدمام.

**الكلمات المفتاحية:** التوزيع الجغرافي، التوزيع الاتجاهي، المسافة المعيارية، الارتباط الذاتي التلقائي، النطاق، مؤشر موران.

## **Spatial Variation of the Distribution Map of Fast-food Restaurants in Dammam City Using Geographic Information Systems**

### **Abstract**

The study focused on the use of geographic information systems in analyzing the spatial distribution of Restaurants in Dammam. By relying on the most important aspects of the application of geographic information systems represented in spatial analysis, to reveal the characteristics of the spatial distribution of Restaurants and their pattern of distribution, and to evaluate the efficiency of their distribution in accordance with the local standard. The study came out with a number of results and recommendations The most important of which is increasing the number of fast food restaurants in high-density neighborhoods that are deprived of service, which reduces pressure on them, and in a manner that guarantees their sustainability, and in a manner commensurate with both the area and the number of residents in neighborhoods in the city, with the need to develop scientific solutions for restaurants that violate planning standards because of their danger to the residents of Dammam.

**Keywords:** Geographical Distribution, Directional distribution, standard distance, autocorrelation, range, Moran index.

## - المقدمة:

ظهرت جغرافية الخدمات كاهتمام فكري تطبيقي للتفاعل مع الاحتياجات المباشرة الفورية للمجتمعات الحضرية والريفية على حد سواء، حيث بدأت الخدمات تظهر في مجال الدراسات الجغرافية بشكل واضح في عقد الستينات في الدول المتقدمة، ولم يحظ هذا الفرع باهتمام في الدول العربية يتناسب مع أهميته كأحد الاتجاهات الحديثة التي دفعت الجغرافيا دفعة قوية نحو الميدان التطبيقي إلا في الثمانينات من القرن الماضي. وتزايد اهتمام الجغرافيا الاقتصادية بالخدمات خلال المرحلة الأخيرة حيث يتم تقييم الصورة العامة لها ومدى كفايتها وكفاءتها لبيان مدى تطورها. (Sarmis& Helen, 2006:84)

وترجع أهمية دراسة الخدمات الى ارتباطها بالتخطيط الاقتصادي لذلك يزيد الاهتمام الجغرافي بها. (Adam, 2002:12) ، وبدأ الاهتمام الجغرافي بدراسة نمط الخدمات وإمكان الوصول إليها في مطلع العقد السادس من القرن العشرين على يد الجغرافي الأمريكي بربان بيرري عام ١٩٧٢ (Berry, 1972) وسبعينات القرن المنصرم على يد الجغرافي بيتر هاجيت في دراسته عن نمط توزيع مكاتب البريد وخدمات الاتصال في جزيرة أنجلس. (Hagget, 1965)

وتهتم الدراسة الجغرافية للخدمات بتفسير الظاهرة من ثلاثة جوانب رئيسية: (الغامدى، ١٩٨٦: ص ١١)

- توزيع الخدمات وأعدادها وأنماطها واتجاه انتشارها، وإمكانية الوصول إليها.
- مواقع الخدمات: بتحديد المواقع الجغرافية لتلك الخدمات من حيث توسطها ومركزيتها والحرص على أن يعطى الموقع مرونة في خدمة المناطق حوله.
- نظام إعادة توزيع الخدمات، وهذا يحتاج الى دراسة الحالة الحالية للخدمات القائمة ومواقعها، وإمكانية إعادة توقيتها بما يتناسب مع التوزيع العام للسكان، ومن ثمّ تقويم الخدمة وتنميتها.

ولفهم طبيعة المؤشرات التوزيعية المكانية للخدمات، يجب التركيز على مواقع الخدمات وأماكن إقامة الأفراد، وبالتالي المسافة الكيلو مترية. وتعرف مطاعم الوجبات السريعة بأنها تلك المنشآت الغذائية التي تقدم نوعا خاصا من الوجبات التي سبق

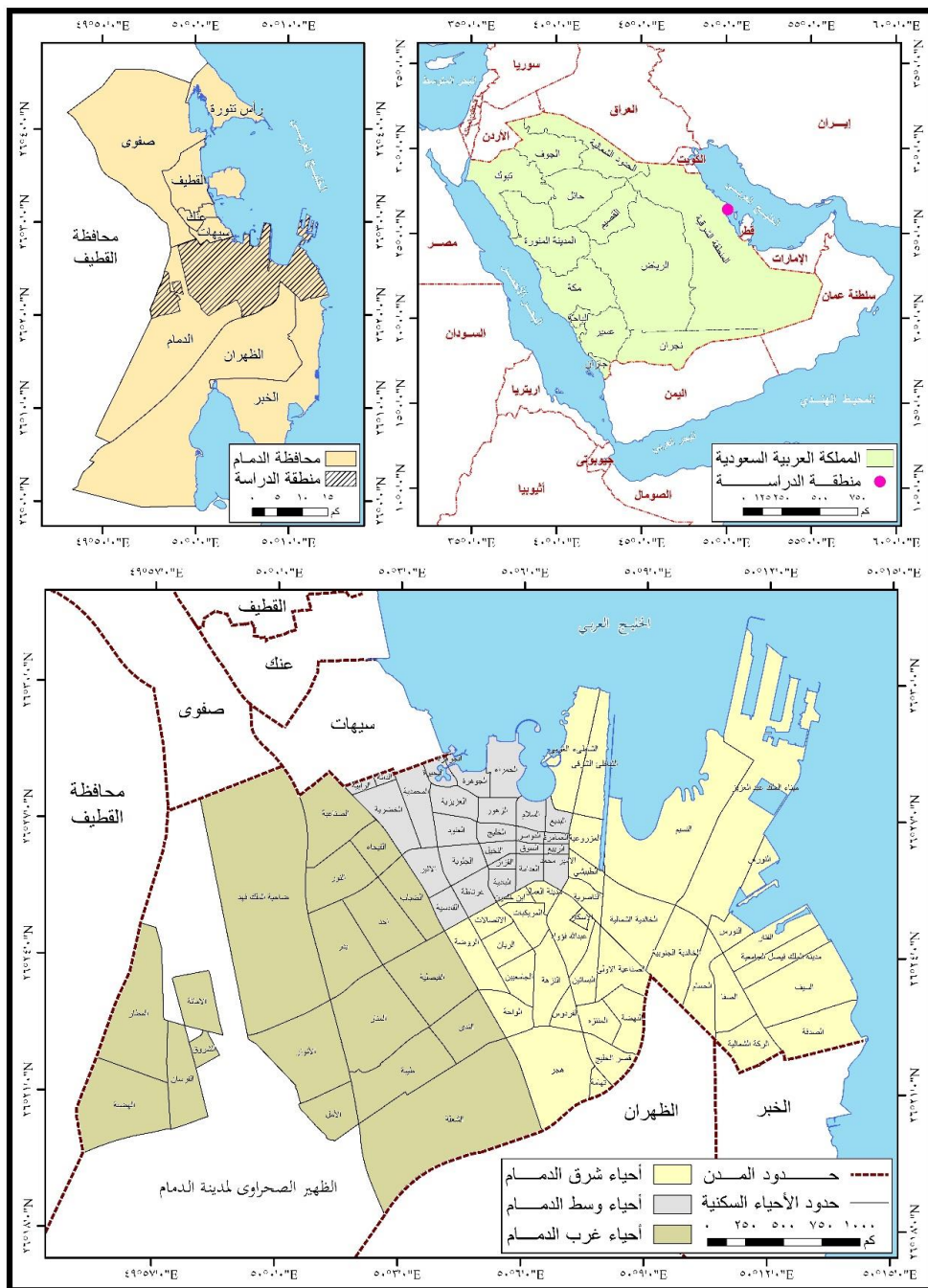


تحضيرها بصورة جزئية، وعند طلب المستهلك فإنه يتم تحضيرها بالصورة النهائية في وقت قصير نسبياً.

### الإطار المكاني للدراسة:

تقع مدينة الدمام بين دائرتي عرض (١٥ ' ٢٦ ° و ٣٠ ' ٢٦ ° شمالاً)، وبين خطي طول (٥٠ ' ٤٩ ° و ٢٠ ' ٥٠ ° شرقاً)، وجغرافياً تقع مدينة الدمام بمحاذاة ساحل الخليج العربي من الناحية الشرقية والشمالية الشرقية، وتحدها من ناحية الجنوب محافظة الخبر، ومدينة الظهران ومن الغرب رمال صحراء الدهناء التي تتقاطع في حدودها مع محافظة بقيق، وتقدر مساحتها بحوالي ٨٠٠ كم<sup>٢</sup>. شكل (١)

وتضم مدينة الدمام ٨١ حياً (تشكل مساحتها نحو ٤٢٤.٠٤ كيلومتراً مربعاً وبنسبة ٥٣.٠١٪ من إجمالي مساحة النطاق العمراني لمحافظة الدمام) منها ثلاثة أحياء تحت التطوير. (وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة المنطقة الشرقية، وكالة التعمير والمشاريع). ويبلغ عدد سكان مدينة الدمام ٩٠٣٣١٢ نسمة وفقاً لتعداد عام ١٤٣١



شكل (١) موقع مدينة الدمام وتقسيمها الإداري لمنطقة الدراسة عام ٢٠٢٣ م

ويرتكز موضوع الدراسة على استخدام نظم المعلومات الجغرافية في التحليل المكاني لدراسة وتحليل التوزيع المكاني للمطاعم التي تُعد من أبرز الخدمات بالمملكة ومن ثم تقييم مدى كفاءتها في مدينة الدمام. وذلك بالاعتماد على أهم الجوانب التطبيقية لنظم المعلومات الجغرافية المتمثلة في التحليل الموقعي (نظرية المواقع) للمطاعم بمدينة الدمام وذلك لفهم طبيعة المؤشرات التوزيعية المكانية للخدمات، ولذلك يجب التركيز على مواقع الخدمات (مصيلحي، ٢٠٠٧: ٣٧) حيث يعد الموقع أحد الاعتبارات المهمة في الدراسات الجغرافية، كما أنه في الوقت نفسه ظاهرة نسبية تتسبب لمجموعة من الظواهر الجغرافية المحيطة به والتي تضع له العديد من القوانين الحاكمة بينه وبين المواقع الأخرى، حيث يستطيع الجغرافي الكشف عن القوانين التي تحكم آلية المبادلات التي تسهم في إحياء المكان (بشر، ٢٠١٠: ٥) علاوة على عدم دراسة العمالة نظرا لأن دراسة موضوع العمالة للمطاعم يتشابه إلى حد كبير للعمالة بمحطات الوقود التي قام الباحث بدراستها ببحثه عن محطات الوقود بمدينة الخُبر حيث إن كل العمالة عمالة وافدة من جنوب شرق آسيا (شريف، ٢٠٢٠: ٣٥).

- **الدراسات السابقة:** يوجد عدد من الدراسات التي تناولت بعض الخدمات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية بصفة عامة، وخدمات المطاعم بصفة خاصة، ويمكن تقسيم تلك الدراسات إلى قسمين:

أولاً: دراسات جغرافية تتعلق بتحليل بعض الخدمات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.  
ثانياً: دراسات جغرافية تطبيقية عن المطاعم.

أولاً- **دراسات تتعلق بتحليل بعض الخدمات باستخدام نظم المعلومات الجغرافية:**

هناك عدد من الدراسات تناولت بعض الخدمات من حيث تحليل نمط التوزيع وكفاءة الخدمات على مستوى بعض مناطق المملكة نذكر منها: دراسة (الرحيلي: ١٤٢٧هـ) هدفت الدراسة إلى استخدام نظم المعلومات الجغرافية لتقييم الوضع الراهن لمواقع مدارس البنات الحكومية بمدينة مكة المكرمة بجميع مراحلها، وفق مجموعة من المعايير الطبيعية والبشرية والاجتماعية. ودراسة (الشيخ: ١٤٢٩هـ) وركزت على دراسة النمط الجغرافي لتوزيع الحدائق العامة والنموذجية في مدينة جدة باستخدام التحليل الكارتيوجرافي في نظم المعلومات الجغرافية (GIS). ودرس الدويكات والفيصل تحليل نمط

توزيع جرائم السرقة في مدينة حائل السعودية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية حيث أظهرت الدراسة وجود علاقة قوية بين مواقع السرقة، ومواقع سكن الجناة وأن اتجاه العام للسراقات بمدينة حائل نحو الشمال الغربي مع اتجاهات العمران الجديدة، وأظهرت الدراسة مناطق النقاط الساخنة لجرائم السرقة بالمدينة بالإضافة إلى دراسة (شاويش: ٢٠١٤) عن بعض جوانب التحليل المكاني لشبكة الطرق الرئيسية بمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية من حيث تحليل نمط الشبكة واستخدام نظم المعلومات في تحليلها وعلاج مشكلاتها، ودراسة (عبد الكريم: ٢٠١٤م) عن التحليل المكاني للخدمات العامة وتحديد الاحتياجات التخطيطية بالتطبيق على مدينة حفر الباطن حيث ركز على رصد التوزيع الجغرافي للخدمات العامة، وتقييمها بمدينة حفر الباطن وفقاً لمعايير أسس التخطيط الحضري بالمملكة العربية السعودية...بينما عالج (الهويش: ٢٠١٤ هـ) تحليل التباين المكاني للخدمات الصحية بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٤١٣-١٤٣١ بهدف تحليل مكونات الخدمة الصحية لمعرفة مكوناتها وتباينها مكانياً بين مناطق المملكة العربية السعودية. وركز (منصور: ٢٠١٤) على النمذجة المكانية لمؤشرات جودة الحياة على مستوى المحافظات بالمملكة العربية السعودية، من خلال التوزيع الجغرافي لمؤشرات جودة الحياة باستخدام نموذج التحليل المكاني لمساعدة صناع القرار في صناعة السياسات التنموية بالمملكة العربية السعودية. وعالج (القحطاني: ٢٠١٨م) التحليل المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة أبها بمنطقة عسير حيث ركز على التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية ومعالجتها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية.

#### ثانياً- دراسات تطبيقية عن المطاعم:

- دراسة (اورقتجي والشريعي: ٢٠١٧م)، وتناولت الدراسة التوزيع المكاني لمطاعم الوجبات السريعة في مدينة مكة المكرمة من حيث عرض الصورة التوزيعية للمطاعم والتحليل المكاني لها ومعرفة متوسط تباعدها واتجاه توزيعها ومشكلاتها بمدينة مكة المكرمة.

- دراسة (النصر الله: ٢٠٢١م)، وتناولت الدراسة تقييم العلاقة بين المدارس الحكومية ومطاعم الوجبات السريعة بدولة الكويت باستخدام نظم المعلومات الجغرافية حيث تم الربط بين توزيع المدارس والمطاعم وإمكانية الوصول وأوضحت الدراسة ارتباط توزيع المطاعم

ارتباط كبير بتوزيع المدارس مما أدى الى انتشار بعض الأمراض وأوصت الدراسة بضرورة وضع قوانين تقلل وتمنع من انشاء المطاعم بالقرب من المدارس.

#### - أهداف الدراسة:

تُعد هذه الدراسة التطبيقية مشاركة من الباحث في إلقاء الضوء على أسباب التباين المكاني في مستوى كفاءة توزيع المطاعم في إحدى مدن المملكة، لتحقيق العديد من الأهداف، أبرزها ما يأتي:

1. الكشف عن خصائص التوزيع المكاني للمطاعم، ونمط توزيعها.
2. التعرف على نطاق التركيز المكاني للمطاعم بمدينة الدمام.
3. تحديد نمط التوزيع المكاني للمطاعم بمنطقة الدراسة.
4. معرفة خصائص المترددين على مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ومشكلات هذه المطاعم.

#### - منهجية الدراسة وأساليبها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي المرتبط بالتحليل المكاني لظاهرة الدراسة، بالإضافة إلى استخدام برامج نظم المعلومات الجغرافية لتحليل التوزيع المكاني للمطاعم بمنطقة الدراسة. وترتبط المنهجية بأساليب التحليل المكاني لبرامج نظم المعلومات الجغرافية التي يتم من خلالها تحويل البيانات الخام إلى بيانات ذات فائدة كبيرة بالاعتماد على الأساليب والعمليات التحليلية الخاصة بجمع البيانات المكانية وقياسها وتصنيفها والتي من أبرزها المطابقة والنمذجة المكانية والخرائطية وتحليلات المسافة وغيرها، وذلك لفهم الأنماط والتباينات المكانية.

في ضوء ما سبق سوف تناقش الدراسة المحاور الرئيسية الآتية:

1. التوزيع الجغرافي للمطاعم والعلاقة بين اتجاه توزيعها الجغرافي وتوزيع أحياء مدينة الدمام، وعلاقة التوزيع بخريطة الكثافة السكانية وتحليل كيرنل للكثافة.
2. نطاق التركيز المكاني للمطاعم بمدينة الدمام - المسافة المعيارية.
3. الارتباط الذاتي التلقائي لتوزيع المطاعم بمدينة الدمام (نتيجة تحليل موران Moran's (Spatial Autocorrelation - I) لاختبار فرضية الدراسة.

٤. معرفة خصائص المترددين على مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ومشكلاتها واقتراح علاجها.

ويكون التسلسل المنطقي لدراسة الموضوع من خلال معالجة النقاط الآتية:

أولاً: التوزيع الجغرافي للمطاعم وعلاقاته المكانية:

#### أ- التوزيع الجغرافي للمطاعم

التوزيع هو نقطة البداية الضرورية لأية دراسة جغرافية، وخطوة لأزمة لفهم سلوك أي

ظاهرة جغرافية، والتوزيع يعنى الترتيب أو التنظيم الناتج عن توزيع الظواهر في المكان

وفق نمط خاص، وهذا يعنى أن التوزيع يمثل الصورة الحالية أو المحصلة النهائية

لمجموعة من العلاقات يترتب عليها موقع الظاهرة، وحجمها، وبعدها عن غيرها من

الظواهر، (خير، ٢٠٠٠: ٢٤٠). ويتضح من الجدول رقم (١) والشكل رقم (٢) ما يلي:

- قسمت أحياء المدينة على ثلاث بلديات؛ وسط (٢٦حياً) وشرق (٣٦ حياً) وغرب

الدمام (١٩حياً). وتتوزع المطاعم بالدمام (١٥٩ مطعمماً) بنسب متفاوتة على النحو

التالي: ٥٢.٢٠٪ لوسط (٨٣ مطعمماً)، ٣٤.٦٪ لشرق (٥٥ مطعمماً)، ١٣.٢٪ (٢١

مطعمماً) لبلدية غرب الدمام. ونظراً لتباين مساحات البلديات وعدد المطاعم التي تقع في

داخل كل منها، فقد أدى ذلك إلى تباين متوسط ما يخدمه المطعم الواحد من مساحة

بين ٠٤٥ كم<sup>٢</sup> لوسط الدمام، وحوالي ٣.٨ كم<sup>٢</sup> لشرق ونحو ١٠.٣ كم<sup>٢</sup> لبلدية غرب الدمام،

بينما شكل المتوسط العام على مستوى كافة الأحياء ٢.٦٧ كم<sup>٢</sup>. كما أدى تباين توزيع

السكان وكثافتهم إلى تباين متوسط ما يخدمه المطعم الواحد من السكان، فقد ارتفع إلى

أقصى قيمة له ببلدية وسط الدمام (٥٩١٧ نسمة)، بينما شكل المتوسط العام على

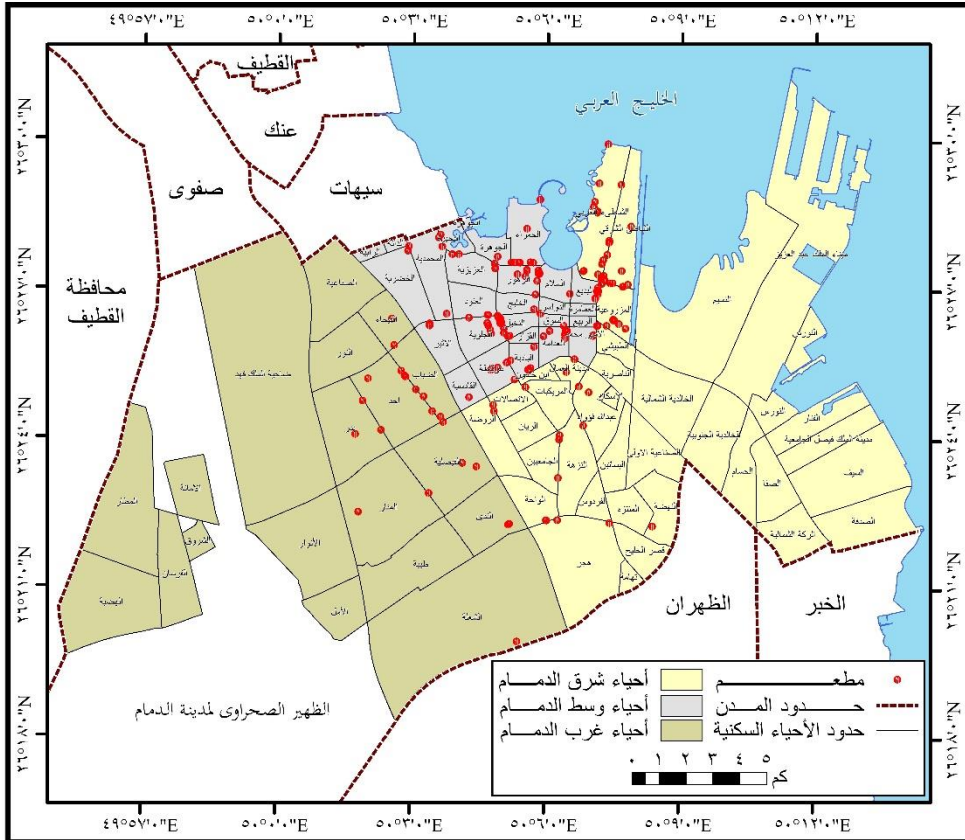
مستوى كافة الأحياء (٥٦٨١ نسمة)، وينخفض عن ذلك المتوسط في بلدية شرق الدمام

(٤٥٤٣ نسمة للمطعم الواحد).

جدول (1) أعداد مطاعم الوجبات السريعة ونسبتها في أحياء مدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

م	الحي السكني	عدد	%	م	الحي السكني	عدد	%
1	الشاطئ الغربي	18	11.3	43	غرناطة	5	3.1
2	الشاطئ الشرقي	11	6.9	44	العزيفية	5	3.1
3	المزرعية	8	5.0	45	المحمدية	4	2.5
4	عبد الله فواد	3	1.9	46	النخيل	4	2.5
5	الجامعيين	3	1.9	47	الأمير محمد	3	1.9
6	هجر	2	1.3	48	السلام	3	1.9
7	الواحة	2	1.3	49	العنود	2	1.3
8	مدينة العمال	2	1.3	50	السوق	2	1.3
9	الطبيشي	2	1.3	51	الأثير	2	1.3
10	الروضة	1	0.6	52	القادسية	1	0.6
11	المريكات	1	0.6	53	الخليج	1	0.6
12	الاتصالات	1	0.6	54	البحيرة	1	0.6
13	النهضة	1	0.6	55	الجوهرة	1	0.6
14	الركة الشمالية	-	-	56	الخضرية	1	0.6
15	النفار	-	-	57	القران	-	-
16	الريان	-	-	58	الرايية	-	-
17	النزهة	-	-	59	الدانة	-	-
18	السيف	-	-	60	الربيع	-	-
19	الحسام	-	-	61	الدواسر	-	-
20	النورس	-	-	62	العمارة	-	-
21	الفردوس	-	-	<b>أحياء وسط الدمام</b>			
22	الصدفة	-	-	63	أحد	6	3.8
23	الاسكان	-	-	64	الفصلية	4	2.5
24	قصر الخليج	-	-	65	بدر	3	1.9
25	الخالدية الجنوبية	-	-	66	الضباب	2	1.3
26	مدينة الملك فيصل الجامعية	-	-	67	الندى	2	1.3
27	ابن خلدون	-	-	68	الفيحاء	2	1.3
28	ميناء الملك عبد العزيز	-	-	69	الشعلة	1	0.6
29	الصفاء	-	-	70	المنار	1	0.6
30	المنتزه	-	-	71	النور	-	-
31	تهامة	-	-	72	الشروق	-	-
32	البساتين	-	-	73	الهضبة	-	-
33	النسيم	-	-	74	الأمانة	-	-
34	الخالدية الشمالية	-	-	75	الفرسان	-	-
35	الصناعية الأولى	-	-	76	ضاحية الملك فهد	-	-
36	الناصرية	-	-	77	المطار	-	-
<b>أحياء شرق الدمام</b>		55	34.59	78	الصناعية	-	-
37	الجلوية	13	8.2	79	طيبة	-	-
38	الزهور	9	5.7	80	الأمم	-	-
39	الحمراء	8	5.0	81	الأنوار	-	-
40	البيديع	7	4.4	<b>أحياء غرب الدمام</b>			
41	العدامة	6	3.8	<b>الجملة</b>			
42	البادية	5	3.1	159	100		

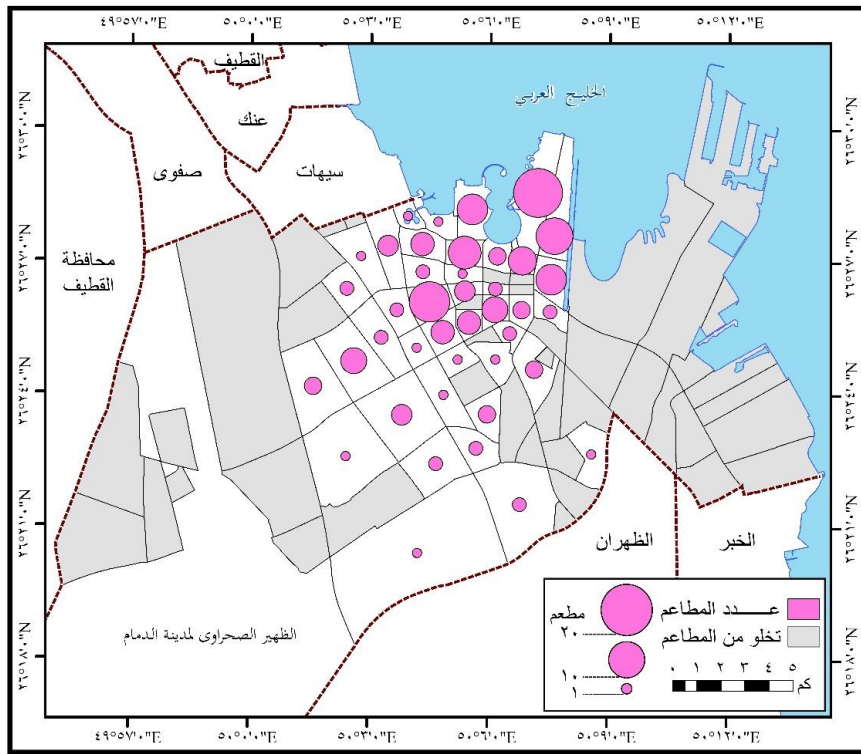
- نظراً لكون بلدية وسط الدمام (قلب المدينة ومنطقة الأعمال المركزية) تتأثر بأعلى نسبة للسكان ٤٧.١٦٪ من إجمالي سكان المدينة بينما لم تتجاوز مساحتها نسبة ٨.٨٦٪ من إجمالي مساحة الأحياء، فقد ساعد ذلك على ارتفاع كثافتها السكانية (١١٣٣٦ نسمة/كم<sup>٢</sup>) أي ما يزيد على خمسة أمثال الكثافة على مستوى أحياء مدينة الدمام (٢١٣٠ نسمة / كم<sup>٢</sup>). وقد أدى ذلك إلى ارتفاع ما يخدمه المطعم الواحد من سكان (٥٩١٧ نسمة) وانخفاض ما يخدمه المطعم الواحد من مساحة (٠.٥٣ كم<sup>٢</sup>). ويُعد حي السوق ببلدية وسط أكبر الأحياء على مستوى المدينة من حيث الكثافة (٣٣٠٣٧ نسمة / كم<sup>٢</sup>) حيث لم تتجاوز مساحته (٠.٥١ كم<sup>٢</sup>)؛ نظراً لكونه من أقدم أحياء المدينة وعلى الرغم من ذلك لا يضم سوى مطعمين.



شكل (٢) التوزيع الجغرافي لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م



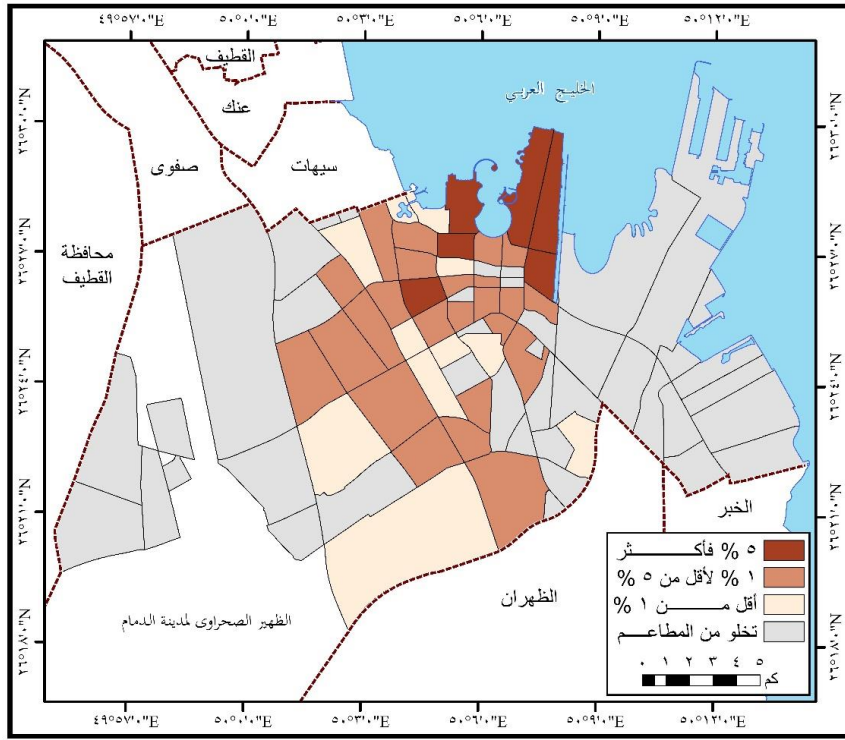
- احتلت بلدية شرق الدمام المرتبة الثانية بين بلديات المدينة الثلاث، من حيث عدد المطاعم (٥٥ مطعمًا) بينما جاءت في المرتبة الأولى من حيث عدد الأحياء، وفي الثاني من حيث المساحة وعدد السكان (٤٠ %، و ٢٧.٦٦٪ على نفس الترتيب)، ونظراً لانخفاض أعداد السكان بمعظم أحيائها - الحديثة عمرانياً على وجه الخصوص - ومن ثم انخفاض كثافتهم (١٤٧٣ نسمة / كم<sup>٢</sup>) الناتجة عن اتساع المساحة وساعد ذلك على انخفاض ما يخدمه المطعم الواحد من سكان (٤٥٤٣ نسمة) نسبياً، واتساع ما يخدمه من مساحة (٣.٤ كم<sup>٢</sup>). ويُعد حي الإسكان ببلدية شرق أكبر الأحياء على مستوى البلدية من حيث الكثافة (١٩٢٢٦ نسمة / كم<sup>٢</sup>) حيث لم تتجاوز مساحته (٠.٥٤ كم<sup>٢</sup>). ونظراً لحدثة التوسع العمراني بحي النسيم (ثاني أكبر حي - ٢٥.٠٧ كم<sup>٢</sup> - بعد حي ضاحية الملك فهد بغرب الدمام من حيث المساحة) الذي لم يتجاوز عدد سكانه ٧٠٤٠ نسمة، فلم تزد كثافته السكانية على (٢٧٩ نسمة / كم<sup>٢</sup>)، ويخلو الحيان من أي مطعم



شكل (٣) التوزيع العددي لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- جاءت بلدية غرب الدمام - الأحدث عمرانياً- في المرتبة الثالثة على مستوى بلديات الدمام، من حيث عدد المطاعم (٢١ مطعمًا) وفي المركز الأول من حيث المساحة (٢١٦.٨٣ كم<sup>٢</sup>). ونظراً لقلّة عدد كل من السكان (٢٢٧٤٢٨ نسمة) والمطاعم من جهة، واتساع المساحة من جهة أخرى، فقد اتسع نطاق ما يخدمه المطعم الواحد من مساحة (٤.٩٢ كم<sup>٢</sup>) وارتفع ما يخدمه من سكان (١٠٨٣٠ نسمة) لانخفاض عدد المطاعم. وتضم هذه البلدية أكبر أحياء الدمام مساحة (ضاحية الملك فهد ٣٥.٨٧ كم<sup>٢</sup>، وحي بدر أكبرها من حيث عدد السكان (٧١٣٨٥ نسمة)).

كما يتضح من الجدول أن المتوسط العام بمدينة الدمام بلغ ٥٣ مطعمًا، حيث تركزت معظم المطاعم في أحياء وسط الدمام ليمثل ٥٢.٢٪، مما أثر على ارتفاع الدرجة المعيارية لتصل إلى درجة واحدة معيارية وبنحرف عن المعدل العام يساوي ٣٠ وجاءت فئة أحياء شرق الدمام لتمثل المرتبة الثانية في أعداد المطاعم بما يعادل ٣٥٪، ومن حيث الدرجة المعيارية فقد بلغت الدرجة المعيارية ٠.٠٦، وبنحرف عن المعدل العام للتوزيع الجغرافي للمطاعم يساوي ٢ درجة. ثم جاءت في الفئة الثالثة أحياء غرب الدمام لتمثل ١٣.٢٪ من جملة مطاعم الدمام وبنحرف عن المعدل العام -١.٠٣ درجة وبنحرف معياري بلغ -٣.٢. ويمكن تصنيف أحياء مدينة الدمام حسب توزيع المطاعم بها إلى الفئات الآتية:



- شكل (٤) التوزيع النسبي لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م
- أحياء يتركز فيها أكثر من ٥% من مطاعم الوجبات السريعة وتضم أحياء (الشاطئ الغربي - الشاطئ الشرقي - الجلوية - الزهور) وتضم هذه الفئة نحو ٥١ مطعمًا بما يعادل ٣٢.١% من جملة المطاعم بالدمام.
  - أحياء يتواجد فيها من ١- ٥% من المطاعم وتضم أحياء (المزروعية، عبد الله فؤاد، حجر، الواحة، مدينة العمال، الطبيشى، الحمراء، البديع، العدامة، البادية، غرناطة، العزيزية، المحمدية، النخيل، الأمير محمد، السلام، العنود، السوق، الأثير، الفيصلية، بدر، الضباب، الندى، الفيحاء) وهو ما يمثل ٢٨.٤% من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ٩٢ مطعمًا بما يعادل ٥٧.٩% من جملة المطاعم بمدينة الدمام.

## جدول (٢) الانحراف عن المعدل والدرجة المعيارية لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ٢٠٢٣

م	الحي السكني	عدد	%	الانحراف عن المعدل	الدرجة المعيارية	م	الحي السكني	عدد	%	الانحراف عن المعدل	الدرجة المعيارية
1	الشاطئ الغربي	١٨	١١,٣	١٦	٤,٩	44	العزيزية	٥	٣,١	٣	٠,٩
2	الشاطئ الشرقي	١١	٦,٩	٩	٢,٨	45	المحمدية	٤	٢,٥	٢	٠,٦
3	المزرعية	٨	٥,٠	٦	١,٩	46	النخيل	٤	٢,٥	٢	٠,٦
4	عبد الله فؤاد	٣	١,٩	١	٠,٣	47	الامير محمد	٣	١,٩	١	٠,٣
5	الجامعين	٣	١,٩	١	٠,٣	48	السلام	٣	١,٩	١	٠,٣
6	حجر	٢	١,٣	٠	٠,٠	49	العود	٢	١,٣	٠	٠,٠
7	الواحة	٢	١,٣	٠	٠,٠	50	السوق	٢	١,٣	٠	٠,٠
8	منطقة العمال	٢	١,٣	٠	٠,٠	51	الاثير	٢	١,٣	٠	٠,٠
9	الطيشي	٢	١,٣	٠	٠,٠	52	القادسية	١	٠,٦	١-	٠,٣-
10	الروضه	١	٠,٦	١-	٠,٣-	53	الخليج	١	٠,٦	١-	٠,٣-
11	المريكات	١	٠,٦	١-	٠,٣-	54	البحيرة	١	٠,٦	١-	٠,٣-
12	الاتصالات	١	٠,٦	١-	٠,٣-	55	الجوهرة	١	٠,٦	١-	٠,٣-
13	النهضة	١	٠,٦	١-	٠,٣-	56	الخضرية	١	٠,٦	١-	٠,٣-
14	الركة الشمالية	-	-	٢-	٠,٦-	57	الفزاز	-	-	٢-	٠,٦-
15	الغار	-	-	٢-	٠,٦-	58	الرايية	-	-	٢-	٠,٦-
16	الريان	-	-	٢-	٠,٦-	59	الدانة	-	-	٢-	٠,٦-
17	الزهة	-	-	٢-	٠,٦-	60	الربيع	-	-	٢-	٠,٦-
18	السيف	-	-	٢-	٠,٦-	61	الدواسر	-	-	٢-	٠,٦-
19	الحصام	-	-	٢-	٠,٦-	62	العمارة	-	-	٢-	٠,٦-
20	النورس	-	-	٢-	٠,٦-	وسط الدمام		83	٥٢,٢	30	0.97
21	الغردوس	-	-	٢-	٠,٦-	63	الشعلة	١	٠,٦	١-	٠,٣-
22	الصدفة	-	-	٢-	٠,٦-	64	احد	٦	٣,٨	٤	١,٢
23	الاسكان	-	-	٢-	٠,٦-	65	الفصيلية	٤	٢,٥	٢	٠,٦
24	قصر الخليج	-	-	٢-	٠,٦-	66	بنر	٣	١,٩	١	٠,٣
25	الخالدية الجنوبية	-	-	٢-	٠,٦-	67	الضباب	٢	١,٣	٠	٠,٠
26	مدينة الملك فيصل الجامعية	-	-	٢-	٠,٦-	68	الذبي	٢	١,٣	٠	٠,٠
27	ابن خلدون	-	-	٢-	٠,٦-	69	الفجاء	٢	١,٣	٠	٠,٠
28	ميناء الملك عبد العزيز	-	-	٢-	٠,٦-	70	المنار	١	٠,٦	١-	٠,٣-
29	الصفاء	-	-	٢-	٠,٦-	71	النور	-	-	٢-	٠,٦-
30	المنتزه	-	-	٢-	٠,٦-	72	الثروق	-	-	٢-	٠,٦-
31	تهامة	-	-	٢-	٠,٦-	73	النهضة	-	-	٢-	٠,٦-
32	اليسمين	-	-	٢-	٠,٦-	74	الامانة	-	-	٢-	٠,٦-
33	النسيم	-	-	٢-	٠,٦-	75	الفرسان	-	-	٢-	٠,٦-
34	الخالدية الشمالية	-	-	٢-	٠,٦-	76	ضاحية الملك فهد	-	-	٢-	٠,٦-
35	الصناعية الاولى	-	-	٢-	٠,٦-	77	المطزل	-	-	٢-	٠,٦-
36	الناصرية	-	-	٢-	٠,٦-	78	الصناعية	-	-	٢-	٠,٦-
شرق الدمام		55	35	2	0.06	79	طينية	-	-	-	٠,٦-
37	الجلوية	١٣	٨,٢	١١	٣,٤	80	الأمل	-	-	٢-	٠,٦-
38	الزهور	٩	٥,٧	٧	٢,٢	81	الأتوار	-	-	٢-	٠,٦-
39	الحمرأ	٨	٥,٠	٦	١,٩	غرب الدمام		21	١٣,٢	-32	-1.03
40	النبيع	٧	٤,٤	٥	١,٥	الجملة		159	100		
41	العدامة	٦	٣,٨	٤	١,٢	المتوسط العام		2.0			
42	البيادية	٥	٣,١	٣	٠,٩	الانحراف المعياري		3.3			
43	غرناطة	٥	٣,١	٣	٠,٩						

المصدر: إعداد الباحث

إذ أن الدرجة المعيارية (القيمة المعيرة) : هي مؤشر يدل على انحراف الدرجة الخام عن المتوسط ، فهي تحدد موقع الدرجة الخام من الوسط اتجاهاً وبعداً ، فالاتجاه تحددته الإشارة ( - أو + ) ، أما البعد فيعنى كبر القيمة ، فكلما كبرت القيمة ابتعد عن الوسط ؛ ويمكن الحصول عليها عن طريق المعادلة التالية :

$$z = \frac{s - \bar{s}}{ع}$$

حيث أن: ز = الدرجة المعيارية، س = الدرجة الخام،  $\bar{s}$  = المتوسط الحسابي، ع = الانحراف المعياري، ن = عدد البيانات. عن :-

- نعمان شحادة، الأساليب الكمية فى الجغرافية باستخدام الحاسوب، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٢، ص ص ١٨٢ - ١٨٣.
- محمد صبحي أبو صالح، مبادئ الاحصاء، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ١٣١.

-أحياء يوجد فيها أقل من ١٪ من مطاعم الوجبات الجاهزة: وهي (الروضة - المريكبات، الاتصالات، النهضة، القادسية، الخليج، البحيرة، الجوهرة، الخضرية، الشعلة، المنار) وهو ما يمثل ١٣,٦٪ من جملة أحساء الدمام وتضم نحو ٦,٣٪ من مطاعم الوجبات الجاهزة بالدمام

-أحياء محرومة من مطاعم الوجبات الجاهزة وتضم (الراكة الشمالية، الريان، الفنار، النزهة، السيف، الحسام، النورس، الفردوس، الصدفة، الإسكان، قصر الخليج، الخالدية الجنوبية، مدينة الملك فيصل الجامعية، ابن خلدون، ميناء الملك عبد العزيز، الصفا، المنتزه، تهامة، البساتين، النسيم، الخالدية الشمالية، الصناعية الأولى، ، الناصرية، القزاز، الربابية، الدانة، الربيع، الدواسر، العمامرة، النور، الشروق، الهضبة، الأمانة، المطار، الفرسان، ضاحية الملك فهد، ا الصناعية ، طيبة، الأمل، الزهور) وتضم ٤٠ حيا سكنيا يمثل ٤٩.٤٪ من جملة أحياء المدينة .ب-علاقة توزيع مطاعم الوجبات السريعة بمساحات أحياء الدمام

ويوضح الجدول التالي العلاقة بين توزيع مطاعم الوجبات السريعة ومساحات أحياء مدينة الدمام.

## جدول (٣) فئات توزيع المطاعم والمساحة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

المطاعم		المساحة		الأحياء السكنية		الفئة
عدد	%	%	(كم٢)	عدد	%	
125	78.6	13.0	45.84	21	25.9	مرتفع (مطعم / لأقل من ١ كم٢)
32	20.1	17.9	63.26	18	22.2	متوسط (مطعم / من ١ كم٢ لأقل من ١٠ كم٢)
1	0.6	2.9	10.19	1	1.2	منخفض (مطعم / من ١٠ كم٢ لأقل من ٢٠ كم٢)
1	0.6	7.2	25.50	1	1.2	منخفض جداً (مطعم / ٢٠ كم٢ فأكثر)
-	-	59.0	208.2	40	49.4	تخلو من المطاعم
159	100	100	353.02	81	100	الجملة

ويتضح من الجدول أن فئة الأحياء ذات النصيب المرتفع من المطاعم تمثل ٢٥.٩٪ من جملة أحياء المدينة تخدم ٢٤٥.٨ كم٢ وتضم نحو ٧٨.٦٪ من جملة عدد المطاعم بالمدينة، في حين وصل عدد الأحياء ذات النصيب المتوسط نحو ٢٢.٢٪ من جملة أحياء المدينة لخدمة نحو ٦٣,٣ كم٢ من مساحة المدينة بعدد مطاعم يصل الى ٣٢ مطعماً وهو ما يمثل ٢٠.١٪ من جملة المطاعم، وجاءت الأحياء المنخفضة والمنخفضة جداً وكذلك المحرومة من الخدمة لتمثل أكثر من ٥٠٪ من جملة أحياء المدينة. وبالتالي العلاقة غير متوازنة بين توزيع مطاعم أحياء الدمام ومساحة الأحياء وبالتالي فالمدينة تحتاج الى إعادة توزيع وإقامة هذا النمط من المطاعم بالأحياء المحرومة والمنخفضة الخدمة لكي تتوازن بها درجة الخدمة والدليل على ذلك معامل الارتباط السلبى بين مساحة أحياء المدينة وعدد المطاعم وعدد الأحياء السكنية لتصل درجته الى نحو (- ٠.١٢) وهو ارتباط سلبى يصل الى مرحلة التمام بينما جاءت علاقة الارتباط قوية بين عدد المطاعم والمساحة وعدد أحياء المدينة ليمثل (٠.٩٢). كذلك تختلف خدمة المطاعم على مستوى أحياء الدمام بما يظهر في الجدول التالي.

جدول (٤) متوسط ما يخدمه المطعم من المساحة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

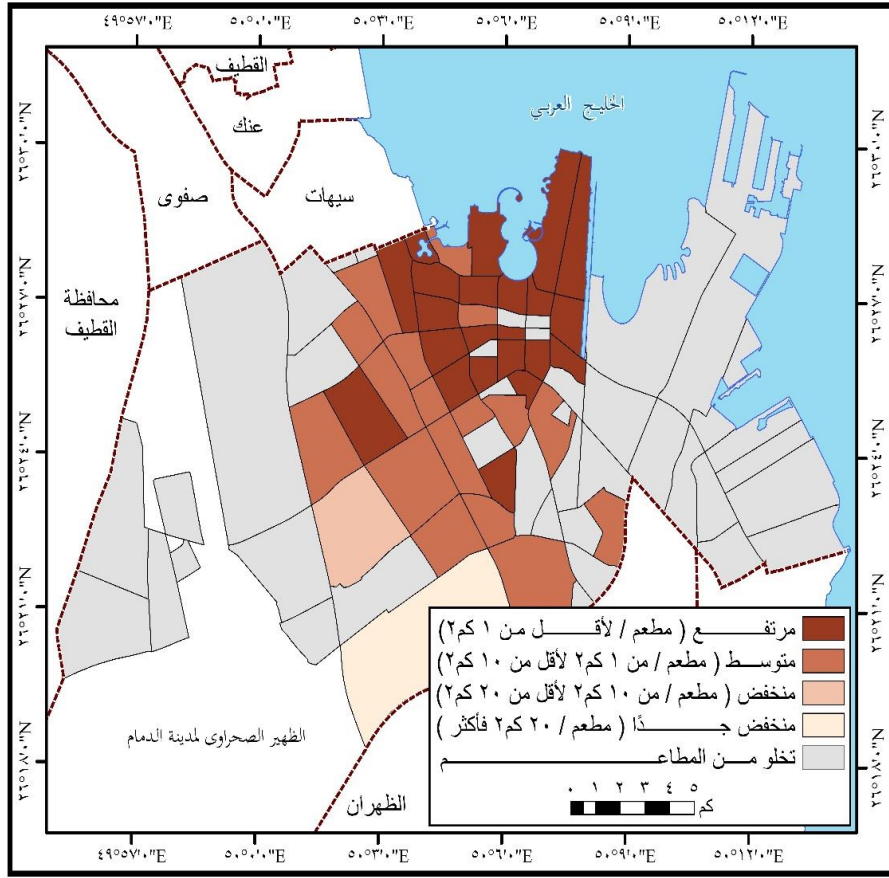
م	الحى السكنى	المساحة		م	متوسط ما يخدمه المطعم من المساحة (مطعم/كم <sup>٢</sup> )	المطاعم		م	متوسط ما يخدمه المطعم من المساحة (مطعم/كم <sup>٢</sup> )	م	الحى السكنى
		(كم <sup>٢</sup> )	%			عدد	%				
1	هجر	9.42	2.67	43	4.7	2	1.3	1.0	43	العنود	
2	الروضة	3.36	0.95	44	3.4	1	0.6	0.9	44	البحيرة	
3	النهضة	3.05	0.86	45	3.1	1	0.6	0.8	45	المحمدية	
4	المريكات	2.15	0.61	46	2.1	1	0.6	0.5	46	السلام	
5	الاتصالات	1.48	0.42	47	1.5	1	0.6	0.4	47	العريضة	
6	الواحة	2.54	0.72	48	1.3	2	1.3	0.4	48	الأمير محمد	
7	عبدالله فؤاد	3.45	0.98	49	1.2	3	1.9	0.4	49	غرناطة	
8	الجامعيين	2.19	0.62	50	0.7	3	1.9	0.4	50	الحمراء	
9	الطبيشى	1.37	0.39	51	0.7	2	1.3	0.3	51	السوق	
10	مدينة العمال	1.02	0.29	52	0.5	2	1.3	0.2	52	البيادية	
11	الشاطئ الشرقى	4.26	1.21	53	0.4	11	6.9	0.2	53	النخيل	
12	الشاطئ الغربى	5.42	1.53	54	0.3	18	11.3	0.2	54	العدامة	
13	المزرعية	2.27	0.64	55	0.3	8	5.0	0.2	55	الزهور	
14	الركة الشمالية	3.37	0.95	56	-	-	-	0.2	56	الديبع	
15	الفتار	3.53	1.00	57	-	-	-	-	57	القران	
16	الريان	2.10	0.59	58	-	-	-	-	58	الرايية	
17	الزهة	3.88	1.10	59	-	-	-	-	59	الدانة	
18	السيف	8.91	2.52	60	-	-	-	-	60	الربيع	
19	الحسام	3.53	1.00	61	-	-	-	-	61	الدواسر	
20	النورس	3.49	0.99	62	-	-	-	-	62	العامرة	
21	الفردوس	1.37	0.39	63	-	-	-	0.5	63	وسط الدمام	
22	الصدفة	5.38	1.52	64	-	-	-	25.5	64	الشملة	
23	الإسكان	0.39	0.11	65	-	-	-	10.2	65	المنار	
24	قصر الخليج	2.32	0.66	66	-	-	-	2.4	66	الندى	
25	الخالدية الجنوبية	5.47	1.55	67	-	-	-	2.2	67	بدر	
26	مدينة الملك فيصل الجامعية	3.26	0.92	68	-	-	-	1.9	68	الفصلية	
27	ابن خلدون	0.59	0.17	69	-	-	-	1.9	69	الضباب	
28	ميناء الملك عبد العزيز	22.91	6.49	70	-	-	-	1.3	70	الفيحاء	
29	الصفاء	3.40	0.96	71	-	-	-	1.0	71	احد	
30	المنتزه	2.05	0.58	72	-	-	-	-	72	النور	
31	تهامة	0.70	0.20	73	-	-	-	-	73	الشروق	
32	اليساتين	2.35	0.66	74	-	-	-	-	74	الهضبة	
33	التسيم	17.54	4.97	75	-	-	-	-	75	الإمانة	
34	الخالدية الشمالية	6.29	1.78	76	-	-	-	-	76	الفرسان	
35	الصناعية الاولى	3.68	1.04	77	-	-	-	-	77	ضاحية الملك فهد	
36	الناصرية	1.58	0.45	78	-	-	-	-	78	المطار	
	شرق الدمام	150.07	42.51	79	2.7	55	34.6	-	79	الصناعية	
37	الجلوية	2.30	0.65	80	0.18	13	8.2	-	80	طيبة	
38	الخصرية	3.79	1.07	81	3.8	1	0.6	-	81	الأملى	
39	القادسية	1.60	0.45	82	1.6	1	0.6	-	82	الأنوار	
40	الجوهرة	1.52	0.43	83	1.5	1	0.6	7.8	83	غرب الدمام	
41	الخليج	1.17	0.33	84	1.2	1	0.6	2.2	84	الإجمالى	
42	الأنير	2.28	0.65	85	1.1	2	1.3	100	85	الإجمالى	

ويصل متوسط ما يخدمه المطعم الواحد للواجبات السريعة بمدينة الدمام نحو ٢,٢مطعم/كم<sup>٢</sup>حيث ارتفعت درجة الخدمة بأحياء وسط الدمام وتوسّطت بأحياء شرق الدمام وانخفضت بأحياء غرب الدمام لانخفاض أعداد مطاعم الواجبات السريعة بها، ويمكن تقسيم أحياء مدينة الدمام حسب متوسط ما يخدمه المطعم من المساحة الى الفئات الآتية:

- أحياء ترتفع بها درجة خدمة المطاعم (مطعم لأقل من ٢كم<sup>٢</sup>)، ويضم أحياء الجامعيين، الطبيشى، مدينة العمال، الشاطئ الغربي، الشاطئ الشرقي، الجلوية، البحيرة، المحمدية، السلام، العزيزية، الأثير، الأمير محمد، غرناطة، الحمراء، السوق، البادية النخيل، العذامة، الزهور، البديع، المزروعية، وهو ما يمثل ٢٤.٧% من جملة أحياء المدينة وتضم هذه الفئة ١٢٥ مطعمًا بما يعادل ٧٨.٦% من جملة المطاعم.

-أحياء تتوسط فيها درجة خدمة المطاعم (مطعم يخدم من ٢كم<sup>١</sup> الى أقل من ١٠ كم<sup>٢</sup>) وتضم أحياء (هجر، الروضة، المريكات، الاتصالات، الواحة، عبد الله فؤاد، الخضرية ÷ القادسية، الجوهرة، الخليج، الأثير، العنود، الندى، بدر، الفيصلية، الضباب، الفيحاء، أحد)، وهو ما يمثل ٢٣.٥% من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ٣٢ مطعمًا بما يعادل ٢٠.١% من جملة المطاعم بمدينة الدمام.





شكل (٤) متوسط ما يخدمه المطعم من المساحة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- حي تتخفف فيه درجة خدمة المطاعم (مطعم يخدم من ١٠ كم ٢ الى أقل من ٢٠ كم ٢) ويقع في هذه الفئة حيا واحدا وهو حي المنار بمطعم واحد يخدم الحي.
- حي تتخفف فيه درجة خدمة المطاعم جدا (مطعم يخدم أكثر من ٢٠ كم ٢) ويقع في هذه الفئة حيا واحدا وهو حي الشعلة بمطعم واحد يخدم الحي.
- أحياء محرومة من المطاعم وتضم (الراكة الشمالية، الريان، الفنار، النهضة، السيف، الحسام، النورس، الفردوس، الصدفه، الإسكان، قصر الخليج، الخالدية الجنوبية، مدينة الملك فيصل الجامعية، ابن خلدون، ميناء الملك عبد العزيز، الصفا، المنتزه، تهامة، البساتين، النسيم، الخالدية الشمالية، الصناعية الأولى، الناصرية، القزاز، الربية، الدانة، الربيع، الدواسر، العمامرة، النور، الشروق، الهضبة، الأمانة، المطار، الفرسان، ضاحية

الملك فهد، الصناعية ، طيبة، الأمل، الزهور) وتضم ٤٠ حيا سكنيا يمثل ٤٩.٤٪ من جملة أحياء المدينة .

ج-علاقة توزيع مطاعم الوجبات السريعة بسكان مدينة الدمام

كذلك يختلف توزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام حسب متوسط ما يخدمه

المطعم الواحد من السكان بما يظهر في الجدول التالي

جدول (٥) توزيع المطاعم والسكان بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

المطاعم	السكان		الأحياء السكنية		الفئة	
	عدد	%	نسمة	%		
22.0	35	1.9	19114	7.4	6	مرتفع (مطعم/ لأقل من ألف نسمة)
65.4	104	37.5	382622	30.9	25	متوسط (مطعم/ من ألف لأقل من ١٠ آلاف نسمة)
8.8	14	20.0	204273	7.4	6	منخفض (مطعم/ من ١٠ آلاف لأقل من ٢٠ ألف نسمة)
3.8	6	14.3	146304	4.9	4	منخفض جداً (مطعم/ ٢٠ ألف نسمة فأكثر)
0	0	26.2	267674	49.4	40	تخلو من المطاعم
100	159	100	1019987	100	81	الجملة

ويتضح من الجدول أن فئة الأحياء ذات النصيب المرتفع من المطاعم بالنسبة لعدد السكان تمثل ٧.٤٪ من جملة أحياء المدينة تخدم ١٩١١٤ كم<sup>٢</sup> وتضم نحو ١.٩٪ من جملة سكان مدينة الدمام بعدد مطاعم ٣٥ مطعماً بما يعادل ٢٢٪ من جملة المطاعم. أما عن فئة النصيب المتوسط والتي تمثل (مطعم / من ألف لأقل من ١٠ آلاف نسمة) تمثل ٢٥ حيا من احياء المدينة، تخدم مساحة تقدر بنحو ٣٨٢٦٢٢ وهو ما يعادل ٣٧.٥٪ من جملة مساحة المدينة بعدد مطاعم يصل الى نحو ١٠٤ مطعماً بما يعادل ٦٥.٤٪ من جملة مطاعم مدينة الدمام. أما عن فئة النصيب المنخفض (مطعم / من ١٠ آلاف لأقل من ٢٠ ألف نسمة) فتركزت في ٦ أحياء بالمدينة بمساحة تمثل 204273 كم<sup>٢</sup> يخدمها نحو ١٤ مطعماً وهو ما يعادل ٨.٨٥ من جملة المطاعم بمدينة الدمام، في حين وصل عدد الأحياء المنخفضة جدا في الكثافة نحو ٤ أحياء بمساحة تقدر (١٤٦٣٠٤) وتضم ٦ مطاعم بما يعادل ٣.٨٪ من جملة مطاعم الدمام وبدراسة العلاقة الارتباطية بين عدد سكان مدينة الدمام وعدد المطاعم بها فقد تبين وجود علاقة ارتباط متوسطة تصل الى (٠.٣٤٥). وبدراسة علاقة الارتباط بين عدد السكان وعدد الأحياء تبين وجود علاقة طردية مرتفعة بين عدد الأحياء وعدد السكان تصل الى ٠.٦٦، أما عن العلاقة الارتباطية

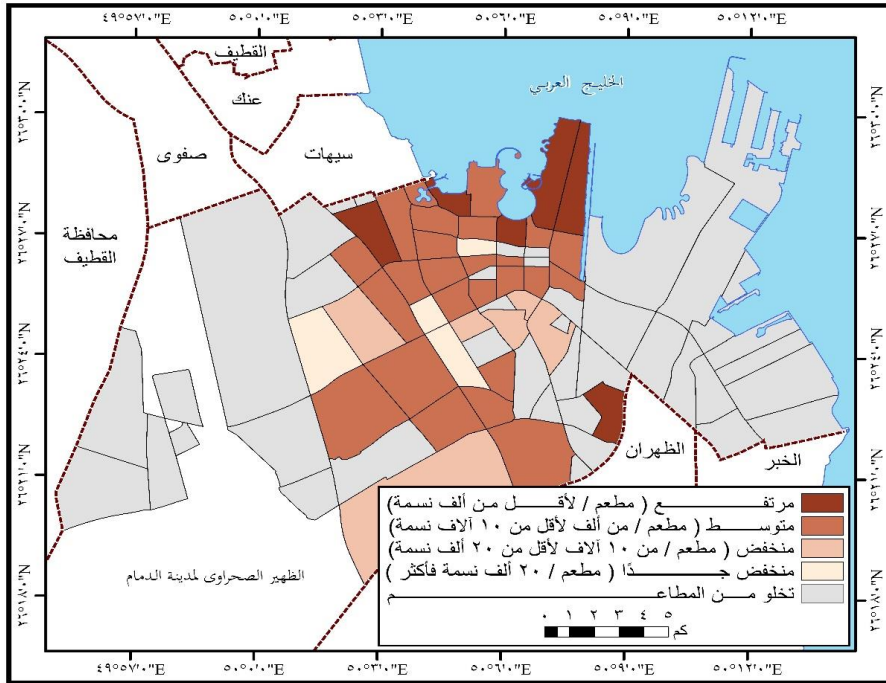
بين الأحياء السكنية وعدد المطاعم فقد تبين وجود ارتباط ضعيف بين عدد الأحياء والمطاعم بالدمام يصل الى (٠.١٢٧). والخلاصة العلاقة غير متوازنة بين السكان والمطاعم بالدمام حيث يوجد ما يقرب من ٥٠٪ من أحياء الدمام محرومة من خدمة مطاعم الوجبات السريعة. أما على مستوى أحياء مدينة الدمام فمن الجدول رقم (٦) والخريطة رقم (٥) فيمكن تقسيم أحياء مدينة الدمام حسب متوسط ما يخدمه المطعم من السكان بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

## جدول (٦) متوسط ما يخدمه المطعم من السكان بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

م	الحي السكني	السكان		متوسط ما يخدمه		م	الحي السكني	المطاعم		السكان		م	الحي السكني
		(نسمة)	%	متوسط ما يخدمه من السكان (مطعم/نسمة)	عدد			%	(نسمة)	%			
1	الركبة الشمالية	18432	1.81	0	0	43	البيادية	0	0	31104	3.05	6221	الركبة الشمالية
2	الروضة	28800	2.82	28800	0.6	44	الخييل	28800	0.6	18432	1.81	4608	الروضة
3	عبد الله فؤاد	43764	4.29	14588	1.9	45	الغزيرية	14588	1.9	17280	1.69	3456	عبد الله فؤاد
4	الاتصالات	12672	1.24	12672	0.6	46	المحمدية	12672	0.6	13824	1.36	3456	الاتصالات
5	المريكات	11520	1.13	11520	0.6	47	الحمراء	11520	0.6	24192	2.37	3024	المريكات
6	مدينة العمال	23040	2.26	11520	1.3	48	الجلوية	11520	1.3	35712	3.50	2747	مدينة العمال
7	الطبيشي	12672	1.24	6336	1.3	49	الامير محمد	6336	1.3	6912	0.68	2304	الطبيشي
8	الجامعيين	18432	1.81	6144	1.9	50	البديع	6144	1.9	12672	1.24	1810	الجامعيين
9	المزروعية	31104	3.05	3888	5.0	51	البحيرة	3888	5.0	1198	0.12	1198	المزروعية
10	هجر	4329	0.42	2165	1.3	52	الاثير	2165	1.3	2325	0.23	1163	هجر
11	الواحة	2304	0.23	1152	1.3	53	الزهور	1152	1.3	9216	0.90	1024	الواحة
12	الشاطئ الشرقي	9216	0.90	838	6.9	54	السلام	838	6.9	2304	0.23	768	الشاطئ الشرقي
13	الشاطئ الغربي	6912	0.68	384	11.3	55	الخصرية	384	11.3	515	0.05	515	الشاطئ الغربي
14	النهضة	131	0.01	131	0.6	56	الجوهرة	131	0.6	36	0	36	النهضة
15	الغانر	0	0	0	0	57	القرزاز	0	0	13824	1.36	0	الغانر
16	الريان	4608	0.45	0	0	58	الرابية	0	0	0	0	0	الريان
17	الزهوة	6957	0.68	0	0	59	الدانة	0	0	4470	0.44	0	الزهوة
18	السيف	6471	0.63	0	0	60	الربيع	0	0	6912	0.68	0	السيف
19	الحسام	4608	0.45	0	0	61	الدواسر	0	0	18432	1.81	0	الحسام
20	النورس	12672	1.24	0	0	62	العمارة	0	0	13824	1.36	0	النورس
21	الفردوس	1187	0.12	0	0	جملة وسط الدمام		0	0	<b>386400</b>	<b>37.9</b>	<b>4655</b>	الفردوس
22	الصدفة	4623	0.45	0	0	63	الشفلة	0	0	17661	1.73	17661	الصدفة
23	الاسكان	17407	1.71	0	0	64	بدر	0	0	65664	6.44	21888	الاسكان
24	قصر الخليج	21556	2.11	0	0	65	أحد	0	0	95616	9.37	15936	قصر الخليج
25	الخالدية الجنوبية	5740	0.56	0	0	66	القبائلية	0	0	26496	2.60	6624	الخالدية الجنوبية
26	مدينة الملك فيصل الجامعية	7	0	0	0	67	المنار	0	0	5760	0.56	5760	مدينة الملك فيصل الجامعية
27	ابن خلدون	12672	1.24	0	0	68	الضباب	0	0	2674	0.26	1337	ابن خلدون
28	ميناء الملك عبد العزيز	12897	1.26	0	0	69	الندى	0	0	2304	0.23	1152	ميناء الملك عبد العزيز
29	الصفاء	786	0.08	0	0	70	الفيحاء	0	0	2304	0.23	1152	الصفاء
30	المنتزه	632	0.06	0	0	71	النور	0	0	1334	0.13	0	المنتزه
31	تهامة	1792	0.18	0	0	72	الشروق	0	0	0	0	0	تهامة
32	اليساتين	728	0.07	0	0	73	الهضبة	0	0	0	0	0	اليساتين
33	التسيم	0	0	0	0	74	الإمامة	0	0	0	0	0	التسيم
34	الخالدية الشمالية	4418	0.43	0	0	75	الفرسان	0	0	0	0	0	الخالدية الشمالية
35	الصناعية الاولى	2972	0.29	0	0	76	ضاحية الملك فهد	0	0	5196	0.51	0	الصناعية الاولى
36	الناصرية	6912	0.68	0	0.0	77	المطار	0	0.0	0	0	0	الناصرية
جملة شرق الدمام		<b>352973</b>	<b>34.6</b>	<b>6418</b>	<b>34.6</b>	<b>55</b>	الصناعية	<b>6418</b>	<b>34.6</b>	<b>55191</b>	<b>5.41</b>	<b>0</b>	جملة شرق الدمام
37	الخليج	28800	2.82	28800	0.6	79	طيبة	28800	0.6	414	0.04	0	الخليج
38	القادسية	23040	2.26	23040	0.6	80	الأمل	23040	0.6	0	0	0	القادسية
39	العنود	16128	1.58	8064	1.3	81	الأنوار	8064	1.3	0	0	0	العنود
40	غرطاطة	34560	3.39	6912	3.1	جملة غرب الدمام		6912	3.1	<b>280614</b>	<b>27.5</b>	<b>13363</b>	غرطاطة
41	السوق	12672	1.24	6336	1.3	الإجمالي		6336	1.3	1019987	100	6415	السوق
42	العدامة	38016	3.73	6336	3.8			6336	3.8				العدامة

ويمكن تقسيم أحياء مدينة الدمام حسب متوسط ما يخدمه المطعم من السكان الى الفئات الآتية:

- أحياء ترتفع بها درجة خدمة المطاعم (مطعم / لأقل من ألف نسمة)، ويضم أحياء، الشاطئ الغربي، الشاطئ الشرقي، النهضة، السلام، الخضرية، الجوهرة، وهو ما يمثل ٧.٤٪ من جملة أحياء المدينة تخدمها ٣٥ مطعمًا بما يعادل ٢٢٪ من جملة المطاعم، وتخدم تجمعاً سكانياً يصل الى نحو ١٩١١٤ نسمة.
- أحياء تتوسط فيها درجة خدمة المطاعم (مطعم / من ألف لأقل من ١٠ آلاف نسمة) وتضم أحياء (الطبيشى، الجامعيين، المزروعية، هجر، الواحة، العنود، غرناطة، السوق، العدامة، البادية، النخيل، العزيزية، المحمدية، الحمراء، الجلوية، الأمير محمد، البديع، البحيرة، الأثير، الزهور، الفيصلية، المنار، الضباب، الندى)، وهو ما يمثل ٣٠.٩٪ من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ١٠٤ مطعمًا بما يعادل ٦٥.٤٪ من جملة المطاعم بمدينة الدمام تخدم نحو ٣٨٢٦٢٢ نسمة.



شكل (٥) متوسط ما يخدمه المطعم من السكان بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- أحياء تتخفف فيه درجة خدمة المطاعم (مطعم / من ١٠ آلاف لأقل من ٢٠ ألف نسمة) وهي أحياء عبد الله فؤاد، الاتصالات، المريكبات، مدينة العمال، الشعلة، أحد وهو ما يمثل ٧.٤٪ من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ١٤ مطعمًا بما يعادل ٨.٨٪ من جملة المطاعم بمدينة الدمام تخدم نحو ٢٠٤٢٧٣ نسمة.

- أحياء تتخفف فيه درجة خدمة المطاعم (مطعم / ٢٠ ألف نسمة فأكثر) وهي الروضة، الخليج، القادسية، بدر، وهو ما يمثل ٤.٩٪ من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ٦ مطاعم بما يعادل ٣.٨٪ من جملة المطاعم بمدينة الدمام تخدم نحو ١٤٦٣٠٤ نسمة.

- أحياء محرومة من المطاعم وتضم (الراكة الشمالية، الريان، الفنار، النزهة، السيف، الحسام، النورس، الفردوس، الصدفة، الإسكان، قصر الخليج، الخالدية الجنوبية، مدينة الملك فيصل الجامعية، ابن خلدون، ميناء الملك عبد العزيز، الصفا، المنتزه، تهامة، البساتين، النسيم، الخالدية الشمالية، الصناعية الأولى، الناصرية، القزاز، الرابية، الدانة، الربيع، الدواسر، العمامرة، النور، الشروق، الهضبة، الأمانة، المطار، الفرسان، ضاحية الملك فهد، الصناعية، طيبة، الأمل، الزهور) وتضم ٤٠ حيا سكنيا يمثل ٤٩.٤٪ من جملة أحياء المدينة، يعيش فيها نحو ٢٦٧٦٧٤ نسمة محرومين من خدمة مطاعم الوجبات السريعة.

د- علاقة توزيع مطاعم الوجبات السريعة بخريطة المباني مدينة الدمام

تضم منطقة الدراسة ٧٣٤٨٢ مبنى بمعدل عام ٤٦٢ مبنى لكل مطعم، ويتباين توزيع المباني على مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام، وبالتالي تباين المساحة المخدومة، لذلك تعد كثافة المباني أحد المتغيرات الجغرافية المهمة التي توضع في الاعتبار عند توزيع المطاعم بالمدينة بما يظهر بالجدول التالي

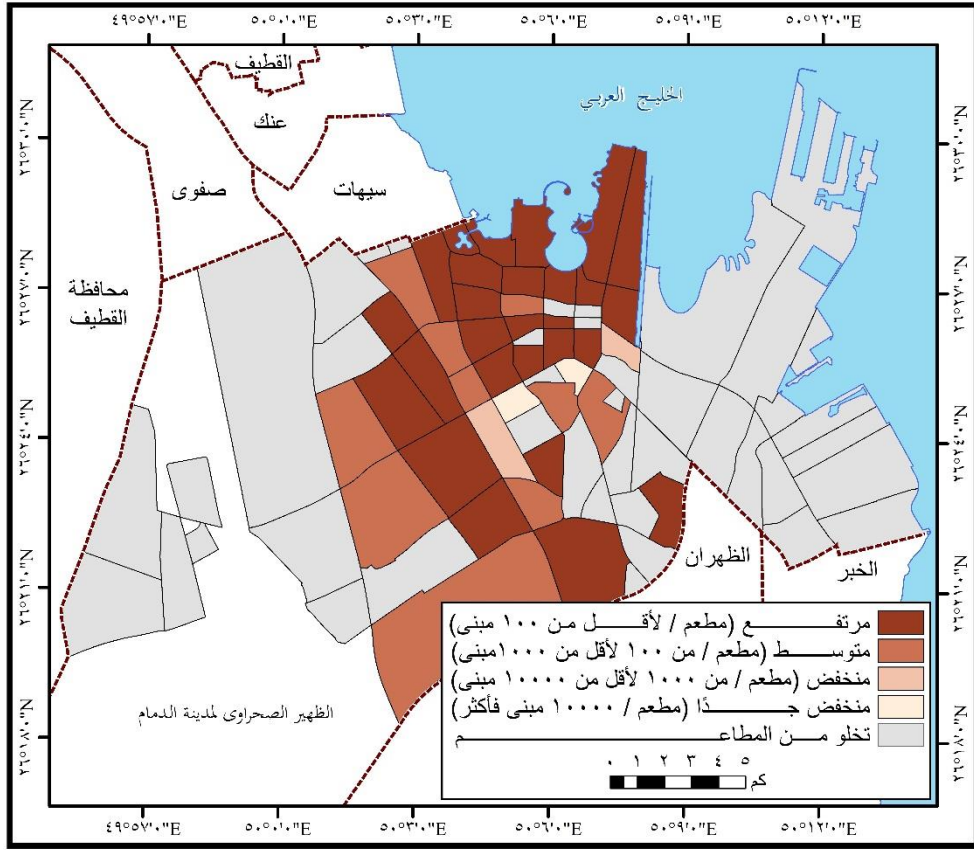
### جدول (٧) توزيع المطاعم و المباني السكنية بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

المطاعم		المباني السكنية		الأحياء السكنية		الفئة
%	عدد	%	مبنى	%	عدد	
86.16	137	5.50	4042	33.33	27	مرتفع (مطعم / لأقل من ١٠٠ مبنى)
10.06	16	3.85	2827	12.35	10	متوسط (مطعم / من ١٠٠ لأقل من ١٠٠٠ مبنى)
1.89	3	21.06	15472	2.47	2	منخفض (مطعم / من ١٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠ مبنى)
1.89	3	48.60	35712	2.47	2	منخفض جداً (مطعم / ١٠٠٠٠٠ مبنى فأكثر)
-	-	21.00	15429	49.38	40	تخلو من المطاعم
100	159	100	73482	100	81	الجملة

ويتضح من الجدول أن فئة الأحياء ذات النصيب المرتفع من المطاعم بالنسبة لعدد المباني تمثل ٣٣.٣٣٪ من جملة أحياء المدينة بعدد مطاعم ١٣٧ مطعماً بما يعادل ٨٦.١٦٪ من جملة المطاعم. أما عن فئة النصيب المتوسط والتي تمثل (مطعم / من ١٠٠ لأقل من ١٠٠٠ مبنى) تمثل ١٠ أحياء وهو ما يمثل ١٢.٣ من جملة أحياء المدينة، يخدمها نحو ١٦ مطعماً وهو ما يمثل ١٠.١٪ من جملة المطاعم بمدينة الدمام. أما عن فئة النصيب المنخفض (مطعم / من ١٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠٠ نسمة) فتركزت في حينين فقط وهو ما يمثل ٢.٥٪ من أحياء المدينة يخدمها ٣ مطاعم وهو ما يعادل ١.٩ من جملة المطاعم بمدينة الدمام، في حين وصل عدد الأحياء المنخفضة جداً حينين أيضاً بعدد مطاعم ١.٩٪ من جملة مطاعم الدمام، وبدراسة العلاقة الارتباطية بين عدد المباني بمدينة الدمام وعدد المطاعم بها فقد تبين وجود علاقة ارتباط عكسي وصل (-) (٠.٣٣). وبدراسة علاقة الارتباط بين المباني وعدد الأحياء تبين وجود علاقة عكسية بين عدد الأحياء وعدد المباني تصل الى (- ٠.٣٨)، أما عن العلاقة الارتباطية بين الأحياء السكنية وعدد المطاعم فقد تبين وجود ارتباط ضعيف بين عدد الأحياء والمطاعم بالدمام يصل الى (٠.٣٣). والخلاصة العلاقة غير متوازنة بين توزيع المباني والمطاعم بالدمام حيث يقع ما يقرب ٩٠٪ من المباني في الفئات المنخفضة والمنخفضة جداً والمحرومة من خدمة مطاعم الوجبات السريعة. أما على مستوى أحياء مدينة الدمام فمن الجدول رقم (٨) والخريطة رقم (٦) يمكن تقسيم أحياء مدينة الدمام حسب متوسط ما يخدمه المطعم من المباني بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م الى الفئات الآتية: -

- أحياء ترتفع بها درجة خدمة المطاعم (مطعم لأقل من ١٠٠ مبنى)، ويضم أحياء، الشاطئ الغربي، الشاطئ الشرقي، النهضة، المزروعية، الجامعيين المحمدية، العنود، الأمير محمد، الحمراء، العزيزية، السلام، السوق، النخيل، البادية، العدامة، الجلوية، البحيرة، البديع، الزهور، الندى، أحد، الفيصلية، الضباب، الفيحاء، غرناطة، هجر، الجوهرة، وهو ما يمثل ٣٣.٣ % من جملة أحياء المدينة تخدمها ١٣٧ مطعمًا بما يعادل ٨٦.٣ % من جملة المطاعم، وتخدم نحو ٤٠٤٢ مبنى وهو ما يمثل ٥.٥ % من جملة المباني بالدمام.
- أحياء تتوسط فيها درجة خدمة المطاعم (مطعم / من ١٠٠ لأقل من ١٠٠٠ مبنى) وتضم أحياء (عبد الله فؤاد، المريكبات، الواحة، والخضرية، القادسية، الخليج، الأثير، الفنار، الحمراء، بدر، الشعلة)، وهو ما يمثل ١٢.٣ % من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ١٦ مطعمًا بما يعادل ١٠.١ % من جملة المطاعم بمدينة الدمام تخدم نحو ٢٨٢٧ مبنى بما يعادل ٣.٩ % من جملة المباني بمدينة الدمام.
- أحياء تنخفض فيه درجة خدمة المطاعم (مطعم / من ١٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠ مبنى) وتتركز في حيين بالمدينة هم الطيشي، الروضة، وهو ما يمثل ٢.٥ % من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ٣ مطاعم بما يعادل ١.٩ % من جملة المطاعم بمدينة الدمام تخدم نحو ١٥٤٧٢ مبنى بما يعادل ٢١.١ % من جملة مباني المدينة.





شكل (٦) متوسط ما يخدمه المطعم من المباني السكنية بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م  
 - أحياء تتخضع فيه درجة خدمة المطاعم جدا (مطعم / ١٠٠٠٠ مبنى فأكثر) وتتركز في حيين بالمدينة هم الاتصالات، مدينة العمال، وهو ما يمثل ٢.٥٪ من جملة أحياء المدينة. وتضم هذه الفئة ٣ مطاعم بما يعادل ١.٩٪ من جملة المطاعم بمدينة الدمام تخدم نحو ٣٥٧١٢ مبنى بما يعادل ٤٨.٦٪ من جملة مباني المدينة.  
 -أحياء محرومة من المطاعم وتضم (الراكة الشمالية، الريان، الفنار، النزهة، السيف، الحسام، النورس، الفردوس، الصدف، الإسكان، قصر الخليج، الخالدية الجنوبية، مدينة الملك فيصل الجامعية، ابن خلدون، ميناء الملك عبد العزيز، الصفا، المنتزه، تهامة، البساتين، النسيم، الخالدية الشمالية، الصناعية الأولى، الناصرية، القزاز، الربية، الدانة، الربيع، الدواسر، العمامرة، النور، الشروق، الهضبة، الأمانة، المطار، الفرسان، ضاحية الملك فهد، الصناعية، طيبة، الأمل، الزهور) وتضم ٤٠ حيا سكنيا يمثل ٤٩.٤٪ من

جملة أحياء المدينة ، يعيش فيها نحو ٢٦٧٦٧٤ نسمة محرومين من خدمة مطاعم الوجبات السريعة.

#### هـ - علاقة خريطة الكثافة السكانية بتوزيع مطاعم الوجبات الجاهزة بمدينة الدمام:

يتباين توزيع السكان داخل منطقة الدراسة تباينا كبيرا كما يتباين مساحة خدمة المطاعم بها، ولذلك تعد كثافة السكان أحد المتغيرات الجغرافية التي يجب أن توضع في الحسبان عند توزيع خدمات مطاعم الوجبات الجاهزة بمدينة الدمام، فالمناطق ذات الكثافة السكانية المرتفعة تحتاج إلى درجة خدمة أكبر من ذات الكثافة المتوسطة والمنخفضة لضمان عدالة التوزيع (8-9: Jakle.D. R ;1999)، ويوضح الجدول التالي التوزيع الجغرافي لمطاعم الوجبات السريعة وكثافة السكان العامة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م .

#### شكل (٩) التوزيع الجغرافي لمطاعم الوجبات السريعة وكثافة

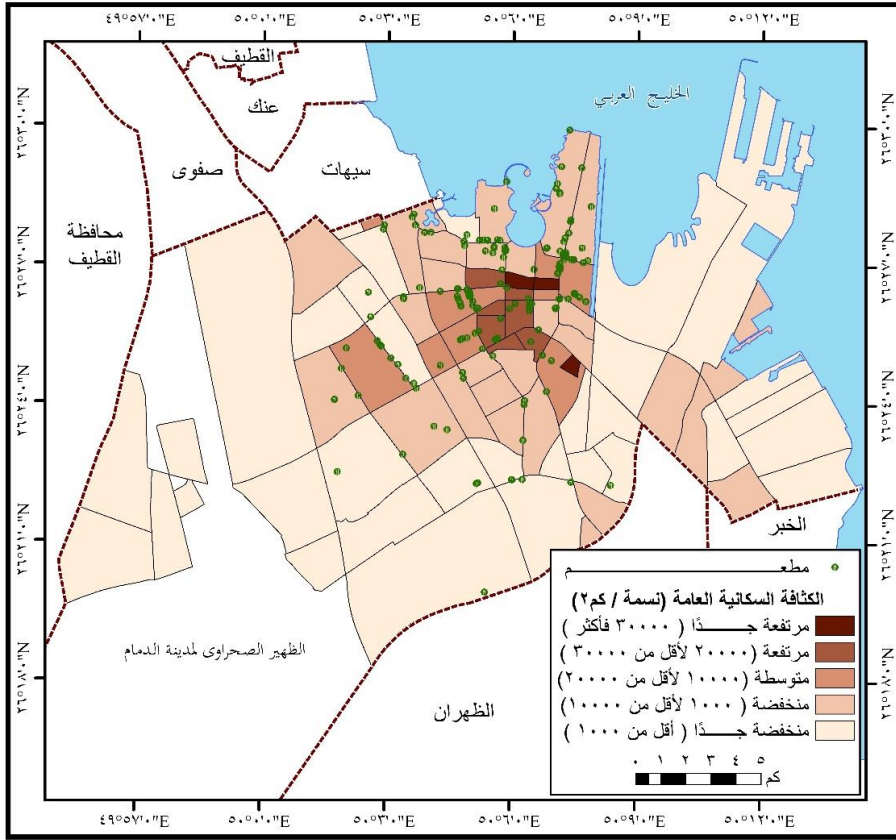
#### السكان العامة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

المطاعم		السكان		المساحة		الأحياء السكنية		الفئة (نسمة / كم <sup>٢</sup> )
%	عدد	%	نسمة	%	كم <sup>٢</sup>	%	عدد	
-	-	4.87	49663	0.41	1.46	3.70	3	مرتفعة جداً (٣٠٠٠٠ فأكثر)
10.1	16	15.70	160128	1.81	6.400	8.64	7	مرتفعة (٢٠٠٠٠ لأقل من ٣٠٠٠٠)
29.6	47	30.03	306282	5.77	20.37	12.35	10	متوسطة (١٠٠٠٠ لأقل من ٢٠٠٠٠)
50.9	81	41.59	424231	24.29	85.74	34.57	28	منخفضة (١٠٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠)
9.43	15	7.81	79683	67.72	239.06	40.74	33	منخفضة جداً (أقل من ١٠٠٠)
<b>100</b>	<b>159</b>	<b>100</b>	<b>1019987</b>	<b>100</b>	<b>353.02</b>	<b>100</b>	<b>81</b>	<b>الإجمالي</b>

- جاءت الكثافة المرتفعة جدا والمرتفعة أكثر من ٢٠٠٠٠ نسمة كأعلى كثافة سكانية لتمثل أكثر من ٢٠٪ من جملة سكان منطقة الدراسة، حيث تنتوزع على ١٠ أحياء، تمثل ١٢.٣٪ من أحياء مدينة الدمام، على الرغم من تعدد استخدام الأرض للخدمات التعليمية والصحية والرياضية والترفيهية، وحيث مركز القلب التجاري للمدينة.

- جاءت في المرتبة الثانية فئة الأحياء السكانية التي كثافتها السكانية من ١٠ إلى أقل من ٢٠ الآلاف نسمة، حيث شكلت ١٢.٣٪ من أحياء المدينة، سكنية، حيث

- تحتوي هذه الأحياء السكنية على ٤٧ مطعمًا بما يعادل ٣٠٪ من جملة مطاعم المدينة لخدمة نحو ٣٠٪ من سكان مدينة الدمام.
- جاءت في المرتبة الثالثة فئة المنخفضة الكثافة (١٠٠٠٠ لأقل من ١٠٠٠٠٠) لتضم نحو 424231 ٤١.٦٪ من جملة سكان منطقة الدراسة يخدمها ٨١ مطعمًا وهو ما يعادل ٥٠.٩٪ من جملة مطاعم.
- جاءت في المرتبة الثالثة فئة المنخفضة الكثافة جدًا (أقل من ١٠٠٠٠) لتضم نحو 79683 ٧.٨١٪ من جملة سكان منطقة الدراسة يخدمها ١٥ مطعمًا وهو ما يعادل ٩.٤٣٪ من جملة مطاعم مدينة الدمام.
- والخلاصة:** يلاحظ من توزيع خدمات المطاعم على خريطة الكثافة السكانية أن ٩٦ مطعمًا يقع ضمن نطاقات الكثافة السكانية المنخفضة، وأن ٤٧ مطعمًا يدخل ضمن الكثافة السكانية المتوسطة، ولا يدخل ضمن الكثافة السكانية المرتفعة والمرتفعة جدا سوي ١٦ مطعمًا في النطاقات الكثيفة السكان مما يدل على أن توزيع خدمات مطاعم الواجبات السريعة بمدينة الدمام لا يتوافق مع توزيع الكثافة السكانية المتوسطة والمرتفعة مما يتطلب معه زيادة أعداد المطاعم في المناطق المتوسطة والمرتفعة سكانيا.

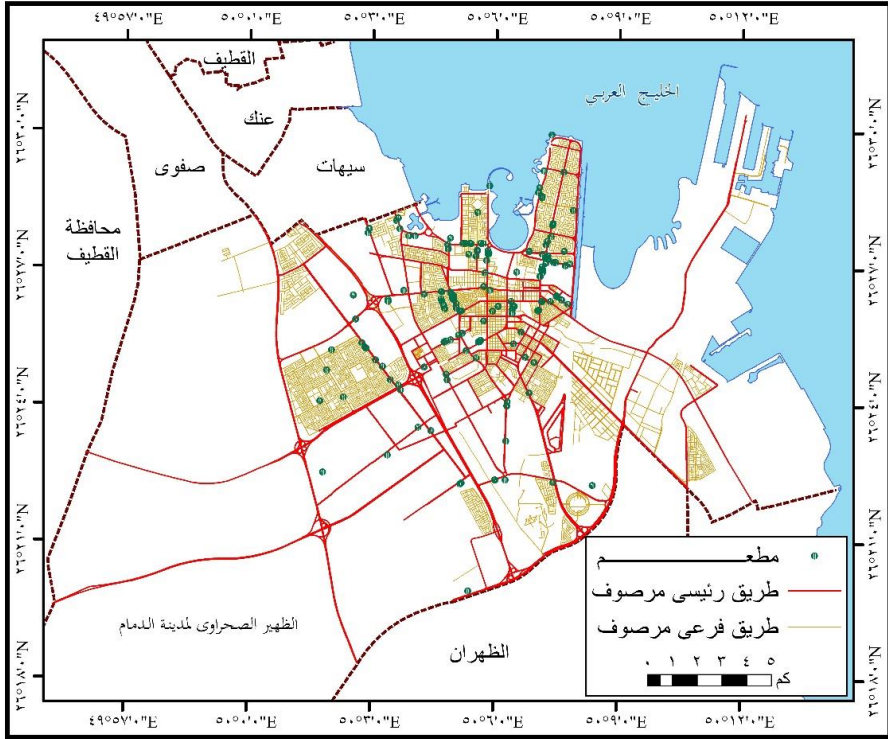


### شكل (٧) التوزيع الجغرافي لمطاعم الوجبات السريعة وكثافة السكان العامة

بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

و- التنظيم المكاني لمواقع المطاعم وعلاقته بشبكة الطرق الرئيسية بمدينة الدمام.

للتنظيم المكاني لمواقع المطاعم دور رئيس في تحديد كفاءة ذلك المطعم، ومدى استعداده للقيام بالمهام المنوطة به على الوجه المطلوب. وترتبط كفاءة التنظيم المكاني لمواقع المطاعم بعدة عوامل واعتبارات نذكر منها؛ تقليل زمن الرحلة إلى مواقع المطاعم، ويتطلب هذا الأمر أن يتم اختيار الموقع في منطقة متوسطة من نطاق الخدمة المفترضة وعلى محاور طرق رئيسية أو شريانية مع سهولة الدخول والخروج من ذلك الموقع، وتغطية منطقة الخدمة بالمستوى والنوعية المطلوبة من الخدمة، أي بما يتناسب مع حجم وطبيعة استخدامات الأرض وكثافة السكان في المنطقة، والشكل (٨) يوضح شبكة الطرق الرئيسية ومواقع المطاعم بمدينة الدمام.



شكل (٨) التوزيع الجغرافي لمطاعم الوجبات السريعة وشبكة الطرق

والشوارع بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

ومن تحليل الشكل رقم (٨) يتضح الترابط القوي والإيجابي بين التنظيم المكاني لمواقع المطاعم وشبكة الطرق (الرئيسية والشريانية) بمدينة الدمام، وهو ما يعكس كفاءة مواقع معظم المطاعم بالنسبة إلى شبكة الطرق الرئيسية بمدينة الدمام نمط توزيع، وهذا ساعد على تعظيم الدور الكبير لطرق النقل ودورها في تعظيم الأهمية الاقتصادية لتركز وانتشار خدمات المطاعم بمدينة الدمام.

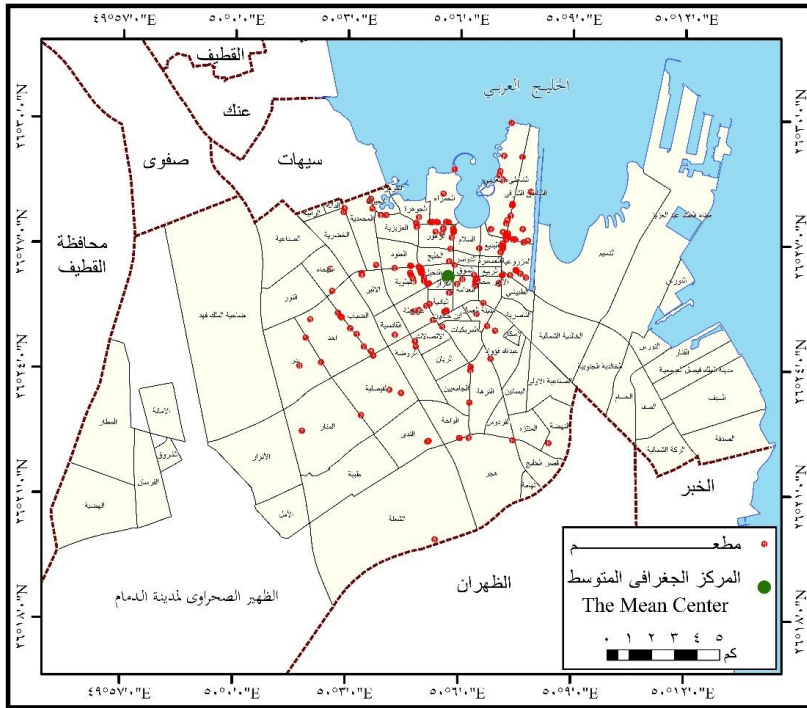
ثانياً: تحليلات قياس التوزيعات الجغرافية المكانية:

- المركز الجغرافي المتوسط

يستخدم لحساب المتوسط الحسابي للبيانات غير المكانية لتحديد أين يقع المتوسط المكاني للظاهرة قيد الدراسة، ويسمى بالمتوسط المكاني البسيط وهو أبسط التوزيعات المثالية النقطية، وهو معدل لقيم مجموعة البيانات الرقمية المفردة، ويستخدم لأي ظاهرة يمكن تمثيلها بنقطة على الخريطة، وتمثل النقطة التي تتساوى حولها توزيع مفردات

الظاهرة أو موقع لعينة أخذت مكانياً، ووصفها وتوزيعها مكانياً تمهيداً للتحليل ، والتفسير .  
ومن خلال الشكل ( ٩ ) . يمكن التعرف على الآتى :

تقع نقطة المركز الجغرافي المتوسط The Mean Center فى حى القزاز بشرق مدينة الدمام ، عند تقاطع دائرة عرض ١٥ ° ٢٦ ' ٢٦ مع خط طول ٤١ ° ٥٠ ' ٥٠ ؛  
ويفسر ذلك تركيز ٨٨% من المطاعم على ٢٢ % من المساحة .



شكل (٩) المركز الجغرافي المتوسط The Mean Center لتوزيع

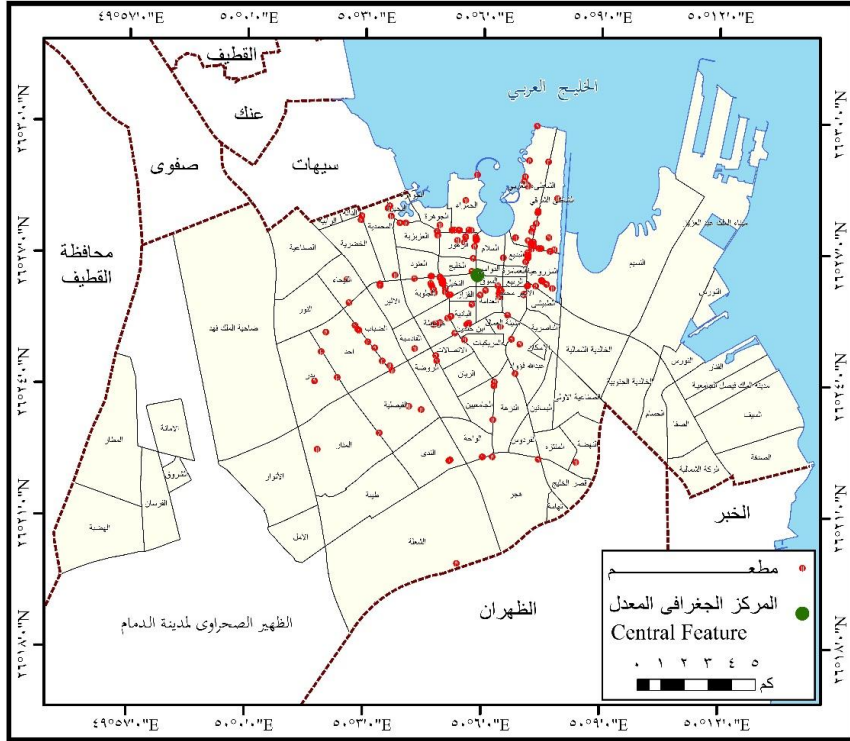
مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- المركز الجغرافي المعدل

ويستخدم لتحديد الموقع الجغرافي للظاهرة المركزية بين مواقع المطاعم مركز الثقل لجميع المواقع ؛ وقد أعطيت النقاط وزناً متساوياً ، ويمكن من شكل ( ١٠ ) التعرف على الموقع الجغرافي للظاهرة المركزية للمطاعم بمدينة الدمام على النحو التالى:

تقع نقطة المركز الجغرافي المعدل Central feature فى حى السوق بوسط مدينة الدمام ، عند تقاطع دائرة عرض ٣٢ ° ٢٦ ' ٢٦ مع خط طول ٥١ ° ٥٠ ' ٥٠ ،

وجاء مطابقاً لموقع أحد المطاعم في حي السوق ، ويعزى ذلك إلى تركيز ٨٨ % من المطاعم على ٢٢ % من المساحة.



شكل (١٠) الظاهرة المركزية (المركز الجغرافي المعدل) Central feature لتوزيع

مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- المسافة المعيارية

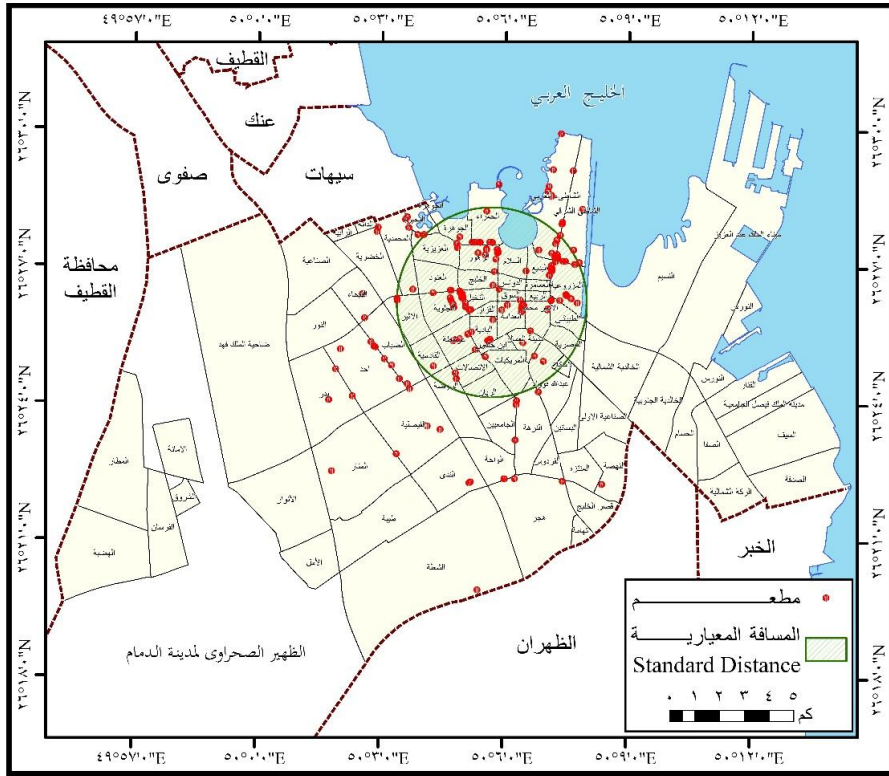
تعد من أهم مقاييس التشتت المكاني للتوزيعات المكانية ، وتشبه في مفهومها الانحراف المعياري في حساب المسافة الفاصلة بين المركز المعدل ، ويتم تمثيل قيمة المسافة المعيارية بدائرة يكون مركزها هو الموقع الجغرافي المعدل وتسمى الدائرة المعيارية (Circle Standard)، بحيث يكون مركز الدائرة موقع إحداثيات المركز المتوسط الفعلي للظاهرة (Central Feature)، وكلما انكشمت الدائرة دل ذلك علي التركيز المكاني ، وكلما اتسعت الدائرة دل ذلك على التشتت المكاني للظاهرة (داوود، ٢٠١٢: ٤١ - ٤٤).

ويمكن من شكل ( ١١ ) التعرف على المسافة المعيارية لتوزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م على النحو التالي :-

تمثل المسافة المعيارية (Standard Distance) انحرافاً معيارياً واحداً عن الموقع الوسط لكل مواقع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ، حيث يبلغ نصف قطر الدائرة المعيارية لجملة مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ٣.٨٤ كم .

شغلت مساحة الدائرة المعيارية لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ٤٦.٢٥٥ كم٢، وهو ما يشكل ١٣.١٪ من جملة مساحة المدينة البالغة ٣٥٣.٠٢١٧ . ويفترض النموذج الأساسي أن تحتوى الدائرة المعيارية على ٦٨٪ من مجموع النقاط ، غير أن الواقع أشار إلى أن دائرة المسافة المعيارية ضمت ١٠٦ مطعم ، بنسبة ٦٦.٦٧٪ من جملة مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ، مما يشير إلى أن نمط التوزيع الجغرافى للمطاعم هو أقرب إلى نمط التوزيع شبه المنتظم ، حيث إنه كلما ارتفعت النسبة كلما اتجه نمط التوزيع إلى الشكل المنتظم ، فى حين يشير انخفاض النسبة إلى انتشارها العشوائى .





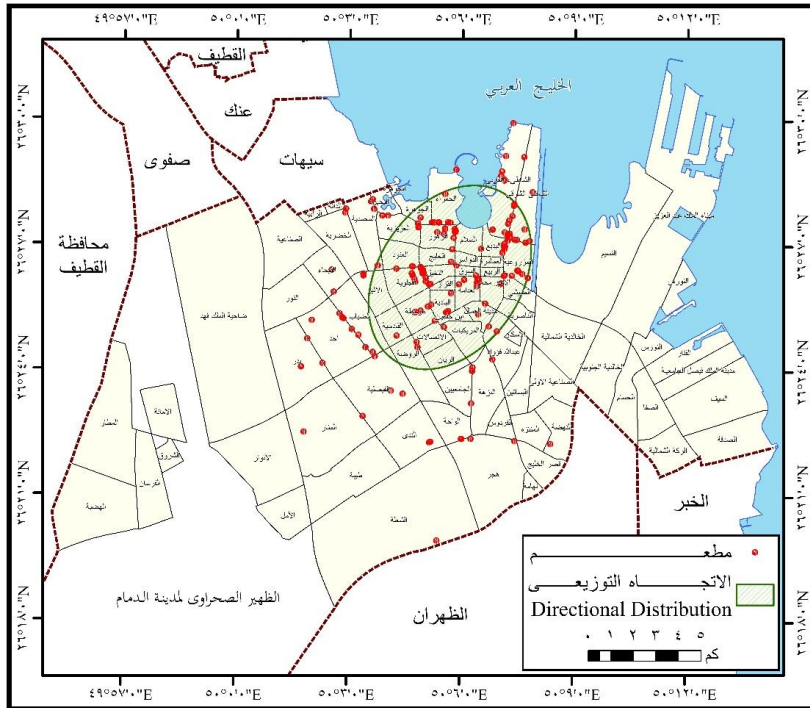
شكل (١١) المسافة المعيارية Standard Distance لتوزيع مطاعم الوجبات

السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

### - الاتجاه التوزيعي

تستخدم هذه الأداة لتحديد الاتجاه العام لتوزيع مفردات الظاهرة المكانية ، وذلك من خلال رسم شكل بيضاوي ، يُرسم بزاوية ميل تحدد اتجاه توزيع أغلبية مفردات الظاهرة بمنطقة الدراسة لمعرفة مدى التركيز المكاني للظاهرة أو انتشاره ، بحيث يكون مركزه هو موقع إحداثيات المركز المتوسط الفعلي للظاهرة، حيث يمثل اتجاه الشمال بزاوية بقيمة (صفر)، واتجاه الشرق بزاوية (٩٠ درجة)، والاتجاه الجنوبي بزاوية (١٨٠ درجة) ، والاتجاه الغربي بزاوية (٢٧٠ درجة)؛ وكلما انكمش الشكل دل ذلك علي تركيز الظاهرة مكانياً، وكلما اتسع الشكل زادت قيمة المسافة المعيارية، ويدل ذلك على انتشار توزيع الظاهرة وتشتتها المكاني ، أي أن مسافة الدائرة تتناسب طردياً مع درجة الانتشار والتوزيع المكاني (داوود ، ٢٠١٢ : ٤١ - ٤٤).

ومن تحليل شكل (١٢-١٣) يمكن التعرف على الاتجاه التوزيعي لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢١ م على النحو التالي: -  
 جاء مركز الشكل البيضاوي منطبقاً على نقطة المركز المتوسط ، ويقع محور الأكبر قيمة الاتجاه الذي تأخذه معظم مفردات الظاهرة ، حيث بلغ طول محوره الأكبر ٤.٤١٢ كم، ويبلغ طول محوره الأصغر ٣.١٦ كم .بلغت مساحة الشكل البيضاوي ٤٣.٧٩٢ كم<sup>٢</sup> بنسبة ١٢.٤٪ من جملة مساحة المدينة .يشير الاتجاه العام لتوزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢١ م إلى اتجاهها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي بشمال شرق مدينة الدمام ، حيث تتركز غالبية المطاعم .سجلت زاوية اتجاه التوزيع ٣٤ درجة .  
 يحتوى الشكل البيضاوي على ١٠٩ مطعم ، بنسبة ٦٨.٥٥٪ من جملة مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام .

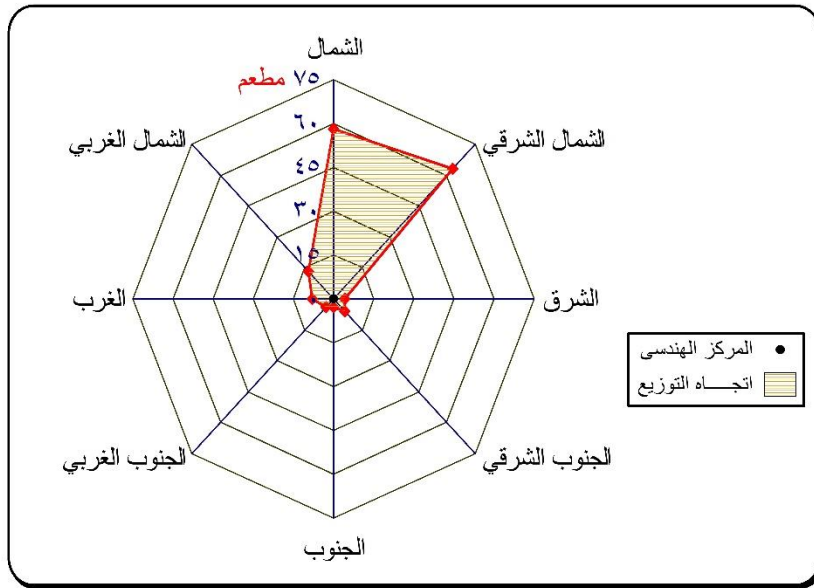


شكل (١٢) الاتجاه التوزيعي Directional Distribution لتوزيع

مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

جدول ( ١٠ ) اتجاهات توزيع المطاعم من المركز الهندسي لمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

الاتجاه	عدد	%
الشمال	58	36.5
الشمال الشرقي	63	39.6
الشرق	4	2.5
الجنوب الشرقي	6	3.8
الجنوب	3	1.9
الجنوب الغربي	4	2.5
الغرب	8	5.0
الشمال الغربي	13	8.2
الجملة	159	100



شكل (١٣) اتجاهات توزيع المطاعم من المركز الهندسي لمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

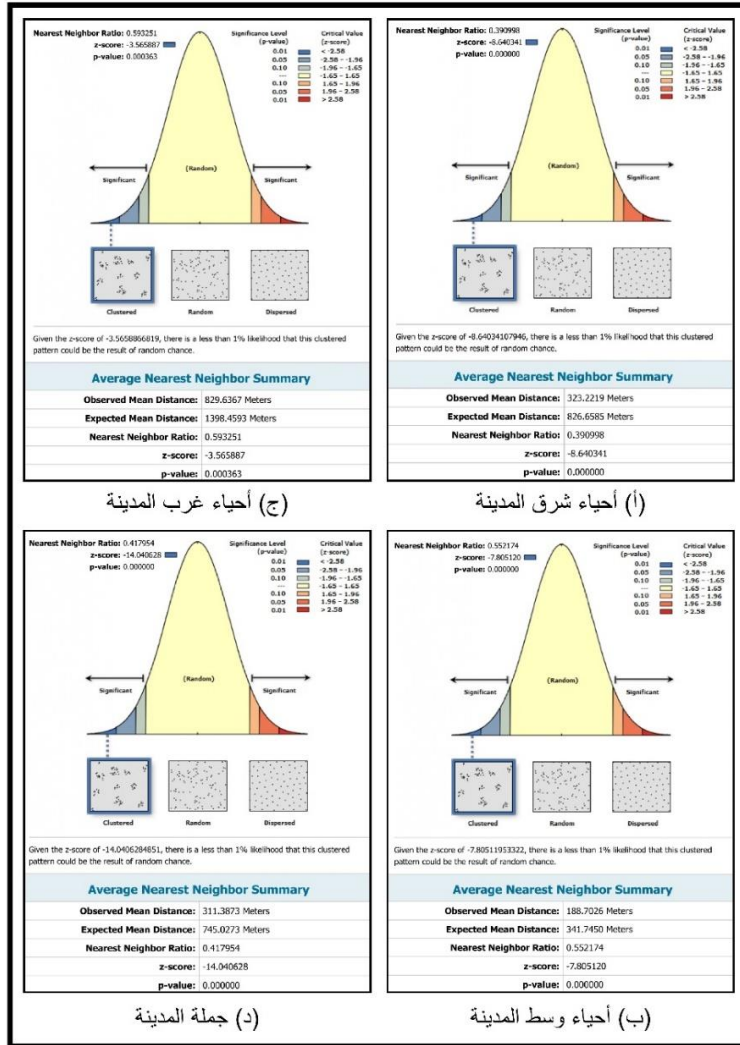
## - صلة الجوار

يعتمد حساب معامل صلة الجوار على قياس المسافات الفاصلة بين المراكز الموزعة على خريطة في شكل نقاط رئيسية، وبنسبة معدلها إلى معدل المسافة المتوقع أن تفصل بين النقاط في نمط التوزيع العشوائي النظري، وذلك بهدف التوصل إلى معيار كمي يستدل به على نمط التوزيع المكاني لمفردات الظاهرة المدروسة. (الفاروق والجابري، ٢٠٠٩م، ص: ١٦٠). ويستخدم بصورة خاصة لاختبار العشوائية الموجودة بين نقاط الظاهرة المدروسة، وللمقارنة بين أنماط التوزيع لأكثر من منطقة، ويمكن صياغته وفق المعادلة التالية:  $R = \frac{m}{n} \times (n - m)$ ، حيث تعبر قيمة (R) عن نمط التوزيع، وتتحصر قيمته بين  $0 < R < 2.15$ ، وعلى ضوء ذلك تتحدد ثلاثة أنماط من التوزيعات المكانية الرئيسية مع أنماط أخرى ثانوية قريبة منها. وتشير نتائج معامل صلة الجوار في شكل رقم (١٤) إلى أن قيمة الجار الأقرب ويساوي 0.417954، مما يدل على أن توزيع مصاعم الوجبات السريعة في مدينة الدمام تأخذ النمط المتجمع بصورة غير منتظمة، وبالنظر للدرجة المعيارية -2.844700، نجد بأن هناك احتمالاً أقل من ١٪ بأن هذا النمط العنقودي يمكن أن يكون نتيجة الصدفة العشوائية. ومن ثم تتقارب المطاعم من بعضها البعض، وتوجد مساحات واسعة لا تتوفر فيها مطاعم أي أن هناك مناطق عديدة غير مخدمة وبذلك تقل كفاءة توفير الخدمة.

## جدول (١١) نتائج تحليل صلة الجوار لتوزيع مطاعم الوجبات السريعة

بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

النمط التوزيعي	قيمة الجار الأقرب	المنطقة
متقارب، ولكن غير منتظم	0.390998	أحياء شرق الدمام
متقارب يتجه ناحية العشوائي	0.552174	أحياء وسط الدمام
متقارب يتجه ناحية العشوائي	0.593251	أحياء غرب الدمام
متقارب، ولكن غير منتظم	0.417954	جملة المدينة



شكل (١٤) نتائج تحليل صلة الجوار لتوزيع مطاعم

الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- معامل الارتباط الذاتي

يختلف معامل الارتباط الذاتي عن معامل الجار الأقرب في أنه يتطلب الموقع الجغرافي لمفردات الظاهرة ، إضافة إلى قيمة معينة غير مكانية لأخذها في الاعتبار في حساب الارتباط المكاني (داوود، ٢٠١٢: ١٧١)، واستخدم معامل موران للتعرف على نمط التوزيع العام لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢١ م مع مراعاة الحجم

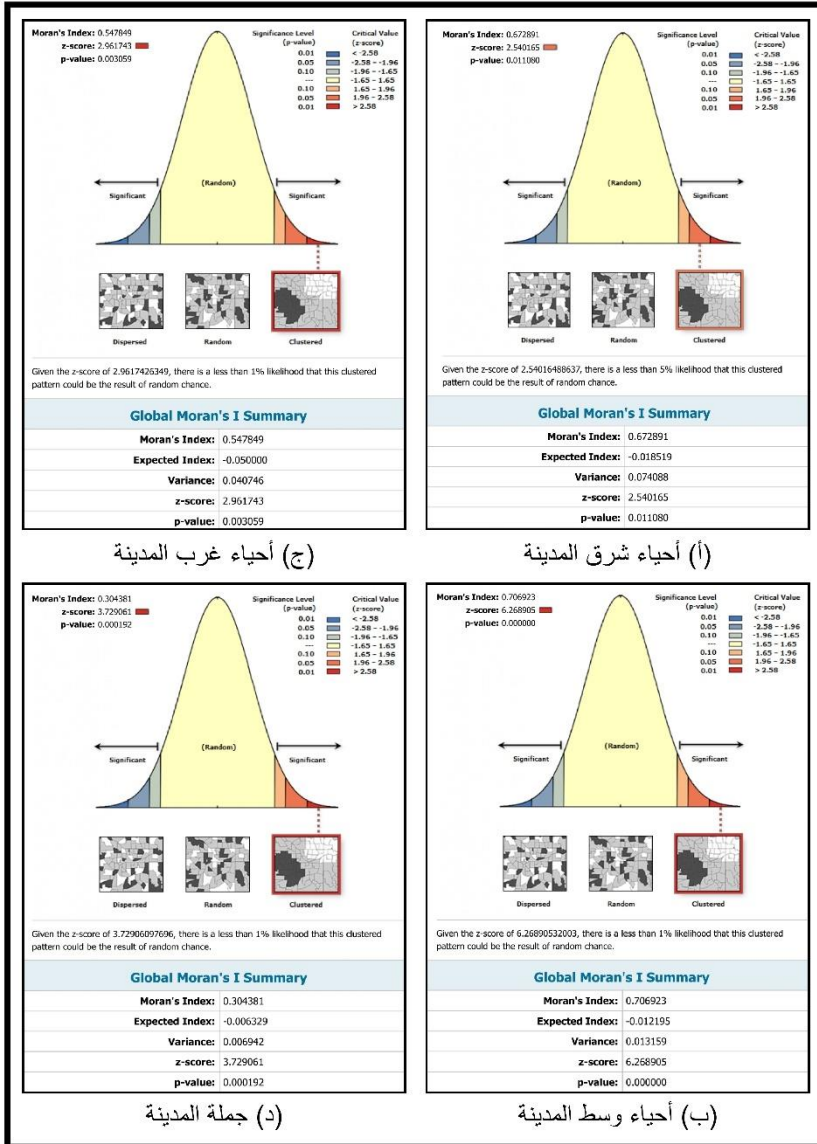
السكاني لكل حي سكني بالمدينة . ويعد أحد المقاييس المهمة للكشف عن مدى الارتباط بين عناصر الظاهرة، ونمط التوزيع المكاني لها، هل هي نمط متشتت، أو عشوائي، أو منتظم، وتتراوح قيم معامل موران بين (-١، +١)، فإذا كانت قيمته قريبة من -١ تدل على نمط متشتت أو متباعد ، وإن كانت قريبة من +١ دلت على النمط المتجمع أو المتقارب ، أما إذا كانت قريبة من الصفر فتشير إلى النمط العشوائي في التوزيع (داوود، ٢٠١٢: ٥٣).

### جدول (١٢) نتائج تحليل معامل الارتباط الذاتي لتوزيع

مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣م

المنطقة	قيمة معامل الارتباط الذاتي	النمط التوزيعي
أحياء شرق الدمام	0.672891	المتجمع أو المتقارب
أحياء وسط الدمام	0.706923	المتجمع أو المتقارب
أحياء غرب الدمام	0.547849	المتجمع أو المتقارب
جملة المدينة	0.304381	النمط العنقودي

ومن تحليل شكل ( ١٥ ) ، يتبين تسجيل قيمة معامل موران 0.304381 بجملة المدينة وتدل هذه القيمة على أن نمط التوزيع المكاني للظاهرة هو النمط العنقودي " Clustered " في حين بلغت قيمة معامل موران 0.706923 في أحياء وسط الدمام ، و 0.672891 في أحياء شرق الدمام ، و 0.547849 في أحياء غرب الدمام ، وتدل هذه القيم على سيادة نمط التوزيع المتجمع أو المتقارب .



شكل (١٥) معامل الارتباط الذاتي للتوزيع العام لمطاعم الوجبات

السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- تحليل (Kernel Density) لقياس كثافة التركيز المكاني للمطاعم بمدينة الدمام - يهدف تحليل "كيرنل" إلى تقدير كثافة التوزيع الجغرافي لظاهرة معينة على مساحة محددة، وتحديد المناطق التي تتركز بها الظاهرة، وتم تطويره للحصول على تقدير التحليل الأحادي أو المتعدد للاحتتمالات المتوقعة لتوزيع ظاهرة معينة. ومن دراسة الجدول (١٣) وشكل (١٦) يمكن تقسيم نتائج تحليل (Kernel) لقياس كثافة توزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م على النحو الآتي:

جدول (١٣) كثافة توزيع مطاعم الوجبات السريعة وفقاً لتحليل كيرنل بمدينة الدمام ٢٠٢٣

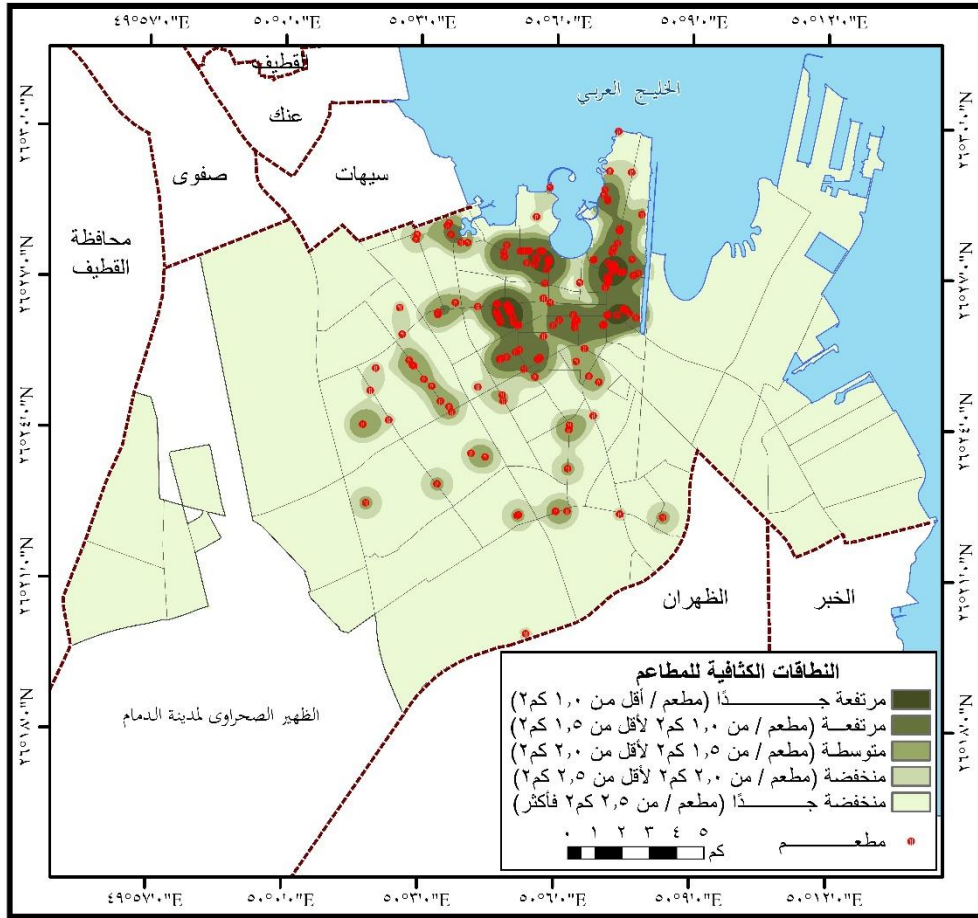
نمط الكثافة	٢ كم	%
مرتفعة جداً (مطعم / أقل من ١.٠ كم ٢)	3.024	0.86
مرتفعة (مطعم / من ١.٠ كم ٢ لأقل من ١.٥ كم ٢)	15.258	4.32
متوسطة (مطعم / من ١.٥ كم ٢ لأقل من ٢.٠ كم ٢)	18.544	5.25
منخفضة (مطعم / من ٢.٠ كم ٢ لأقل من ٢.٥ كم ٢)	23.386	6.62
منخفضة جداً (مطعم / من ٢.٥ كم ٢ فأكثر)	292.809	82.94
الجملة	353.022	100

- يتبين من الجدول والشكل الآتي:

- ❖ كثافة مرتفعة جداً (مطعم / أقل من ١.٠ كم ٢)، وتشغل ٣.٠٢٤ كم ٢ بنسبة ٠.٨٦ % من جملة مساحة المدينة، وتظهر في أحياء شرق ووسط المدينة حيث تتركز غالبية المطاعم، ومنها أحياء (الشاطئ الشرقي - الشاطئ الغربي - المزروعية - البديع) بشرق الدمام، وأحياء (السلام - الزهور - النخيل - الجلوية - العنود - الخليج) بوسط الدمام.
- ❖ كثافة مرتفعة (مطعم / من ١.٠ كم ٢ لأقل من ١.٥ كم ٢)، وتشغل ١٥.٢٥٨ كم ٢ بنسبة ٤.٣٢ % من جملة مساحة المدينة، وتظهر في أحياء شرق ووسط المدينة مجاورة للفئة الأولى حيث تتركز غالبية المطاعم.



- ❖ كثافة متوسطة (مطعم / من ١.٥ كم لأقل من ٢.٠ كم)، وتشغل ١٨.٥٤٤ كم ٢ بنسبة ٥.٢٥ % من جملة مساحة المدينة، وتظهر في أحياء شرق ووسط المدينة مجاورة للفئة الأولى والثانية، بالإضافة إلى بعض الأحياء في غرب المدينة.
- ❖ كثافة منخفضة (مطعم / من ٢.٠ كم لأقل من ٢.٥ كم)، وتشغل ٢٣.٣٨٦ كم ٢ بنسبة ٦.٦٢ % من جملة مساحة المدينة، وتظهر في أحياء شرق ووسط المدينة وغرب المدينة.
- ❖ كثافة منخفضة جدًا (مطعم / من ٢.٥ كم فأكثر)، وتشغل ٢٩٢.٨٠٩ كم ٢ بنسبة ٨٢.٩٤ % من جملة مساحة المدينة، وتظهر في جميع الأحياء السكنية بالمدينة وخاصة على الأطراف.



شكل (١٦) تحليل كيرنل لقياس كثافة توزيع مطاعم

الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

- التوزيع الجغرافي لمطاعم الوجبات السريعة وفقاً للنطاق العمراني:

يستخدم للتعرف على مدى انتشار مطاعم الوجبات السريعة أو تركزها بالدمام حول المركز الهندسي، ويقع المركز الهندسي بحي الروضة بشرق الدمام، عند نقطة تقاطع دائرة عرض ١٧° ٢٤' ٢٦" ، مع خط طول ٥٩° ٤' ٥٠" ، وذلك باستخدام برنامج (10.7) ARC GIS من قائمة الأمر Mean Center (داوود، ٢٠١٢: ٤٢).

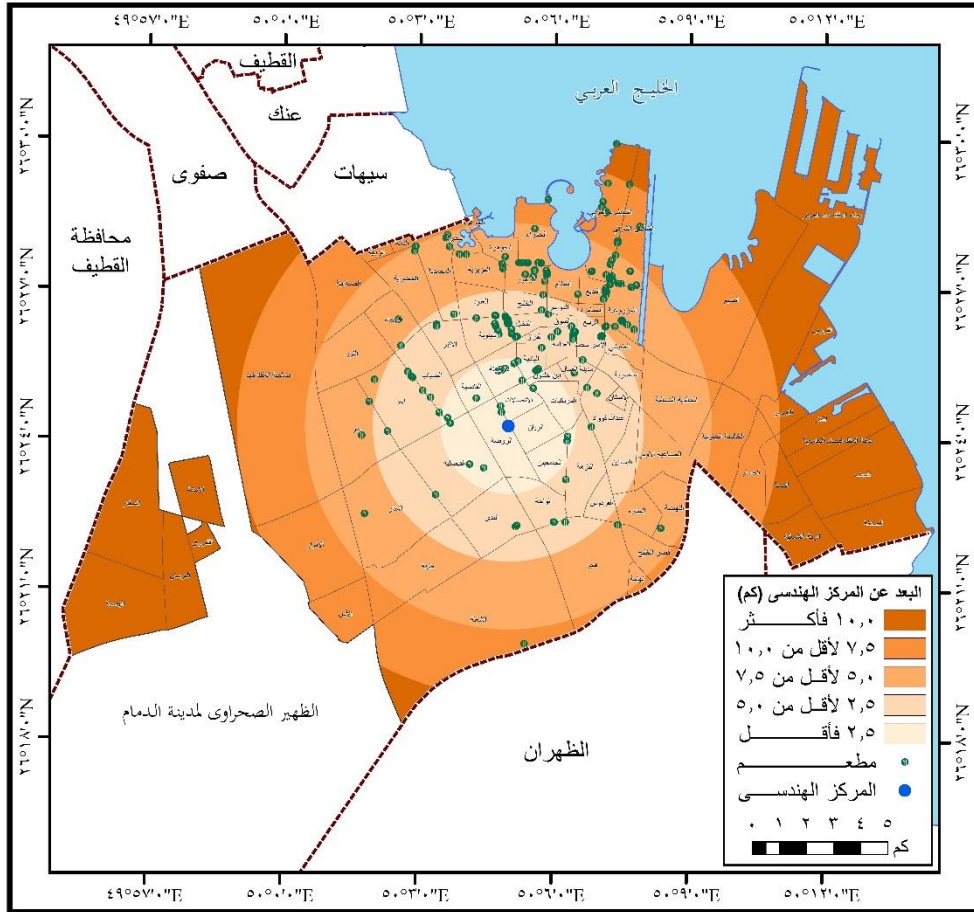
### جدول (١٤) الانتشار الموضعي لمطاعم الوجبات السريعة

حول المركز الهندسي عام ٢٠٢٣ م

المطاعم		المساحة		فئات التباعد من المركز الهندسي
%	عدد	%	كم ٢	
11.95	19	5.56	19.63	أقل من ٢.٥ كم
34.59	55	16.69	58.90	من ٢.٥ كم لأقل من ٥ كم
44.65	71	26.76	94.46	من ٥.٠ كم لأقل من ٧.٥ كم
8.18	13	22.70	80.12	من ٧.٥ كم لأقل من ١٠ كم
0.63	1	28.30	99.89	من ١٠ كم فأكثر
<b>100</b>	<b>159</b>	<b>100</b>	<b>353.02</b>	<b>الجملة</b>

أمكن من تحليل الشكل (١٧) التوصل إلى النتائج المذكورة في الجدول (١٤) الذي يوضح التوزيع العددي والتراكمي للمطاعم والمساحة التراكمية لنطاق الخدمة لها (الأقصى) داخل النطاقات من ٢.٥ كيلومتر إلى ١٠ كيلومترات (تم اختيار هذه المسافات بعد إجراء عدة تجارب لمسافات مختلفة، واتضح أن هذه المسافات هي المناسبة لتوضيح الهدف من الدراسة).

ويتضح من دراسة الجدول (١٤) والشكل (١٧) وتحليلهما تزايد أعداد المطاعم بالبعد عن المطعم المتوسط لأحياء المدينة حتى نطاق ٧.٥ كم الذي يضم ١٤٥ مطعماً، وهو ما يتفق مع تزايد أعداد الأحياء (التي تتميز بصغر مساحتها وتركز السكان حيث النواة القديمة للمدينة) وبنسبة تكاد تصل إلى ٩١٪ من إجمالي عدد المطاعم البالغ ١٥٩ مطعماً. ثم تتناقص أعداد المطاعم بعد ذلك وبخاصة داخل نطاق من ٧.٥ إلى ١٠ كيلومتراً فأكثر إذ لم يتجاوز عددها ١٤ مطعماً، ويمكن تفسير ذلك بحدائثة الأحياء التي تبعد عن المطعم المتوسط، واتساع مساحتها وامتدادها الطولي عن مثلثتها القريبة من المطعم المتوسط (الأحياء القديمة بالدمام)، فضلاً عن انخفاض أعداد السكان بها.

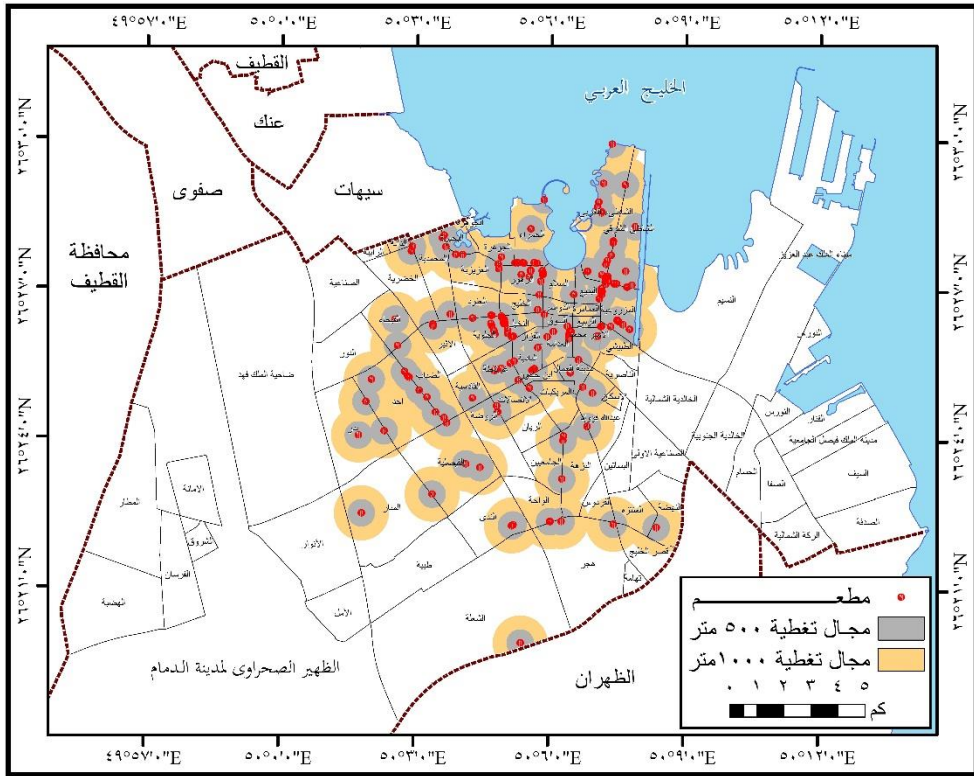


شكل (١٧) الانتشار الموضعي لمطاعم الوجبات السريعة حول المركز الهندسي ٢٠٢٣ م  
ويمكن القول بأن العلاقة بين البُعد عن المطعم المتوسط، وأعداد المطاعم بالأحياء القديمة علاقة طردية "تامة" فكلما زادت المسافة عن المطعم المتوسط لأحياء المدينة تزايدت أعداد المطاعم، ومن ثم تزايدت نسبة التغطية، ويؤكد ذلك قيمة معامل الارتباط (واحد صحيح) بين نسبة التغطية التراكمية لنطاق الخدمة ٧.٥ كم، حيث تتركز الأحياء القديمة بالدمام. كما يمكن القول بأن العلاقة بين البُعد عن المطعم المتوسط وأعداد المطاعم بالأحياء الحديثة علاقة عكسية فكلما زادت المسافة عن المطعم المتوسط تناقصت أعداد المطاعم ومن ثم تناقصت نسبة التغطية، وهو ما يؤكد قيمة معامل الارتباط (- ٠.٩٩) بين نسبة التغطية التراكمية لنطاق الخدمة ومساحة المنطقة الممتدة

بين نطاق ٧.٥ كم ونطاق أكثر من ١٠ كيلومترات، حيث تظهر الأحياء الحديثة لمدينة الدمام.

### - تحليل حرم الظاهرة: Buffering

تستخدم هذه الأداة لمعرفة المناطق التي تتوافر بها الخدمة وتغطيتها، والمناطق التي حرمت منها بناءً على عدة معايير، بمعنى أنها تعكس تغطية مجال الخدمة في منطقة الدراسة حول محيطها وبتوسع ثابت. ومن تحليل شكل (١٨) يمكن استنتاج ما يلي:



شكل (١٨) مجال تغطية مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م  
 يلاحظ من التحليل الكارتوجرافي للشكل (١٨) تداخل نطاقات الخدمة للمطاعم في الأحياء القديمة من المدينة ذات المساحات الصغيرة، وبخاصة تلك الواقعة داخل نطاق دائرة المسافة المعيارية التي يتركز بها ١٠٦ مطعمًا بنسبة ٦٧٪ من إجمالي عدد المطاعم بالمدينة - راجع شكل (٢) - وهو ما يعكس اتساع النطاق الجغرافي للمطاعم

الواقعة داخل بلدية وسط ليخدم مناطق خارج حدودها الإدارية، ويقبل هذا التداخل تدريجياً بالابتعاد من القلب صوب الأطراف، حيث الأحياء الحديثة وبخاصة الغربية منها التي تتميز باتساع المساحة وقلة عدد السكان. وهو ما يعكس في النهاية عدم كفاءة توزيع المطاعم على مستوى الأحياء بمدينة الدمام.

ويتضح من الجدول (١٥) ما يلي: -

○ تمثل الأحياء السكنية بشرق مدينة الدمام نحو ٤٢.٥ % من جملة مساحة المدينة، تغطي المطاعم ٣٤.٩ % من مساحة شرق الدمام في دوائر نصف قطرها ٥٠٠ متر، بينما تغطي ٣٧.٦ % من مساحة شرق الدمام في دوائر نصف قطرها ١٠٠٠ متر.

○ أما الأحياء السكنية بوسط مدينة الدمام فتشغل ١١ % من جملة مساحة المدينة، تغطي المطاعم ٤١.١ % من مساحة شرق الدمام في دوائر نصف قطرها ٥٠٠ متر، بينما تغطي ٣١.٨ % من مساحة شرق الدمام في دوائر نصف قطرها ١٠٠٠ متر.

المنطقة	المساحة		نطاق نفوذ (م٥٠٠)		نطاق نفوذ (م١٠٠٠)		خارج نطاق نفوذ (م٥٠٠)		خارج نطاق نفوذ (م١٠٠٠)		النسبة (%) من جملة المساحة	
	%	٢ كم	%	٢ كم	%	٢ كم	%	٢ كم	%	٢ كم	%	٢ كم
أحياء شرق الدمام	42.5	150.07	34.9	17.68	37.6	40.51	44.7	109.56	43.8	132.39	73.0	88.2
أحياء وسط الدمام	11.0	38.68	41.1	20.82	31.8	34.31	1.8	4.36	5.9	17.86	11.3	46.2
أحياء غرب الدمام	46.5	164.28	24.0	12.13	30.6	32.98	53.5	131.30	50.3	152.15	79.9	92.6
الجملة	100	353.02	100	50.63	100	107.80	100	245.22	100	302.39	69.5	85.7

بينما الأحياء السكنية بغرب مدينة الدمام تحتل ٤٦.٥ % من جملة مساحة المدينة، تغطي المطاعم ٢٤ % من مساحة شرق الدمام في دوائر نصف قطرها ٥٠٠ متر، بينما تغطي ٣٠.٦ % من مساحة شرق الدمام في دوائر نصف قطرها ١٠٠٠ متر.

○ تمثل المساحة خارج نفوذ ٥٠٠ متر للمطعم نحو ١٥.٧ % من جملة مساحة مدينة الدمام، بينما المساحة خارج نفوذ ١٠٠٠ متر للمطعم تمثل ٦٩.٥ % من جملة مساحة مدينة الدمام

### - تحليل مناطق التخصيص (مضلع ثايسن) Allocation Areas to Center:

ويُعرف بمضلع ثايسن Thiessen polygon لتحديد مناطق التخصيص المساحي، وتتعامل هذه الأداة مع الطبقات من نوع النقاط، حيث تقوم بدراسة مناطق واسعة عن طريق النقاط فقط، وتقوم بإنشاء مضلعات كل مضلع يحتوي على نقطة واحدة، وتعتمد حدود هذا المضلع على النقاط المحيطة بالنقطة، حيث تُصنّف المسافات بين النقطة بداخل المضلع وبقيّة النقاط الأقرب إليها، وتطبق هذه العملية على جميع النقاط في الطبقة (الطيب، ٢٠١٧: ١٢٩).

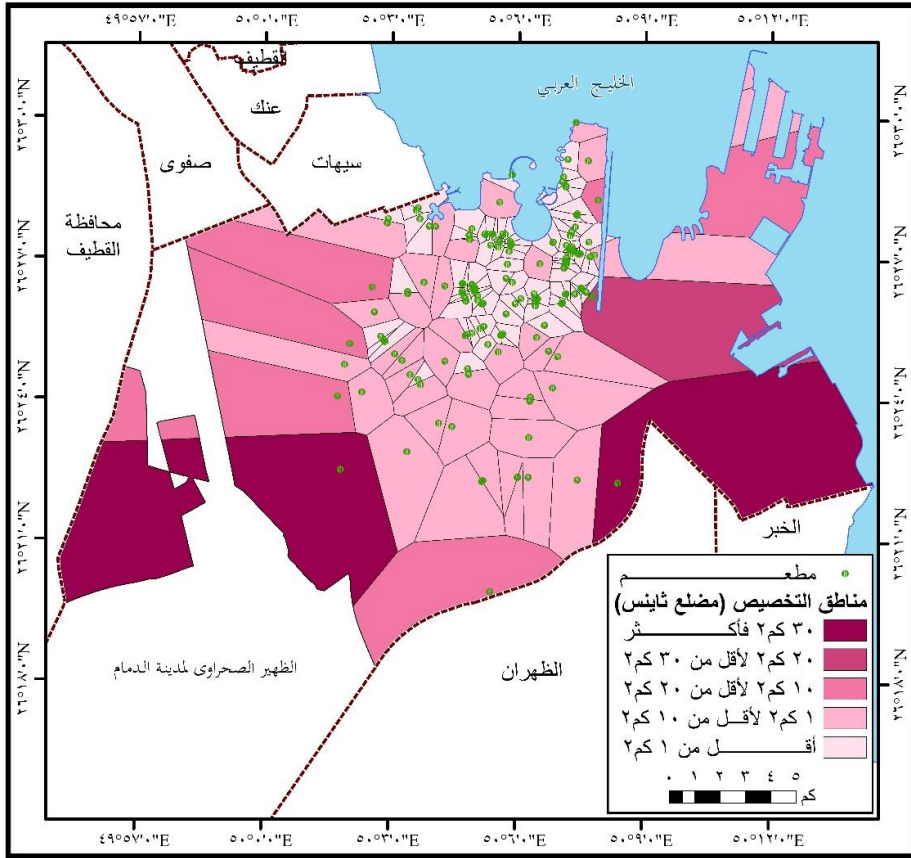
ومن تحليل جدول رقم (١٦) وشكل (١٩) يتبين أن مناطق التخصيص لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام تتفاوت فيما بينها على النحو التالي:

### جدول (١٦) نطاق التخصيص (مضلع ثايسن) لمطاعم الوجبات السريعة

بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

المساحة		عدد المضلعات		الفئات
%	كم <sup>٢</sup>	%	عدد	
27.7	97.9550	1.89	3	٣٠ كم <sup>٢</sup> فأكثر
6.6	23.3720	0.63	1	٢٠ كم <sup>٢</sup> لأقل من ٣٠ كم <sup>٢</sup>
23.0	81.0344	3.14	5	١٠ كم <sup>٢</sup> لأقل من ٢٠ كم <sup>٢</sup>
33.0	116.6407	24.5	39	١ كم <sup>٢</sup> لأقل من ١٠ كم <sup>٢</sup>
9.6	34.0196	69.8	111	أقل من ١ كم <sup>٢</sup>
100	353.0218	100	159	الجملة

- بلغ عدد المضلعات ١٥٩ مضلع تغطي مساحة المدينة البالغة ٣٥٣.٠٢ كم<sup>٢</sup>
- تنكمش المساحات في شمال شرق المدينة، حيث تتركز غالبية المطاعم، التي تستحوذ على أكثر من ثلاثة أرباع المطاعم بالمدينة، ثم تتسع مساحة المضلعات في شرق وجنوب وغرب المدينة



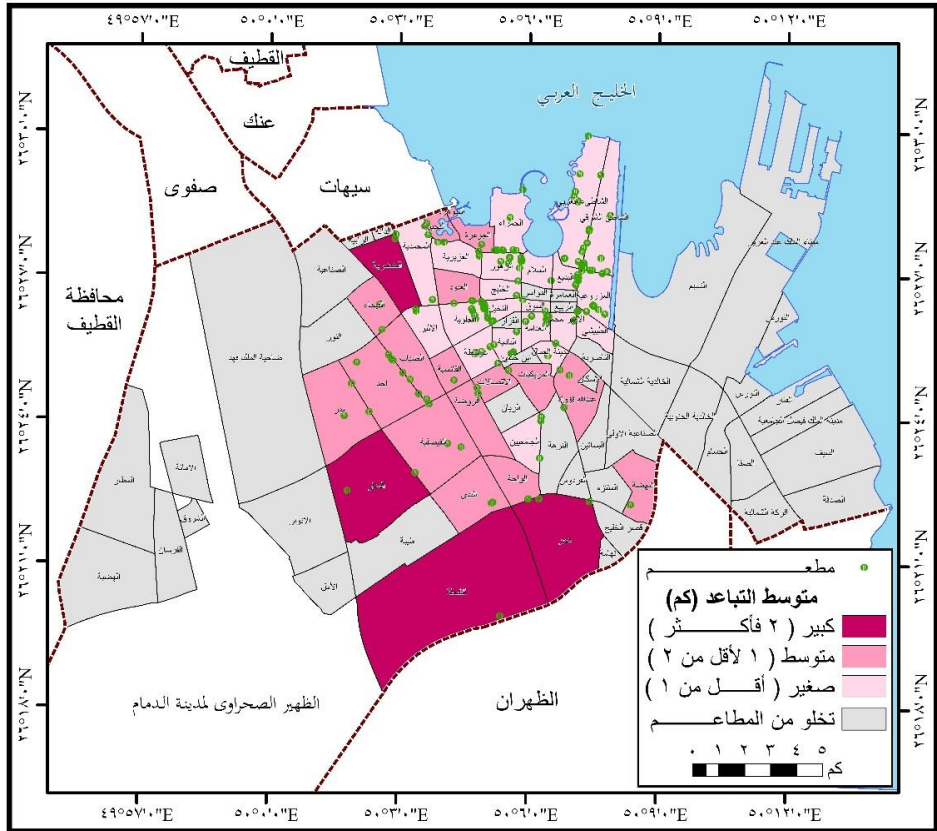
شكل (١٩) نطاق التخصيص (مضلع ثايسن) لمطاعم الوجبات السريعة

بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م



### . متوسط التباعد

تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من العوامل والدوافع التي تحول دون عدالة التوزيع لمطاعم الوجبات الجاهزة المحمول بأحياء مدينة الدمام. حيث يؤدي الحيز "المساحة" فيها دوراً مهماً، ويكون توازناً بين الحاجة وبين المتاح، ويوضح والشكل (٢٠) متوسط التباعد فيما بين مطاعم الوجبات الجاهزة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣م.



شكل (٢٠) متوسط تباعد مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

يشير متوسط التباعد بين المطاعم إلى نمط انتشارها تبعاً للعوامل المؤثرة في التوزيع. ويتضح من الجدول السابق، وشكل (٢٠) التفاوت والتباعد بين مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م على النحو التالي:

تباعد كبير (٢ كم فأكثر) وفيه تتباعد المطاعم بنحو ٢ كم فأكثر، وتضم أربعة أحياء سكنية هي (الشعلة - المنار - هجر - الخضرية)، وتتوزع في جنوب وغرب المدينة،

وتشغل مساحة تقدر بنحو ٤٨.٩ كم<sup>٢</sup>، بنسبة 13.95%؛ ويعزى زيادة التباعد بين هذه الأحياء إلى اتساع المساحة، وقلة عدد المطاعم.

تباعد متوسط (١ كم لأقل من ٢ كم): وتضم ١٨ حيا سكنيا بما يعادل ٢٢.٢% من جملة أحياء المدينة لخدمة مساحة تقدر بنحو ٥٦.٨ كم<sup>٢</sup> بما يعادل ١٦.١% من جملة مساحة المدينة، وتضم أحياء (الروضة - النهضة- المريكبات- الاتصالات- الواحة - عبد الله فؤاد- القادسية- الجوهرة - الخليج - الثير - العنود- البحيرة- الندى - بدر- الفيصلية- الضباب-الفيحاء- أحد) وتضم هذه الفئة نحو ٣٦ مطمعا وهو ما يصل ٢٢.٧٥ من جملة المطاعم بالمدينة.

تباعد صغير (أقل من ١ كم) وتضم ١٩ حيا سكنيا بما يعادل ٢٣.٤% من جملة أحياء المدينة لخدمة مساحة تقدر بنحو ٣٩.١٠ كم<sup>٢</sup> بما يعادل ١١.١% من جملة مساحة المدينة، وتضم أحياء (الجامعيين - الطبيشى- مدينة العمال- الشاطئ الشرقي- الشاطئ الغربي- المزروعية- المحمدية- السلام - العزيزية - الأمير محمد - غرناطة- الحمراء- السوق - البادية- النخيل- العذامة- الزهور- الجلوية - البديع) وتضم هذه الفئة نحو ١١٨ مطمعا وهو ما يصل ٧٢.٤% من جملة المطاعم بالمدينة.

-أحياء محرومة من المطاعم وتضم (الراكة الشمالية، الريان، الفنار، النزهة، السيف، الحسام، النورس، الفردوس، الصدفه، الإسكان، قصر الخليج، الخالدية الجنوبية، مدينة الملك فيصل الجامعية، ابن خلدون، ميناء الملك عبد العزيز، الصفا، المنتزه، تهامة، البساتين، النسيم، الخالدية الشمالية، الصناعية الأولى، الناصرية، القزاز، الربية، الدانة، الربيع، الدواسر، العمامرة، النور، الشروق، الهضبة، الأمانة، المطار، الفرسان، ضاحية الملك فهد، الصناعية، طيبة، الأمل، الزهور) وتضم ٤٠ حيا سكنيا يمثل ٤٩.٤% من جملة أحياء المدينة، يعيش فيها نحو ٢٦٧٦٧٤ نسمة محرومين من خدمة مطاعم الواجبات السريعة.

### ثالثاً: خصائص المترددين على مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام

فرضت معطيات البحث المتعلقة بجمع المادة العلمية وعرضها وتحليلها استخدام الأسلوب الميداني حيث بدت أهمية استخدام هذا الأسلوب في تجميع المادة العلمية والتحري عن الأوضاع الفعلية لخدمات المطاعم بمدينة الدمام لذلك تم توزيع استبيان على ٥٠٠ متردد على المطاعم حيث استعان الباحث بطالبات قسم الجغرافية ونظم المعلومات في توزيع استمارة الاستبيان وكانت نتائجه كالتالي.

#### ١- معدل التردد على المطاعم بمدينة الدمام.

وتختلف مطاعم الدمام حسب معدلات التردد بما يظهر في الجدول التالي.

#### جدول (١٧) معدل التردد الأسبوعي على مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ٢٠٢٣

معدل التردد	مرة	مرتان	ثلاث مرات	أربع مرات	خمس مرات	جملة
العدد	٨٠	١٣٩	١١٩	٩٨	٦١	٥٠٠
%	١٦.٦	٢٧.٨	٢٣.٨	١٩.٦	١٢.٢	١٠٠

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

يختلف معدل التردد الأسبوعي للمترددين على المطاعم تبعاً للغرض من زيارة المطاعم، وقد يكون نمط الاستهلاك من العوامل المساعدة على زيادة التردد الأسبوعي إلى مطاعم الوجبات السريعة، حيث يتضح من الجدول السابق أن أعلى معدل للتردد بلغ ٢٧.٨ من جملة أفراد عينة الدراسة لمعدل التردد مرتين أسبوعياً، يليها معدل التردد ثلاث مرات أسبوعياً ليمثل ٢٣.٨% من جملة عينة الدراسة، والنمطان يمثلان أكثر من ٥١% من جملة المترددين على المطاعم حسب الدراسة الميدانية. وجاء أربع مرات أسبوعياً كمعدل للتردد على المطاعم ليحتل المرتبة الثالثة ليمثل ١٩.٦% من جملة عينة الدراسة، ثم جاء التردد مرة واحدة أسبوعياً ليحتل المرتبة الرابعة ليمثل ١٦.٦% من جملة عينة الدراسة، أخيراً جاء معدل التردد خمس مرات أسبوعياً ليمثل ١٢.٢% من جملة عينة الدراسة. تكلفة التردد على مطاعم الوجبات السريعة بالدمام:

كذلك تختلف مطاعم الوجبات السريعة حسب تكلفة التردد عليها بما يظهر في

الجدول التالي:

جدول (١٨) تكلفة التردد للمرة الواحدة على المطاعم حسب عينة الدراسة بمدينة الدمام ٢٠٢٣

جملة	٩٠ ريال فأكثر	٦١ إلى أقل من ٩٠	٦٠-٣٠	أقل من ٣٠	التكلفة بالريال
٥٠٠	١٦٥	٩٥	٢١٠	٣٠	العدد
١٠٠	٣٣	١٩	٤٢	٦	%

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

ويتضح من الجدول السابق تفاوت التكلفة المادية للمتريدين على المطاعم بمدينة الدمام حسب عينة الدراسة حيث جاءت فئة من يتكلف من (٦٠-٣٠) ريالاً في اليوم في المرتبة الأولى لتمثل ٤٢٪ من عينة الدراسة، فمعظم هذه الفئة مهاجرون للعمل بمدينة الدمام ثم جاءت في المرتبة الثانية فئة من يتكلف على التردد على مطاعم الوجبات السريعة أكثر من ٩٠ ريالاً ليمثل ٣٣٪ من عينة الدراسة، فمعظم هذه الفئة من السعوديين الذين يستهلكون معدلات أكبر من المطاعم مع ارتفاع الدخل، ثم جاءت في المرتبة الثالثة فئة من يتكلف (٩٠-٦١) ريالاً لتمثل ١٩٪ من عينة الدراسة، وأخيراً جاءت فئة من يستهلك ما قيمته من المطاعم أقل من ٣٠ ريالاً في اليوم في المرتبة الأخيرة. ومن الملاحظ من الدراسة الميدانية اتجاه الفئة الأخيرة إلى الانتقال إلى الفئة الأعلى نظراً للزيادة في أسعار المواد الغذائية بالمملكة العربية السعودية.

٢- وقت الذروة والركود لمطاعم الوجبات السريعة:

كذلك تختلف ساعات التردد على مطاعم الوجبات السريعة حسب أوقات العمل والمواسم والعطلات الرسمية والإجازات بما يظهر في الجدول التالي:

## جدول (١٩) أوقات الذروة والركود للمتريدين على المطاعم

بمدينة الدمام حسب عينة الدراسة عام ٢٠٢٣ م

جملة	١٢-٨	٤-أقل من ٨	١٢ الى أقل من ٤	٨- ١٢	أوقات الذروة والركود
٥٠٠	٧٥	٢٢٦	٧٧	١٢٢	العدد
١٠٠	١٥	٤٥.٢	١٥.٤	٢٤.٤	%

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

ويتضح من الجدول السابق أن فترات الذروة والركود لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام تختلف من وقت الى آخر، حيث احتلت الفترة من ٤- أقل من ٨ مساء المرتبة الأولى لتمثل ٤٥.٢% من عينة الدراسة بسبب أن هذه الفترة تتزامن مع فترات النشاط بمدينة الدمام، وهي أنسب أوقات الخروج حيث تبدأ الشمس في الغروب وتتنخفض درجات الحرارة علاوة على ذلك فإن هذه الأوقات هي الأنسب لخروج الطلاب والموظفين التابعين للقطاع الحكومي.

تأتي الفترة من (٨ الى أقل من ١٢ صباحاً) تحتل المرتبة الثانية لتمثل ٢٤.٤% من جملة عينة الدراسة، حيث تتزامن هذه الفترة مع فترات الدوام للعمل لأغلب الموظفين سواء العاملين بالقطاع الحكومي أم الخاص مما يؤدي الى زيادة الزحام في هذه الفترة. جاءت الفترة من (١٢-٤ عصراً) في المرتبة الثالثة بما يعادل ١٥.٤% من جملة عينة الدراسة وربما يرجع السبب في ذلك الى انها تمثل فترة الاستراحة لموظفي القطاع الحكومي والخاص بمدينة الدمام، وتتزامن مع وقت صلاة الظهر حسب آراء عينة الدراسة. وأخيراً جاءت الفترة من (٨-١٢) ليلاً لتمثل ١٥% من عينة الدراسة، فهي تمثل فترة الركود الرئيسية للمتريدين على المطاعم بمدينة الدمام، حيث تتزامن هذه الفترة مع نهاية اليوم وإغلاق معظم الأنشطة بالمدينة، ومما يستدعي ملاحظته أن هذه الأوقات تختلف حسب المواسم، فهي تتفق مع الأيام المعتادة، ولكن تختلف في فترات الاجازات والمناسبات وشهر رمضان المبارك، حيث يلاحظ أن فترة الذروة تصبح من الثامنة ونصف إلى الثانية عشرة ونصف بعد منتصف الليل.

## ٣- كفاءة الوصول لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام:

ويقصد بها التكلفة الزمنية والوقت المستغرق للوصول إلى الخدمة، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها البعد والقرب من مطاعم الوجبات السريعة، وكثافة الانتشار، ونوع ووسيلة النقل المستخدمة. ويوضح الجدول التالي المسافة الزمنية للوصول إلى المطاعم بمدينة الدمام حسب عينة الدراسة عام ٢٠٢٢

جدول (٢٠) المسافة الزمنية للمترددين على المطاعم  
بمدينة الدمام حسب عينة الدراسة عام ٢٠٢٣ م

جملة	أكثر من ٢٠	١٥-٢٠	١٠-١٥	أقل من ١٠	معدل التردد (دقيقة)
٥٠٠	٨٩	١١٥	١٧٧	١١٩	العدد
١٠٠	١٧.٨	٢٣	٣٥.٤	٢٣.٨	%

المصدر الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

ويتضح من الجدول سهولة وكفاءة الوصول لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام، حيث جاءت الفئة من (١٠-١٥) كزمن للوصول إلى المطاعم في المركز الأول لتمثل ٤٥.٢٪ حسب رأى عينة الدراسة، ثم جاءت الفئة أقل من عشر دقائق ومن ١٥-٢٠ دقيقة كزمن للوصول إلى مطاعم الوجبات السريعة ليحتل المركز الثاني والثالث على الترتيب بنسب ٢٣.٨-٢٣ على الترتيب، وتمثلان ما يقرب من نصف عينة الدراسة، وأخيرا جاءت الفئة أكثر من ٢٠ دقيقة لتحل المرتبة الأخيرة بما يعادل ١٧.٨ من جملة عينة الدراسة. والخلاصة يتضح من الدراسة الميدانية ارتفاع كفاءة الوصول إلى مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام وزيادة معدل الانسيابية للتردد على المطاعم بمدينة الدمام عام ٢٠٢٢.

## ٤- مشكلات مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام

ويوضح الجدول التالي مشكلات مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام حسب عينة الدراسة حيث يلاحظ من الجدول أن أكثر المشكلات التي تواجه المترددين على

مطاعم الوجبات السريعة هو ارتفاع الأسعار لتمثل ٤٤.٦٪ من جملة عينة الدراسة، ويرجع ذلك الى الزيادة الملحوظة في أسعار المواد الغذائية بوجه عام بالمملكة والعالم.

جدول (٢١) مشكلات مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

المشكلة	الزحام الشديد	تدنى جودة المنتج	ارتفاع الأسعار	التأخر في الوجبات	عدم توافر الخدمات المجانية	جملة
العدد	١٠٢	٩٨	٢٢٣	٥٧	٢٠	٥٠٠
%	٢٠.٤	١٩.٦	٤٤.٦	١١.٤	٤	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠٢٣

ثم جاءت مشكلة صعوبة الزحام الشديد بالمطاعم لتحتل المرتبة الثانية حسب عينة الدراسة لوقوع معظم مطاعم الوجبات السريعة على الطرق الرئيسية والسريعة، مما يساعد على زيادة معدل الازدحام المروري وتعطيل الطرق لفترات طويلة حسب عينة الدراسة، ثم جاء تدنى جودة المنتج في المرتبة الثالثة لتمثل ١٩.٦٪ من جملة عينة الدراسة ثم جاءت مشكلته التأخر في الوجبات نتيجة للزحام الشديد في المرتبة الرابعة. وأخيرا جاءت مشكلة عدم وجود الخدمات المجانية لتمثل ٤٪ من عينة الدراسة.

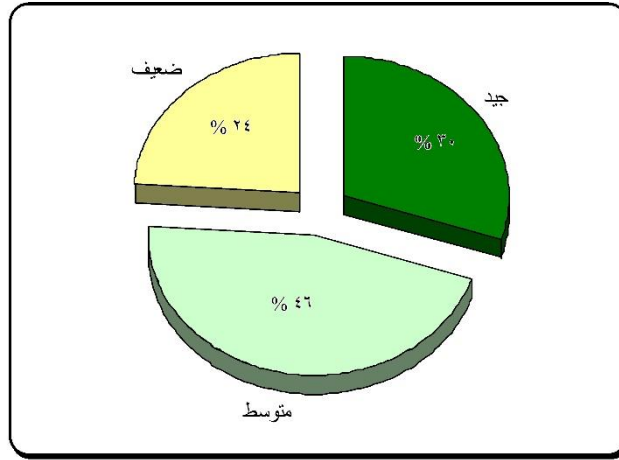
#### ٥- مستويات الرضا:

تعد معرفة مستويات الرضا عن مطاعم الوجبات السريعة من الأمور المهمة في الجغرافية وذلك للمشاركة في علاج المشكلات التي تواجه هذا القطاع الحيوي لتحقيق رغبة المستخدم، ويوضح الجدول التالي مستويات رضا عينة الدراسة بمدينة الدمام عن مطاعم الوجبات السريعة عام ٢٠٢٢.

جدول (٢٢) مستويات الرضا عن مطاعم الوجبات السريعة حسب عينة الدراسة بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣ م

مستويات الرضا	جيد	متوسط	ضعيف	جملة
العدد	١٥٠	٢٣٠	١٢٠	٥٠٠
%	٣٠	٤٦	٢٤	١٠٠

المصدر : الدراسة الميدانية ٢٠٢٣



شكل (٢١) مستويات الرضا عن المطاعم حسب عينة الدراسة

## بمدينة الدمام عام ٢٠٢٣

ويتضح من الجدول والشكل السابقين تباين كفاءة مستويات الرضا عن مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام حسب رأي عينة الدراسة حيث يظهر الجدول ارتفاع مستويات الرضا بدرجة جيدة عن المطاعم لتمثل ٤٦% من عينة الدراسة، ثم جاءت مستويات الرضا بدرجة متوسطة لتحل المرتبة الثانية بما يعادل ٣٠% من عينة الدراسة، ثم جاءت مستويات الرضا بدرجة ضعيفة لتمثل المرتبة الثالثة بما يعادل ٢٤% من عينة الدراسة. يُلاحظ مما سبق أن مستويات الرضا عن مطاعم الوجبات السريعة تتباين داخل مدينة الدمام حيث ارتفعت معدلات الرضا بدرجة جيدة ومتوسطة في المنطقة المركزية والقريبة منها وهي المنطقة القديمة بمدينة الدمام، ثم تقل كلما ابتعدنا واتجهنا إلى هوامش المدينة، مما يستدعي معه تدعيم مطاعم الوجبات السريعة وعلاج مشكلاتها والمشاركة في تحقيق رغبات سكان مدينة الدمام.



## الخاتمة:

### خلصت الدراسة بعدة نتائج أبرزها الآتي:

- قسمت أحياء المدينة على ثلاث بلديات؛ وسط (٢٦حياً) وشرق (٣٦ حياً) وغرب الدمام (١٩ حياً). وتتوزع المطاعم بالدمام (١٥٩ مطعمًا) بنسب متفاوتة على النحو التالي: ٥٢.٢٠% لوسط (٨٣ مطعمًا)، ٣٤.٦% لشرق (٥٥ مطعمًا)، ١٣.٢% (٢١ مطعمًا) لبلدية غرب الدمام. ونظرًا لتباين مساحات البلديات وعدد المطاعم التي تقع في داخل كل منها، فقد أدى ذلك إلى تباين متوسط ما يخدمه المطعم الواحد من مساحة بين ٠.٤٥ كم<sup>٢</sup> لوسط الدمام، وحوالي ٣.٨ كم<sup>٢</sup> لشرق ونحو ١٠.٣ كم<sup>٢</sup> لبلدية غرب الدمام، بينما شكل المتوسط العام على مستوى كافة الأحياء ٢.٦٧ كم<sup>٢</sup>. كما أدى تباين توزيع السكان وكثافتهم إلى تباين متوسط ما يخدمه المطعم الواحد من السكان، فقد ارتفع إلى أقصى قيمة له ببلدية وسط الدمام (٥٩١٧ نسمة)، بينما شكل المتوسط العام على مستوى كافة الأحياء (٥٦٨١ نسمة)، وينخفض عن ذلك المتوسط في بلدية شرق الدمام (٤٥٤٣ نسمة للمطعم الواحد).

- يلاحظ من توزيع خدمات المطاعم على خريطة الكثافة السكانية أن ٩٦ مطعمًا يقع ضمن نطاقات الكثافة السكانية المنخفضة، وأن ٤٧ مطعمًا يدخل ضمن الكثافة السكانية المتوسطة، ولا يدخل ضمن الكثافة السكانية المرتفعة والمرتفعة جدا سوى ١٦ مطعمًا في النطاقات الكثيفة السكان مما يدل على أن توزيع خدمات مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام لا يتوافق مع توزيع الكثافة السكانية المتوسطة والمرتفعة مما يتطلب معه زيادة أعداد المطاعم في المناطق المتوسطة والمرتفعة سكانيا. يتضح الترابط القوي والإيجابي بين التنظيم المكاني لمواقع المطاعم وشبكة الطرق (الرئيسية والشريانية) بمدينة الدمام، وهو ما يعكس كفاءة مواقع معظم المطاعم بالنسبة إلى شبكة الطرق الرئيسية بمدينة الدمام نمط توزيع، وهذا ساعد على تعظيم الدور الكبير لطرق النقل ودورها في تعظيم الأهمية الاقتصادية لتركز وانتشار خدمات المطاعم بمدينة الدمام.

- شغلت مساحة الدائرة المعيارية لمطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ٤٦.٢٥٥ كم<sup>٢</sup>، وهو ما يشكل ١٣.١% من جملة مساحة المدينة البالغة ٣٥٣.٠٢١٧ . ويفترض النموذج الأساسي أن تحتوى الدائرة المعيارية على ٦٨% من مجموع النقاط ، غير أن الواقع أشار

إلى أن دائرة المسافة المعيارية ضمت ١٠٦ مطعم ، بنسبة ٦٦.٦٧٪ من جملة مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام ، مما يشير إلى أن نمط التوزيع الجغرافي للمطاعم هو أقرب إلى نمط التوزيع شبه المنتظم ، حيث إنه كلما ارتفعت النسبة كلما اتجه نمط التوزيع إلى الشكل المنتظم ، فى حين يشير انخفاض النسبة إلى انتشارها العشوائى .

-يشير الاتجاه العام لتوزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام عام ٢٠٢١ م إلى اتجاهها من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقى بشمال شرق مدينة الدمام ، حيث تتركز غالبية المطاعم .سجلت زاوية اتجاه التوزيع ٣٤ درجة .يحتوى الشكل البيضاوى على ١٠٩ مطعم ، بنسبة ٦٨.٥٥٪ من جملة مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام

-أظهرت الدراسة أن العلاقة بين البُعد عن المطعم المتوسط وأعداد المطاعم بالأحياء الحديثة علاقة عكسية فكلما زادت المسافة عن المطعم المتوسط تناقصت أعداد المطاعم ومن ثم تناقصت نسبة التغطية، وهو ما يؤكد قيمة معامل الارتباط (- ٠.٩٩) بين نسبة التغطية التراكمية لنطاق الخدمة ومساحة المنطقة الممتدة بين نطاق ٧.٥ كم ونطاق أكثر من ١٠ كيلومترات، حيث تظهر الأحياء الحديثة لمدينة الدمام.

--أظهرت الدراسة تداخل نطاقات الخدمة للمطاعم في الأحياء القديمة من المدينة ذات المساحات الصغيرة، وبخاصة تلك الواقعة داخل نطاق دائرة المسافة المعيارية التي يتركز بها ١٠٦ مطعمًا بنسبة ٦٧٪ من إجمالي عدد المطاعم بالمدينة، وهو ما يعكس اتساع النطاق الجغرافي للمطاعم الواقعة داخل بلدية وسط ليخدم مناطق خارج حدودها الإدارية، ويقل هذا التداخل تدريجياً بالابتعاد من القلب صوب الأطراف، حيث الأحياء الحديثة وبخاصة الغربية منها التي تتميز باتساع المساحة وقلة عدد السكان. وهو ما يعكس في النهاية عدم كفاءة توزيع المطاعم على مستوى الأحياء بمدينة الدمام.

-يختلف معدل التردد الأسبوعي للمتريدين على المطاعم تبعاً للغرض من زيارة المطاعم، وقد يكون نمط الاستهلاك من العوامل المساعدة على زيادة التردد الأسبوعي إلى مطاعم الوجبات السريعة، حيث يتضح من الجدول السابق أن أعلى معدل للتردد بلغ ٢٧.٨ من جملة أفراد عينة الدراسة لمعدل التردد مرتين أسبوعياً، يليها معدل التردد ثلاث مرات أسبوعياً ليمثل ٢٣.٨٪ من جملة عينة الدراسة، والنمطان يمثلان أكثر من ٥١٪ من جملة المتريدين على المطاعم حسب الدراسة الميدانية. وجاء أربع مرات أسبوعياً كمعدل للتردد

على المطاعم ليحتل المرتبة الثالثة ليمثل ١٩.٦٪ من جملة عينة الدراسة، ثم جاء التردد مرة واحدة أسبوعيا ليحتل المرتبة الرابعة ليمثل ١٦.٦٪ من جملة عينة الدراسة، أخيرا جاء معدل التردد خمس مرات أسبوعيا ليمثل ١٢.٢٪ من جملة عينة الدراسة. تكلفة التردد على مطاعم الوجبات السريعة بالدمام:

-تبين من الدراسة تفاوت التكلفة المادية للمتريدين على المطاعم بمدينة الدمام حسب عينة الدراسة حيث جاءت فئة من يتكلف من (٣٠-٦٠) ريالاً في اليوم في المرتبة الأولى لتمثل ٤٢٪ من عينة الدراسة، فمعظم هذه الفئة مهاجرون للعمل بمدينة الدمام ثم جاءت في المرتبة الثانية فئة من يتكلف على التردد على مطاعم الوجبات السريعة أكثر من ٩٠ ريالاً ليمثل ٣٣٪ من عينة الدراسة، فمعظم هذه الفئة من السعوديين الذين يستهلكون معدلات أكبر من المطاعم مع ارتفاع الدخل، ثم جاءت في المرتبة الثالثة فئة من يتكلف (٦١-٩٠) ريالاً لتمثل ١٩٪ من عينة الدراسة، وأخيرا جاءت فئة من يستهلك ما قيمته من المطاعم أقل من ٣٠ ريالاً في اليوم في المرتبة الأخيرة. ومن الملاحظ من الدراسة الميدانية اتجاه الفئة الأخيرة إلى الانتقال إلى الفئة الأعلى نظرا للزيادة في أسعار المواد الغذائية بالمملكة العربية السعودية.

-أظهرت الدراسة أن أكثر المشكلات التي تواجه المتريدين على مطاعم الوجبات السريعة هو ارتفاع الأسعار لتمثل ٤٤.٦٪ من جملة عينة الدراسة، ويرجع ذلك إلى الزيادة الملحوظة في أسعار المواد الغذائية بوجه عام بالمملكة والعالم ، ثم جاءت مشكلة صعوبة الزحام الشديد بالمطاعم لتحتل المرتبة الثانية حسب عينة الدراسة لوقوع معظم مطاعم الوجبات السريعة على الطرق الرئيسية والسريعة، مما يساعد على زيادة معدل الازدحام المروري وتعطيل الطرق لفترات طويلة حسب عينة الدراسة، ثم جاء تدنى جودة المنتج في المرتبة الثالثة لتمثل ١٩.٦٪ من جملة عينة الدراسة ثم جاءت مشكلته التأخر في الوجبات نتيجة للزحام الشديد في المرتبة الرابعة. وأخيرا جاءت مشكلة عدم وجود الخدمات المجانية لتمثل ٤٪ من عينة الدراسة.

## توصيات الدراسة:

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وما كشفتته من جوانب تعيق الارتقاء بجودة توزيع مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام؛ والعمل على تحسين الخدمات للارتقاء بجودة الحياة بمدن المملكة العربية السعودية تقدم الدراسة بعض التوصيات يمكن إيجازها في:

- ١- زيادة أعداد مطاعم الوجبات السريعة في الأحياء العالية الكثافة والمحرومة من الخدمة، مما يقلل الضغط عليها، وبالشكل الذي يضمن استدامتها، وبما يتناسب مع كل من المساحة وأعداد السكان بأحياء بالمدينة مع ضرورة وضع حلول عملية للمطاعم المخالفة للمعايير التخطيطية لخطورتها على سكان مدينة الدمام.
  - ٢- تشجيع مشاركة القطاع الخاص في دعم الخدمة، من خلال إنشاء المطاعم وتجهيزها وتشغيلها بأحياء المدينة.
  - ٣- ضرورة إنشاء وحدة لنظم المعلومات الجغرافية لدعم واتخاذ القرار للمطاعم بمدينة الدمام، كذلك عقد شراكات بين الشؤون البلدية والقروية وقسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية لتقديم الاستشارات والدراسات العلمية.
  - ٤- تبني أقسام الجغرافيا بجامعة المملكة توجيه طلاب الدراسات العليا (ماجستير ودكتوراه) والباحثين والمهتمين من أعضاء هيئة التدريس نحو دراسات تقييم كفاءة توزيع الخدمات بصفة عامة، وللمطاعم بصفة خاصة، على مستوى مدن المملكة حتى تتوافر المؤشرات لصانعي القرار التي يمكن الاستفادة في الارتقاء بجودة الجانب الخدمي بالمدن السعودية.
  - ٥- ضرورة القيام بمزيد من الدراسات والأبحاث العلمية لمعرفة الآثار الصحية لوجبات المطاعم الجاهزة بالدمام والمملكة عموماً.
- وختاماً توصي الدراسة بضرورة إعادة النظر في التوزيع الجغرافي للمطاعم بمدينة الدمام حتى يتوافق مع النمو العمراني الجديد والمستقبلي بشركي المدينة وغربها.

## الملاحق

### ملحق (١) استبانة للمتريدين على مطاعم الوجبات السريعة بمدينة الدمام

- ١- محل الإقامة: شارع ..... حتى .....  
 ٢- النوع: ذكر  أنثى   
 ٣- السن: ..... سنة  
 ٤- الحالة الاجتماعية؟ أعزب  متزوج  مطلق  أرمل   
 ٥- الحالة التعليمية؟ أمي  يقرأ ويكتب  متوسط  فوق متوسط   
 جامعي  فوق جامعي   
 ٦- الحالة الوظيفية؟ طالب  حكومي  قطاع خاص  اعمال حرة   
 بدون عمل  بالمعاش   
 ٧- دخل الأسرة؟ أقل من ٣٠٠٠ ريال  من ٣٠٠٠ : ٦٠٠٠  من ٦٠٠٠ : ٩٠٠٠   
 من ٩٠٠٠ : ١٢٠٠٠  أكثر من ١٢٠٠٠ ريال   
 ٨- كم عدد المرات التي تتردد فيها على مطاعم الوجبات السريعة خلال الأسبوع؟  مرة واحدة  مرتين  ٣ مرات  أكثر من ٣ مرات  
 ٩- مع أي مطعم تتعامل معه بصفة مستمرة؟ مطعم.....  
 ١٠- لماذا هذا المطعم بالتحديد؟ النظام  سرعة الأداء  قريب من المنزل   
 قريب من العمل  اخرى تكرر .....  
 ١١- ما الوسيلة التي تستخدمها للوصول الى المطعم؟  سيارة خاصة  سيراً على الأقدام  تاكسي   
 ١٢- ما القيمة المادية التي تدفعها للوصول للمطعم؟ ..... ريال  
 ١٣- كم تبلغ المدة الزمنية للوصول إلى المطعم؟  أقل من ١٠ دقيقة  من ١٠ : ١٥ دقيقة   
 من ١٥ : ٢٠ دقيقة  أكثر من ٢٠ دقيقة   
 ١٤- كم تبلغ تكلفة التردد للمرة الواحدة على المطاعم؟  أقل من ٣٠ ريال  من ٣٠ : ٦٠ ريال   
 من ٦٠ : ٩٠ ريال  من ٩٠ فأكثر   
 ١٥- ماهي أوقات التردد التي تذهب فيها الى المطاعم؟  ٨-١٢  ٤-١٢   
 ١٦- مستوى الرضا؟  ضعيف  متوسط  جيد  ممتاز  
 ١٧- ما هي المشكلات التي تواجهك عند استخدام هذا المطعم؟  
 أ- .....  
 ب- .....  
 ج- .....  
 ١٨- كيف يمكن حل هذه المشكلات؟  
 أ- .....  
 ب- .....  
 ج- .....

أشكركم على حسن تعاونكم الصانق

Activ  
Go to

## المصادر والمراجع

## أهم المصادر والمراجع العربية:

- الإدارة العامة للشؤون الثقافية والإعلامية، (١٩٤١هـ): الدفاع المدني ومسيرة ٧٤ عاماً، المديرية العامة للدفاع المدني، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية.
- اورقتجي، فوزي عبد الله والشريعي، احمد البدوي، (٢٠١٧م)، التوزيع المكاني لمطاعم الوجبات السريعة في مدينة مكة المكرمة، المجلة المصرية للتغير البيئي، ٩ع، الجمعية المصرية للتغيرات البيئية، القاهرة.
- بشر، محمود محمد جمال، (٢٠١٠)، التحليل المكاني لتوزيع خدمة الدفاع المدني في محافظة مسقط باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة رسائل جغرافية، رسالة رقم ٣٥٦، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.
- الخليفة، وآخرون، (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)، عوامل الاستفادة من خدمات المؤسسات العلاجية الخاصة "دراسة ميدانية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٣٧ع، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- البغدادي، مصطفى محمد (١٩٩٤): دراسة منهجية عن علاقة علم الجغرافيا بالخدمات، حولية كلية البنات، جامعة عين شمس، ع ١٧.
- الغامدي، عبد العزيز بن صقر (١٩٨٦)، دراسة مواقع المساجد بمدينة مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي الأدبي، مكة المكرمة
- عبد الكريم، أشرف أحمد على، (٢٠١٤): التحليل المكاني لتوزيع الخدمات العامة وتحديد الاحتياجات التخطيطية دراسة تطبيقية على مدينة حفر الباطن، الجمعية الجغرافية السعودية، جامعة الملك سعود.
- الريدي، محمد صالح، (١٤١٩هـ)، منطقة الرياض دراسة تاريخية وجغرافية واجتماعية، الخدمات في منطقة الرياض، ج (٧)، تحرير عبد الله الوليعي، إمارة منطقة الرياض.
- الربيعه، بدر عبد العزيز، (٢٠٠٧م)، تطور المخازن في المملكة العربية السعودية خلال مائة عام، دار الملك عبد العزيز، الرياض.

- الرحيلي، بسمة بنت سلامة (١٤٢٧هـ): استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تقييم الوضع الراهن لمواقع مدارس البنات الحكومية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة.
- الزهراني، رمزي أحمد، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) التوزيع الجغرافي للخدمات الصحية بمنطقة مكة المكرمة، بحوث جغرافية، ع (٥٥)، الجمعية الجغرافية السعودية.
- الزهراني، رمزي أحمد، (٢٠٠٦م) الارتباط المكاني الذاتي لتوزيع المخازن، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، ع (١٢٣)، جامعة الكويت.
- الزهراني، رمزي أحمد، (٢٠٠٠م)، مستويات المعيشة في المملكة العربية السعودية دراسة في الخصائص السكنية، ع ٢٤١، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.
- شاويش، عادل محمد، (٢٠١٤): بعض جوانب التحليل المكاني لشبكة الطرق الرئيسية بمحافظة الطائف بالمملكة العربية السعودية، دراسة في جغرافية النقل.
- القحطاني، حسن بن محمد مسفر، (٢٠١٨): التحليل المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة أبها منطقة عسير، س ١٨، ع ١٢٧، جمعية الثقافة والتنمية، المملكة العربية السعودية.
- الهويش، عبد الكريم بن خلف، (٢٠١٤م): تحليل التباين المكاني للخدمات الصحية بالمملكة العربية السعودية للفترة من (١٤١٣-١٤٣١هـ)، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، السنة ٤٠، ع ١٥٣، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.
- الحبشي، سناء بنت صالح (٢٠١١): صناعة الخبز في مدينة مكة المكرمة دراسة في الجغرافية الاقتصادية، مجلة أم القرى للعلوم الاجتماعية، جامعة أم القرى.
- الدويكات، قاسم والفيصل، خالد بن حمد (٢٠١٠): تحليل نمط توزيع جرائم السرقة في مدينة حائل السعودية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأداب، مجلد ٤، ع ٣.
- السديمي، محمد ذكي حامد (٢٠٠٥): المطاحن والمخازن في مدينة طنطا، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية، جامعة المنوفية.

- الشيخ، آمال بنت يحيى (١٤٢٩هـ): تحليل نمط توزيع الحقائق العامة النموذجية في مدينة جدة باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية، ورقة عمل ضمن المؤتمر الوطني الثالث لنظم المعلومات الجغرافية بالمملكة العربية السعودية، الخبر.
- العسيري، فايز بن محمد مشيب (١٤٢٢هـ): الوعي بأهمية نظم المعلومات الجغرافية في أعمال الدفاع المدني، ورقة عمل ضمن بحوث المؤتمر التاسع عشر للدفاع المدني، مدينة الملك فهد الساحلية، جدة.
- العسيري، فايز بن محمد مشيب (١٤٢٤هـ): نموذج للاستجابة السريعة في تحديد موقع الحادث باستخدام نظم المعلومات الجغرافية للمخابز في مدينة الرياض، رسالة دكتوراه جامعة الملك سعود، الرياض.
- المعداوي، محروس إبراهيم (٢٠٠٦م): انتاج الخبز في محافظة كفر الشيخ دراسة في جغرافية الإنتاج، المجلة الجغرافية العربية، ع ٤٨ السنة ٣٨، ج ٢، القاهرة.
- بن سلمى، ناصر بن محمد (١٤٢٢هـ): أهمية نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط لإعادة توزيع وحدات المخابز بمدينة الرياض، الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية، ع (٢٦٢)، الكويت.
- شريف، شريف عبد السلام (٢٠١٩) الخدمات المصرفية بمدينة الدمام دراسة في جغرافية الاتصالات، مجلة كلية الآداب - جامعة بورسعيد.
- خير، صفوح (٢٠٠٠): الجغرافية موضوعها ومناهجها وأهدافها دار الفكر، دمشق، سوريا.
- عثمان، بدر الدين طه (١٤٢٤هـ): دعم صناعة القرار والتحليل المكاني في نظم المعلومات الجغرافية، الجمعية الجغرافية الكويتية، رسائل جغرافية، العدد رقم (٢٧٧)، الكويت.
- عزاز، سلوى محمد (٢٠٠٦م) صناعة الخبز في حي المطرية، نشرة البحوث الجغرافية، قسم الجغرافيا، جامعة عين شمس، مصر.
- مصيلحي، فتحي محمد (٢٠٠٧): جغرافية الخدمات الإطار النظري وتجار عربية، دار الماجد للنشر والتوزيع، ط ٢.



- وزارة الاقتصاد والتخطيط، مصلحة الإحصاءات العامة، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن: (١٤٣١هـ).
- وزارة الشؤون البلدية والقروية (١٤٢٦هـ): دليل المعايير التخطيطية للخدمات، الرياض، الطبعة الأولى.
- وزارة الشؤون البلدية والقروية، أمانة المنطقة الشرقية، إدارة نظم المعلومات الجغرافية، (١٤٢٨هـ)، خريطة مدينة الدمام (حدود الأحياء، المدن، استخدامات الأرض)، الدمام.

#### المراجع الأجنبية:

- Adam. T, (2002), Geography of Service: Progress in the Geography of Service, Progress Report, School of Geographical Sciences. University of Bristol. Bristol. U.K.
- Berry. B, (1972), Classification Handbook Methods and Application, New York.
- Hagget. P, (1965): "Location Analysis in Human Geography, London.
- Jakle.D, (1999): The Strategy of Equality. Allen and Unwin. London.
- Rubenstein. J, (2003): An Introduction to Human Geography, The Cultural Landscape. New Jersey, Pearson Education, Inc.
- Sarmistha. B, & Helen. L, (2006): Economic Geography: Past, Present, and Future, Route Ledge, U. S. A, New York.

ثالثاً: تخصص علم الاجتماع



الغزو الثقافي للإمبريالية الحديثة واختلال الدور الاجتماعي  
للزوجين في الأسرة المصرية  
دراسة سوسيولوجية تحليلية لظاهرة الطلاق بالمجتمع المصري

د. هاني محمد إبراهيم عزب

مدرس علم الاجتماع

المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالشرقية

[azabh1024@gmail.com](mailto:azabh1024@gmail.com)

doi: 10.21608/jfpsu.2023.224360.1285

## الغزو الثقافي للإمبريالية الحديثة واختلال الدور الاجتماعي للزوجين في الأسرة المصرية دراسة سوسيولوجية تحليلية لظاهرة الطلاق بالمجتمع المصري

### مستخلص

بعد انتهاء حقبة الاحتلال الأجنبي لدول الشرق الأوسط في القرن الماضي، بدأت الدول الغربية في التخطيط لإعادة احتلال دول الشرق الأوسط وفي مقدمتها مصر من خلال تمزيق المجتمع من الداخل بتفتيت نواة المجتمع وهي الأسرة، وذلك بتحويل العلاقة بين الزوجين داخل الأسرة والمجتمع من حالة التخصص وتقسيم العمل والتناغم والتعاون إلى حالة تداخل الأدوار والصراع والمنافسة والاستقطاب الاجتماعي النوعي، وذلك من خلال الغزو الثقافي باستخدام آليات متعددة. وأن غالبية الدراسة السابقة قد تناولت ظاهرة الطلاق في المجتمع المصري من خلال أسباب اجتماعية فرعية وتأثيراتها على أفراد الأسرة والمجتمع، ولم تتطرق لجوهر الأمر وهو الخلل في الدور الاجتماعي الذي أصاب كلاً من الزوجين داخل الأسرة المصرية، نتيجة للمواد الثقافية السامة التي بثتها الدول الغربية داخل المجتمع من خلال عملية للغزو الثقافي عبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وبعض المجالس الحقوقية لتفتيت تماسك وكيان الأسرة المصرية ومن ثم تفتيت المجتمع من الداخل وجعله يموج بالكثير من الأمراض المجتمعية، وهو ما يتطرق إليه البحث الراهن. وقد انتهى البحث إلى أن الدول الغربية قد نجحت في تحويل الأسرة المصرية من حالة التماسك إلى حالة التفكك والاستقطاب النوعي، بأن وصلت نسب الطلاق لأرقام قياسية بعد أن خلقت حالة من الخلل في الأدوار الاجتماعية للزوجين داخل الأسرة المصرية.

**الكلمات المفتاحية:** الغزو الثقافي، الإمبريالية الحديثة، اختلال الأدوار، الأسرة المصرية، الدور الاجتماعي.

## **The Cultural Invasion of Modern Imperialism and the Imbalance of the Social Role of the Spouses in the Egyptian Family: An Analytical Sociological Study of the Phenomenon of Divorce in the Egyptian Society**

### **Abstract**

After the end of the era of foreign occupation of the Middle East countries in the last century, Western countries began planning to reoccupy the Middle East countries, led by Egypt, by tearing apart society from within by breaking up the nucleus of society, which is the family, by transforming the relationship between the spouses within the family and society from a state of specialization and division of labor. Harmony and cooperation lead to a state of overlapping roles, conflict, competition, and qualitative social polarization, through cultural invasion using multiple mechanisms. And that the majority of the previous study dealt with the phenomenon of divorce in Egyptian society through sub-social causes and its effects on family members and society. Through a process of cultural invasion through the media, social communication and some human rights councils to fragment the cohesion and entity of the Egyptian family and then fragment the society from the inside and make it ripple with many societal diseases, which is what the current research deals with. The research concluded that the Western countries have succeeded in transforming the Egyptian family from a state of cohesion to a state of disintegration and qualitative polarization, as the divorce rates reached record numbers after creating a state of imbalance in the social roles of the spouses within the Egyptian family.

**Keywords:** cultural invasion, modern imperialism, imbalance of roles, the Egyptian family, social role.

## أولاً: مشكلة الدراسة :

كان النظام الأسري المصري قائم على التخصص وتقسيم العمل بين المرأة والرجل، فبينما كان الرجل يتولى العمل خارج المنزل لتوفير المال اللازم للاحتياجات المادية للأسرة، كانت المرأة على الجانب الآخر تقوم بعمل عظيم للأسرة والمجتمع وهو دور الرعاية الكاملة للأسرة والتربية والتنشئة الاجتماعية للنشء بما يضمن المجتمع نقل واستمرار ثقافته وقيمه وعاداته وتقاليده من جيل لآخر.

لذلك عمدت الدول الغربية عقب نهاية حقبة الاستعمار التقليدي على إحداث خلل في تلك المنظومة الاجتماعية من خلال بث مواد ثقافية تجعل المرأة تغير من أولويات أدوارها المجتمعية بأن تتصل من دورها الاجتماعي الفطري الأساسى داخل الأسرة بل وإزدياده، وتتجه لمنافسة الرجل في أدواره خارج الأسرة تحت شعارات تحرر المرأة والمساواة... إلخ، مما خلق حالة من الإستقطاب المجتمعى النوعى، وهو ما انعكس أيضاً بالخلل في الأدوار الاجتماعية للرجل الذي وجد المرأة تنافسه في أدواره الاجتماعية الفطرية، مما خلق لديه حالة من اللامبالاة الاجتماعية، وهو ما أحدث ظواهر اجتماعية سلبية عديدة مثل الطلاق والمرأة المعيلة وعدم تحمل الرجل لمسؤولياته اتجاه الأسرة وعدم النضوج الإجتماعى للجنسين والتحرش... إلخ.

لذلك تبلورت مشكلة البحث في مقارنة نسب الطلاق بالمجتمع المصرى خلال عامى ١٩٩٩ و ٢٠٢١م واستخلاص المدلول السوسيوولوجى بشأنها خاصة وأن تلك الفترة الزمنية جاءت متواكبة مع البرامج والمواد الثقافية التي عمدت الدول الغربية على بثها بالمجتمع عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعى وبعض المجالس الحقوقية... إلخ، لمحاولة تكوين عقلية المرأة والرجل داخل المجتمع بشكل يجعلهما يتبنيان أدواراً بديلة لأدوارهما الأساسية الفطرية، لخلق حالة من الخلل الاجتماعى لأدوارهما الأسرية السوية، ليموج المجتمع في حالة من الاضطرابات والتفكك الاجتماعى فيصيب المجتمع الوهن ليصبح مؤهلاً لإعادة إنتاج تبعيته لتلك الدول الغربية والسيطرة على قراره السياسى لصالحها.

**ثانيًا: أهمية البحث :****أ - الأهمية العلمية:**

يتطرق البحث لموضوع ذو اهتمام أساسي في التراث السوسيولوجي عامة، وعلم الاجتماع السياسي خاصة، وذلك بمقارنة نسب الطلاق بالمجتمع المصري خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م واستخلاص المدلول السوسيولوجي بشأنها والتي جاءت متواكبة مع المواد الثقافية التي عمدت الدول الغربية على بثها بالمجتمع عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي وبعض المجالس الحقوقية المحلية والدولية... إلخ، ليموج المجتمع في حالة من الاضطرابات والتفكك الاجتماعي ليصبح مؤهلاً لإعادة إنتاج تبعيته لتلك الدول الغربية والسيطرة على قراره السياسي لصالحها، من واقع ما ورد في النظريات والدراسات والبحوث السابقة، وكتابات العلماء والمتخصصين ذات الصلة بالموضوع، الأمر الذي يؤدي إلى تعميق فهمنا لبعض جوانب الموضوع، ويسهم ولو بقدر محدود في التراث السوسيولوجي.

**ب - الأهمية المجتمعية:**

من خلال استثمار ما يتوصل إليه الباحث من نتائج في صياغة مجموعة من التوصيات، التي قد تعيد في تحقيق فهم أفضل لموضوع البحث في المجتمع، وهو ما يفيد في تطوير رؤية أفضل لعمليات تطوير وتنمية النظام السياسي والنظام الأسري في مجتمعنا، مما يعود على المجتمع بالتقدم والرقى، وتوعية الشعوب والدول العربية بما يدبر بشأنهم في الدول الغربية.

**ثالثًا: أهداف البحث:**

يركز البحث على هدف أساسي هو: الكشف عن المدلول السوسيولوجي للمقارنة بين نسب الطلاق بالمجتمع المصري خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م وعلاقة ذلك بالمواد الثقافية التي عمدت الدول الغربية على بثها بالمجتمع المصري عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي وبعض المجالس الحقوقية... إلخ.



**رابعاً: تساؤلات البحث:**

يركز البحث على الإجابة على تساؤل أساسي هو:

ما هو المدلول السوسولوجي لتطور نسب الطلاق بالمجتمع المصري بين عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م؟ وعلاقة ذلك بالمواد الثقافية التي عمدت الدول الغربية على بثها بالمجتمع المصري عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي وبعض المجالس الحقوقية... إلخ؟

**خامساً: مفاهيم البحث:**

يركز البحث على مفهومى الدور الاجتماعى والغزو الثقافى والذي يمكن إيضاحهما على النحو التالى:

**أ- مفهوم الدور الاجتماعى:**

حيث تعددت مفاهيم الدور تبعاً للوجهات التي تناولتها والتي يمكن أن نعرض لبعضها على النحو التالى: (رشوان، عبد المنصف حسن علي وآخرون، ٢٠١٤، ص ٣٨-٤٢).

تعرفه "هيلين برلمان" بأنه الأنماط السلوكية المنظمة للشخص من حيث تأثرها بالمكانة التي يشغلها أو الوظائف التي يؤديها في علاقته بشخص واحد أو أكثر، ويتم اختيار وتشكيل تلك الأنماط السلوكية من خلال عدة عوامل ديناميكية هي:

- حاجات ودوافع الشخص الشعورية واللاشعورية.
- أفكار الشخص وتصوراته عن الالتزامات والتوقعات المتبادلة والقائمة من خلال العادات والأعراف والتقاليد في المكانة المعنية والوظائف التي يقوم بها.
- الاتفاق أو التعارض بين تصورات الشخص عن الالتزامات والتوقعات وتصورات الآخرين الذين يتعامل معهم بشأنها.

ويعرفه "تيودر سارين" بأنه نمط الأفعال أو التصرفات التي يتم تعلمها كما يشكل مقصود أو بشكل عارض والتي يقوم بها شخص ما في موقف يتضمن تفاعلاً. ويعرفه "هربرت سترين" بأنه أنواع السلوك المقدرة والمحددة لشخص يشكل مكانة معينة.

ويعرفه "أحمد عزت راجح" بأنه نمط السلوك الذي تنتظره الجماعة وتتطلبه من فرد له مركز معين فيها وهو سلوك يميز الفرد عن غيره ممن يشغلون مراكز أخرى. وتعرفه "سنية خليل" بأنه مجموعة من الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع فيمن يشغل وضع اجتماعي معين في وقت معين.

وهناك مفاهيم أخرى مرتبطة بمفهوم الدور لعل أهمها: **تعلم الدور**: حيث يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الأساسية لهذه النظرية وهذا الاتجاه العلاجي ويرجع ذلك إلى إن كل فرد في المجتمع يتعلم طبيعة دوره والسلوك المتلائم مع كونه يشغل دور معين وهذه العملية تبدأ منذ الصغر في الطفولة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسات للتطبيع الاجتماعي في إطار القيم والأنماط الثقافية التي يحددها المجتمع الذي ينشأ فيه الفرد وتعلم الدور الاجتماعي. **متطلبات الدور**: وهي المقومات اللازمة لأداء دور معين وهي تنشأ من المعايير الثقافية ومن شأنها إن توجه الفرد عند اختياره وسعيه للقيام بأدوار معينه. **إنتاجية الدور**: وتعني السلوك الظاهر للفرد عند القيام بأداء دور معين فكل دور يؤديه الفرد ينتج عنه سلوك لفظي أو غير لفظي يمكن ملاحظته.

**توقعات الدور**: وهي التصورات أو الأفكار أو المعارف التي تكون لدى أشخاص معينين لمدى مناسبة أنماط سلوكية يقوم بها شاغل مكانة معينة بالنسبة لتلك المكانة. **تقويم الدور**: ويعني مدى قيام الفرد بمهام الدور ومسؤولياته بصوره مقبولة وفقا للاعتبارات الاجتماعية والثقافية السائدة في المحيط الذي يمارس فيه الدور. **قوة الدور**: كلما تحدد تعريف الدور كلما زادت قوته وتؤكد وضوحه , وكلما صعب - بالتالي - على الفرد أن ينفصل من متطلباته أو يخرج على مقتضياته. **توصيف الدور**: ويتعلق باتجاهات الآخرين حول ما يجب أن يكون عليه أداء الدور فكل دور من الأدوار له توصيف محدد يتضمن الإطار المرجعي الذي ينظر للأداء من خلاله. **الاعتراف بالدور**: ويعني أفعال الآخرين الموجهة نحو إحداث التغيير في أداء الدور كما يتضمن الاعتراف بأفعال الثواب والعقاب التي تصدر من الآخرين وتكون بمنزلة الحافز أو المثبط لما ينتج عن الأداء. **غموض الدور**: عندما تكون متطلبات الدور غير واضحة يصبح دورا غامضا فالعميل الذي يذهب إلى الأخصائي الاجتماعي دون أن يعرف شيئا ما عن طبيعة عملة لا يستطيع أن يدرك

ماذا يتوقع منه. **صراع الدور**: عرفه البعض بأنه (ما يشعر به الإنسان من ارتباك عندما يشغل أكثر من منصب أو وظيفة لا تتشابه اختصاصاتها أو طبيعتها بل تتعارض في بعض الأحيان). **تكامل الأدوار أو تعارضها**: ويقصد بالتكامل: توافق القيام للفرد بدورين أو أكثر وأيضا الطريقة التي يتم بها توافق أدوار آخرين لهم علاقة به. **إعادة توازن الدور**: عملية تحدث بين شخصين أو أكثر بهدف حل خلاف أو صراع على الأدوار تتم هذه العملية غالباً بواسطة توضيح التوقعات المشتركة بين الأطراف المعنية .

وفي ضوء ما سبق فإن البحث يخلص لمفهوم إجرائي لمفهوم الدور الاجتماعي بأنه (نمط الأفعال والسلوك الذي رسمته الفطرة الإنسانية والتي أكدت عليه العادات والتقاليد، والذي يحافظ على بقاء المجتمع واستقراره وسلامه بناؤه الاجتماعي).

#### ب - مفهوم الغزو الثقافي:

يتكون مفهوم الغزو الثقافي من كلمتين: غزو وهي مصدر غزا وتعنى الدخول إلى مجال جديد وعادة ماتشير هذه الكلمة للقوة وإحداث التغيير سواء للأفضل أو للأسوأ، أما كلمة ثقافى فهي منسوبة للثقافة والتي تتعدد تعريفاتها وتفسيراتها وعناصرها تبعاً لماهيتها والمتخصصين. أما الغزو الثقافى يعنى العمل المقصود الهادف لإختراق ثقافة أمة للعمل على طمسها، وإحلال نماذج وأنماط تفكير وسلوك بديلا عنها لتحقيق تبعية تلك الأمة للدولة الغازية (برقوق، عبدالرحمن، ٢٠١٣، ص.ص ٩٣-٩٥).

ومع بداية عصر النهضة الأوروبية قامت الدول الغربية الإستعمارية بالسيطرة على العديد من دول آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بإستخدام القوة العسكرية، إلا أنه بعد نهاية تلك الحقبة وظهور التكنولوجيا الحديثة بدأت تلك الدول الغربية فى التخطيط لإعادة السيطرة على تلك المستعمرات القديمة من خلال شكل جديد من الغزو وهو الغزو الثقافى لتجعل شعوب تلك الدول تتبنى أفكار وسلوكيات وأدوار تخلق حالة اجتماعية وثقافية وسياسية تعيد إنتاج علاقة تبعية تلك الدول للدول الغربية الإستعمارية. ويشير مفهوم الغزو الثقافى بالإنجليزية - cultural invasion - إلى الممارسات التى يبذلها مجتمع معين للهيمنة سياسيا واجتماعيا واقتصاديا على مجتمع آخر من خلال فرض جوانب ثقافته على ذلك المجتمع المستهدف، ويعد الغزو الثقافى أحد أشكال الإمبريالية - imperialism - حيث أن

الدولة المهيمنة تعمل على فرض ثقافتها على الدول المستهدفة عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي وبعض التنظيمات والمجالس الحقوقية المحلية والدولية التي تنفذ الأجنداث السياسية لتلك الدول الإمبريالية وتكرس علاقة التبعية لها، ويعرف الغزو الثقافي "بأنه عمل يهدف اختراق ثقافة أمة لتذويب هويتها وسلبها مكوناتها"، ويعرف أيضا بأنه "العمل الذي يهدف استئصال الثقافة الوطنية ومحوها" (غربي، على، ٢٠٠٧، ص.ص ١٥٦-١٦٠).

وفي ضوء ما سبق فإن البحث يخلص لمفهوم إجرائي لمفهوم الغزو الثقافي بأنه ( العمل الذي عمدت من خلاله الدول الغربية الإمبريالية على تغيير ثقافة الشعب المصري بشأن أنماط التفكير والسلوك للزوجين بالأسر المصرية الذي رسمته الفطرة الإنسانية وأكدت عليه العادات والتقاليد، والذي يحافظ على بقاء المجتمع واستقراره وسلامة بناؤه الاجتماعي لخلق حالة من الخلل الاجتماعي والثقافي والسياسي تعيد إنتاج علاقة تبعية الدولة المصرية لها والسيطرة على قرارها السياسي).

سادسًا: الدراسات السابقة (أدبيات البحث) :

دراسات عن الدور الاجتماعي للمرأة في مصر:

١ - دراسة (زكي، نمر، ٢٠٢١):

تناولت الدراسة موضوع تمكين المرأة العاملة وحصولها على حقوقها بالرغم مما حققته المرأة المصرية من نجاحات في مجالات اقتصادية وسياسية واجتماعية.

إلا ان هناك العديد من المعوقات التي تحول دون وصول المرأة المصرية إلى درجات عالية من التمكين ، هدفت الدراسة الراهنة إلى تحديد العلاقة بين التخطيط لتمكين المرأة العاملة والحصول على حقوقها الاجتماعية والاقتصادية. طبقت الدراسة على المرأة العاملة بمديرية التربية والتعليم بمحافظة البحيرة من خلال اجراء حصر شامل لعدد (٢٥٢) مفردة، وتوصلت نتائجها إلى أن تمكين المرأة من الحصول على حقوقها والاجتماعية جاءت بدرجة متوسطة ، أما التمكين للحصول على حقوقها الإقتصادية جاءت بدرجة ضعيفة.

٢ - دراسة (علي، انتصار، ٢٠٢٢):

حيث تناولت الدراسة موضوع التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المعيلة، ومعرفة

المتغيرات الأساسية التي تؤثر على التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة المعيلة. وكذا تحديد الإسهام النسبي لكل منها في تفسير التباين الكلي للمتغيرين التابعين في منطقة الدراسة للمرأة المعيلة، والتعرف على أهم المشكلات التي تواجهها بمنطقة الدراسة، وقد أجرى البحث بمحافظة الإسماعيلية بقرية جلبانة التابعة لمركز القنطرة شرق. وبلغ حجم عينة البحث ١٤٧ مبحوثة، وتم جمع البيانات باستخدام استمارة استبيان بالمقابلة الشخصية، وتم استخدام التكرارات والنسب المئوية، معامل الارتباط البسيط. وكانت أهم نتائج التحليل ما يلي: أن ٥٢.٤% من درجة التمكين الاجتماعي للمرأة المعيلة يقعن في الفئة المنخفضة، في مقابل ٤٠.٨% متوسطة، و ٦.٨% من التمكين الاجتماعي للمرأة المعيلة مرتفعة. أن ٦٨% من درجة التمكين الاقتصادي للمرأة المعيلة يقعن في الفئة المنخفضة، في مقابل ٢٥.٢% من التمكين الاقتصادي المتوسط، ٦.٨% درجة تمكين اقتصادي مرتفع. وجود علاقة معنوية بين درجة التمكين الاجتماعي للمرأة المعيلة وكل من عمر المبحوثة، الحالة الاجتماعية، مدة الإعالة، عضوية المنظمات الأهلية، درجة المشاركة المجتمعية، درجة حيازة مشروعات صغيرة، درجة الرضا عن الخدمات المجتمعية، ودرجة المشاركة غير الرسمية. اتضح وجود علاقة معنوية بين درجة التمكين الاقتصادي للمرأة المعيلة وبين كل من درجة الرضا عن الخدمات الحكومية، درجة حيازة مشروعات صغيرة، الدخل، الحالة التعليمية، مصدر الحصول على الدخل. ومن أهم المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة في منطقة الدراسة، ارتفاع نسبة البطالة في جلبانة، صعوبة الحصول على القروض بالنسبة للمرأة المعيلة، عدم وجود دعم من مؤسسات المجتمع المدني، غلاء الأسعار وعدم مناسبتها لدخل المرأة المعيلة. وأهم المقترحات: رفع قيمة المعاش المقدم للمرأة المعيلة، توفير فرص العمل المناسبة لقدرات ومهارات السيدات المعيلات.

٣ - دراسة (سليمان، محمد، ٢٠٠٩):

تناولت الدراسة إجراء مقارنة بين السمات الشخصية للمرأة الريفية قبل التمكين وبعد التمكين الاجتماعي والاقتصادي، والتعرف على الأثر الاقتصادي لتجربة تمكين المرأة الريفية من حيث التغيير في دخل الأسرة، وتنوع مصادر دخل الأسرة، والتغيير في فرص

العمل المستقر، وتغير درجة المشاركة في إدارة المشروعات الاقتصادية، والتغير في القيمة المضافة للسلع والخدمات الناتجة عن المشروع، والتغير في الوعي الاقتصادي، والتعرف على الأثر الاجتماعي لتجربة تمكين المرأة الريفية من حيث: التغير في المشاركة الاجتماعية الرسمية، والتغير في الاتجاه نحو أهمية المنظمات الأهلية، والتغير في الاتجاه نحو إقامة المشروعات متناهية الصغر، والتغير في مستوى الانفتاح الجغرافي.

وتحقيقاً لأهداف الدراسة فقد تم اختيار عينتان من الريفيات بقرية العصلوجي أحدهما عينة تجريبية والأخرى عينة ضابطة وذلك من خلال سجلات (جمعية الأمل للرعاية الاجتماعية العصلوجي) حيث تقوم هذه الجمعية بإقراض الريفيات وذلك لإقامة مشروعات، وقد تم اختيار (٥٠) مبحوثة تمثل العينة التجريبية وهن من الريفيات اللاتي وجهن قروضهن لتنفيذ أنواع عديدة من المشروعات، وكذلك تم اختيار (٥٠) مبحوثة تمثلن العينة الضابطة وهن من الريفيات المتقدمات بطلبات للحصول على قروض.

وقد أوضحت نتائج الدراسة بالنسبة للطرف الأول أن الخصائص الشخصية للريفيات المبحوثات قبل التمكين الاقتصادي والاجتماعي (في العينة الضابطة)، والريفيات بعد التمكين الاقتصادي والاجتماعي (في العينة التجريبية) كانت على النحو التالي: أن اعطاء القروض قد وفر فرص العمل الدائمة وقضى على البطالة بين الريفيات المبحوثات أفراد العينة التجريبية.

كما أن خبرة إدارة المشروعات الصغيرة قد زادت بشكل ملحوظ لدى الريفيات اللواتي تسلمن القروض من بين افراد العينة التجريبية.

أما بالنسبة للهدف الثاني فقد جاءت النتائج على النحو التالي - : فيما يخص تمكين المرأة الريفية اقتصاديا من حيث تنوع مصادر الدخل فقد دلت النتائج على حدوث تغير ايجابي في تنوع مصادر دخول الريفيات المبحوثات من أفراد العينة التجريبية نتيجة حصولهن على قروض وتشغيلها وهي إشارة على زيادة درجة التمكين الاقتصادي لأفراد هذه العينة - . بالنسبة لتمكين المرأة الريفية اقتصاديا من حيث التغير في فرص العمل المستقر فقد أتضح من النتائج بأن الزيادة في فرص العمل الدائمة على حساب فرص العمل المؤقتة للريفيات من أفراد العينة التجريبية يعبر عن تغير إيجابي في فرص العمل

المستقر نتيجة تشغيل القروض وهو ما يدل على زيادة درجة التمكين الاقتصادي للمرأة الريفية في هذا المجال.

فيما يخص تمكين المرأة الريفية اجتماعيا من حيث التغيير في المشاركة الاجتماعية الرسمية فقد أشارت النتائج إلى زيادة في التمكين الاجتماعي نتيجة حصول أفراد العينة التجريبية على القروض وتشغيلها . أما بالنسبة لتمكين المرأة الريفية اجتماعيا من حيث التغيير في الاتجاه نحو المنظمات الأهلية فتشير النتائج إلى حدوث تغيير إيجابي نحو أهمية المنظمات الأهلية نتيجة حصول المبحوثات الريفيات على القروض وتشغيلها وبعد هذا التغيير الإيجابي امرأً طبيعياً فالريفيات المبحوثات من أفراد العينة التجريبية حصلن على القروض من خلال منظمة أهلية وهي جمعية الأمل للرعاية الاجتماعية العصلوجي.

#### ٤ - دراسة (Nehtwey, 2001) :

هدفت الدراسة إلى معرفة دور العمل الرسمي في قضية تمكين المرأة أو تهميشها من خلال تحليل بيانات المسح الذي أجرى في دول المغرب والجزائر وتونس ، وتوصلت نتائجها إلى أن مكانة العمل ترتبط غالباً ارتباطاً إيجابياً بالتمكين ولكن هذا الارتباط غالباً ما يكون غير ثابت وأقل تأثيراً من المكانة التعليمية ، وأن المرأة العاملة تشارك أكثر في صنع القرارات المالية بالأسرة، وكذلك فإن المكانة العلمية ترتبط ارتباطاً واضحاً بالقرارات الخاصة بالإنجاب ، وأن هناك فروق بين المرأة العاملة وغير العاملة لصالح المرأة العاملة في المشاركة بالمجتمع المدني.

#### ٥ - دراسة (Adubra, 2002) :

تناولت الدراسة قضية العلاقة بين المهن الحديثة وبين تمكين المرأة في دولة توجو، ومعرفة مدى تمكين المرأة في المهن غير التقليدية في هذا المجتمع، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك بعض المكتسبات التي تحققت للنساء إلا أن واقع التمكين مازال حلماً لم يكتمل للمرأة في المجتمع التوجولي، وأن الوضع الاقتصادي في المجتمع أحد العوامل التي تؤثر على تمكين المرأة.

#### ٦ - دراسة (Smith & Mason, 2003) :

تناولت الدراسة قضية تمكين المرأة المتزوجة في المجال الأسري، وانتهت الدراسة إلى

أن معايير النسق النوعي تلعب دوراً في تحديد طبيعة تمكين النساء في المجتمع أكثر من الخصائص الشخصية والأسرية ، وأن السمات المجتمعية تعد أكثر تأثيراً من السمات الفردية الشخصية والسرية في تفسير الاختلافات في تمكين المرأة في المجتمع وأن عملية التمكين متداخلة ومتعددة الأبعاد وأن حصول المرأة على التمكين في بعد معين لا يعنى بالضرورة تمكينها في أبعاد أخرى.

٧ - دراسة (إجلال، حلمي، ٢٠٠٣):

تناولت الدراسة التعرف على تأثير التنمية الاقتصادية على قضية تمكين المرأة واتجاهها لسوق العمل، وإلى أي حد ساهمت برامج الصندوق الاجتماعي للتنمية في تمكين المرأة داخل وخارج أسرتها . وتوصلت نتائجها إلى أن فرضية تهميش المرأة بسبب إعادة الهيكلة الرأس مالية لا تحيب عليها الإحصاءات الرسمية في الوقت الراهن ولكننا في ذات الوقت لا نستطيع أن نتجاهلها لأن جميع تقارير التنمية البشرية تؤكد على تزايد معدلات الفقر والفقراء في المجتمع، كما أظهرت الدراسة استمرار الفجوة النوعية بين الرجال والنساء لصالح الرجال في العديد من الوظائف وفي عملية الترقية في الإدارة العليا، وهذا يدل على استمرار التمييز الوظيفي لصالح الرجل.

٨ - دراسة (فارس، لبنى، ٢٠١١):

حيث تناولت الدراسة قضية العلاقة بين الجمعيات النسوية وتمكين المرأة الفلسطينية في محافظة نابلس. وتوصلت نتائجها إلى أن للمنظمات النسوية دوراً مرتفعاً في تمكين المرأة في محافظة نابلس في المجال الاجتماعي ، ودور متوسط في المجال السياسي والاقتصادي ، ولا توجد أي علاقة لدور المنظمات النسوية في تمكين المرأة اجتماعياً و اقتصادياً و سياسياً تعزى إلى متغيرات (السكن ، الدخل الشهري للأسرة).

٩ - دراسة (المجلس القومي للمرأة، ٢٠١٢):

تناولت الدراسة معرفة تأثير المشروعات التي استهدفت المرأة المعيلة في الريف المصري على تمكينها الاقتصادي، وأوضحت نتائجها : أن المرأة المعيلة من أكثر شرائح المجتمع حاجة إلى حزمة متكاملة من أوجه المساندة والرعاية ، وقد نجح مشروع المرأة المعيلة في تقديم الرعاية لنحو (٨٢٤٣) امرأة معيلة وقد تمكن المجلس من التوسع في



المشروع بورود منحة من وزارة الأوقاف المصرية.

#### ١٠ - دراسة (العياي، رانيا، ٢٠١٥):

تناولت الدراسة قضية المعوقات التي تعوق دور المرأة ومساهمتها الفعالة في عملية تنمية المجتمع الليبي ومدى دور الخدمة الاجتماعية في تحقيق ذلك، وتوصلت نتائجها إلى زيادة الاتجاهات السرية السلبية نحو ممارسة المرأة لأنشطة التنمية في المجتمع والمتمثلة عدم الاعتراف بقدراتها وكفاءاتها مقارنة بالرجل الأمر الذي يعرضها للتهميش والإقصاء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي في المجتمع ، وأن الأعباء والالتزامات المنزلية ومشاكل الحياة الأسرية للمرأة هي إحدى الصعوبات التي تعيقها عن التفكير من توليها لمناصب عليا في المجتمع ، وأن الوضع المادي للأسرة في المجتمع الليبي يسهم في ضعف مساهمتها في انشاء المشروعات الصغيرة المدرة للدخل ، كذلك الافتقار الواضح للمؤسسات النسائية الداعمة للمرأة مادياً للقيام بمشاريع تنموية هادفة في المجتمع

#### ١١ - دراسة (الكندي، جاسم، ٢٠١٥):

تناولت الدراسة القضايا النظرية والعملية الرسمية لتطوير وتمكين المرأة المعيلة بدولة الكويت، وإلقاء الضوء على أهم الملامح الوصفية وواقع تعليم وتمكين المرأة المعيلة بدولة الكويت ، وإلقاء الضوء على أهم الملامح الوصفية وواقع تعليم وتمكين المرأة المعيلة بمشروع الأسر المنتجة بدولة الكويت ، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي بأدواته مع إجراء مقابلة شخصية مع الحالات والمسؤولين عن مشروع الأسر المنتجة وتطبيق استبانة على الملتحقات بالمشروع . وتوصلت نتائجها إلى أنه بالنسبة لترتيب محاور أداة الدراسة والمتعلقة بمجالات تمكين المرأة المعيلة جاء مجال التمكين الصحي في المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (٤٨,٥) ما المرتبة الثانية فكانت من نصيب التمكين الاجتماعي ، بوزن نسبي قدره (٠٩,٤) في حين جاء مجال التمكين التكنولوجي في المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (٤١,١).

مما سبق يتضح أن الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت قضية المرأة جاءت من منظور تمكينها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي دون التطرق لتأثير ذلك على نسب الطلاق القياسية التي وصل إليها المجتمع المصري نتيجة لاختلال الدور الاجتماعي

الرئيسي الفطري للزوجين داخل النظام الأسري المصري وهو ما يتصدى له البحث الراهن.

سابعاً: منهج البحث :

أ - منهج تحليل المحتوى:

يتخذ البحث من خلال تحليل المحتوى منهجاً له من خلال التحليل الاجتماعي لنسبتي الطلاق في المجتمع المصري خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م.

وفي سبيل التنظير لمنهج تحليل المحتوى فلا يوجد تاريخ دقيق لبدايات تحليل المحتوى , وإنما تعود بداياته إلى لازويل Lasswill وزملائه في عام ١٩٣٠م عندما كانوا في مدرسة الصحافة في كولومبيا بأمريكا , ثم تبعه الدراسة التي أجراها سييد Speed لمقارنة التغير في طبيعة الحد من صحف نيويورك بعد محاولة جريدة نيويورك تايمز زيادة توزيعها بتخفيض الثمن وزيادة الحجم واتجاهها إلى الإثارة في تحرير الموضوعات الصحفية، وأصبحت الدراسات التي تطبق تحليل المحتوى من الدراسات المتميزة التي طبق فيها نموذج لتحليل المحتوى، ومن هذه الدراسات دراسة ويلي Willey للصحف الإقليمية التي استخدم فيها نفس الفئات ونفس المقاييس لدراسة تطور الصحف الإقليمية الأسبوعية التي كان يعتمد عليها وحدها خلال حرب الاستقلال الأمريكية (المنوفي، كمال ٢٠٠٩م، ص ص ٧١-٧٣) (سالم، ناديه ١٩٨٣، ص ٤٥)..

وفي عام ١٩٤٠م كان هناك استخدام منظم للمنهج في بحوث الصحافة بعد الدراسات التي قدمها كل من لازويل وأليتنس من خلال المعارف الخاصة بدراسة الدعاية في جامعة شيكاغو , ثم توالى الدراسات المرتبطة بتحليل المحتوى كمنهج علمي حيث أجرى باركوس دراسة تحليلية كمية على ١٧١٩ بحثاً ومرجعاً في تحليل المحتوى بعد تصنيفها إلى فئات لأغراض التحليل , وأصبحت تعقد المؤتمرات والندوات, ومن ذلك المؤتمر القومي الأمريكي الذي عقد عام ١٩٦٧م لتحليل المحتوى وهو المؤتمر الأول الذي خصص لهذا الموضوع حيث نوقشت خلاله العديد من البحوث الخاصة بنظم تحليل المحتوى. (عبد الحميد، محمد ١٩٨٣، ٣٠) (عبد الباسط، محمد ١٩٨٠، ص ١٠).

أما في البلدان العربية فظهر في مجال الدراسات الاجتماعية أولاً ثم تلاه المجال الإعلامي عندما أنشئت كلية الإعلام في مصر عام ١٩٧٠م حيث بدأت الدراسات

والبحوث الإعلامية تطبق منهج تحليل المحتوى بأدواته وأساليبه وهكذا بدأت الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراه تعتمد على منهج تحليل المحتوى في بحوثها وأطروحاتها في جامعات البلدان العربية (حسن، سمير ١٩٨٣، ص ٢٠) (الهبائي، حسين ١٩٨٩، ص ٥٤).

واختلف علماء التربية والباحثين في منهجية البحث حول مفهوم تحليل وأسأنف هذا الاختلاف إلى فئتين متغايرتين تماماً من حيث تحديدهم لمفهوم تحليل المحتوى (طعيمة، رشدي ١٩٨٩، ١٥-١٧) (عبد الباقي، زيدان ١٩٧٤، ٥٢-٥٥).

**الفئة الأولى:** ترى تحليل المحتوى أنه يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي وبعضهم يرى أنه يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين البعض الآخر يرى أنه تصنيف سمات الأدوات الفكرية في فئات.

**الفئة الثانية:** وهم الذين خلطوا بين مفهوم تحليل المحتوى وبين المفاهيم الأخرى كتحليل المضمون أو المنهج الوثائقي.

وأن تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين، ويقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجوء إلى تأويله، وأنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة (العساف، صالح ١٩٨٩، ص ٢٣٥).

وفي ضوء ما سبق فإن الباحث سوف يستخدم منهج تحليل المحتوى من خلال "تحليل محتوى نسبتي الطلاق في المجتمع المصري خلال عامي ١٩٩٩ و٢٠٢١م" لإيضاح دلالتها السوسيوولوجية، وقد رأى الباحث أنه أكثر ملاءمة لطبيعة الظاهرة محل البحث وكذلك للوصول لهدف البحث وما انبثق عنها من تساؤل على النحو السالف إيضاحه، وهو ما يثري البحث لأنه سوف يمكننا من التوغل وتحليل الظاهرة محل البحث وتحديد كافة أبعادها.

#### ب - المنهج المقارن:

سوف يعتمد البحث على المنهج المقارن من خلال المقارنة بين نسبتي الطلاق في

المجتمع المصري خلال عامي ١٩٩٠ و ٢٠٢٢م والمبينة بالجهاز المركزي المصري للتعبة العامة والإحصاء لاستخلاص دلالاتها السوسيولوجية باعتبار أنها وحدة مقارنة.

#### ثامناً: مجالات البحث :

في إطار أن البحث يهدف لإيضاح الدلالة السوسيولوجية كنسبتي الطلاق في المجتمع المصري خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م من خلال الإحصاءات الرسمية بالجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء وإيجاد العلاقة بينها وبين الاختلال في الدور الاجتماعي للزوجين في الأسرة المصرية بفعل الغزو الثقافي الذي مارسه الدول الغربية عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وبعض المجالات الحقوقية المولية لها، فإن مجالات البحث تتحدد في الآتي:

**أ - المجال الجغرافي:** يتحدد في الدولة المصرية الذي خرجت بشأنها نسبتي الطلاق عن عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م بالجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء المصري.

**ب - المجال البشري:** يتحدد في من تضمنتهم نسب الطلاق في المجتمع المصري عن عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م خلال إحصاءات الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء المصري.

**ج - المجال الزمني:** يتحدد في الفترة من مارس ٢٠٢٢م إلى مارس ٢٠٢٣م التي شملت جمع المادة العلمية والحصول على الإحصاءات الرسمية من الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء ثم تحليل البيانات واستخلاص النتائج والتوصيات.

**تاسعاً: أدوات البحث:**

تحددت في تحليل محتوى واستخلاص الدلالات السوسيولوجية للنسب الرسمية لظاهرة الطلاق في المجتمع المصري خلال عامي ١٩٩٩ و ٢٠٢١م والصادرة عن الجهاز المركزي للتعبة العامة والإحصاء المصري.

#### عاشراً: التوجه النظري للبحث:

انطلاقاً من الاتجاه التكاملية لتفسير الظواهر الاجتماعية بانتقاء بعض المقولات النظرية والقضايا التي تصبح سياقاً اجتماعياً أكثر كفاءة في تفسير ظاهرة البحث، فإن البحث يستند إلى مقولات نظريات الدور الاجتماعي والتبعية والغزو الثقافي الإستعماري:

## أ - نظرية الدور الاجتماعي:

ترجع نشأة هذه النظرية إلى مطلع القرن العشرين، إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع، ومن أبرز علمائها ماكس فيبر وتالكوت بارسونز ورايف ميلز وروبرت ماكيفر (Moser, Caroline, (Banskota, Shiba Satyal, 2012, pp.25-28), 2011, pp. 40-42)

ومن أبرز مقولاتها: أن سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور الذي يمارسه داخل المجتمع، وأن واجبات الفرد يحددها الدور الذي يشغله، أما حقوقه فتحدها الواجبات والمهام التي ينجزها في المجتمع. وأن الفرد لا يشغل دوراً اجتماعياً واحداً بل يشغل عدة أدوار تقع في مؤسسات مختلفة، وأن الأدوار في المؤسسة الواحدة لا تكون متساوية بل تكون مختلفة لهنالك أدوار قيادية وأدوار وسطية وأدوار قاعدية.

وأن الدور يعد الوحدة البنائية للمؤسسة، والمؤسسة هي الوحدة البنائية للتركيب الاجتماعي. فضلاً عن أن الدور هو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع. وتستند فكرة نظرية الدور على أن المجتمع عبارة عن مجموعة مراكز اجتماعية مترابطة ومتضمنة أدواراً اجتماعية يمارسها الأفراد الذين يشغلون هذه المراكز . وقد حدد منظرو هذه الفكرة - نظرية الدور - ثلاث تصنيفات من التوقعات وهي كالتالي: (كسبه، إسلام محمد ٢٠١٦، ص ص ٣٥-٣٨) (فارس، لبنى ٢٠١١، ص ص ٥٢-٥٤).

١- التوقعات السلفية: وهي تلك التي تنطوي على عدة قواعد اجتماعية تحدد سلوك الفرد .

٢- توقعات الآخرين : وذلك عندما يشترك الفرد في عملة التفاعل الاجتماعي مع أفراد آخرين أو مع وضعية اجتماعية معينة، يأخذ الفرد بنظر الإعتبار تقييم وأحكام الآخرين الذين يتفاعل معهم.

٣- توقعات المجتمع العام : وهي التي يمكن أن تكون حقيقية أو تكون وهمية يتصورها الفرد.

- وتتطلق نظرية الدور من عدد من المبادئ أهمها ما يلي: (Elisia, Bosindilo, 2010, pp. 2014, (عبد الغني، سماح ٢٠١٤، ص ص ٤٣-٤٥).
- ١- يتحلل البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية وتتحلل المؤسسة الاجتماعية الواحدة إلى عدد من الأدوار الاجتماعية .
  - ٢- ينطوي على الدور الاجتماعي الواحد مجموعة واجبات يؤديها الفرد بناءً على مؤهلاته وخبراته وتجاربه وثقة المجتمع به وكفاءته وشخصيته .
  - ٣- يشغل الفرد الواحد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية وظيفية في آن واحد ولا يشغل دوراً واحداً . وهذه الأدوار هي التي تحدد منزلته أو مكانته الاجتماعية . ومنزلته هي التي تحدد قوته الاجتماعية وطبقته .
  - ٤- إن الدور الذي يشغله الفرد هو الذي يحدد سلوكه اليومي والتفصيلي , وهو الذي يحدد علاقاته مع الآخرين .
  - ٥- سلوك الفرد يمكن التنبؤ به من معرفة دوره الاجتماعي إذ أن الدور يساعدنا في تنبؤ السلوك.
  - ٦- لا يمكن إشغال الفرد للدور الاجتماعي وأدائه بصورة جيدة وفاعلة دون التدريب عليه , علماً بأن التدريب على القيام بالأدوار الاجتماعية يكون خلال عملية التنشئة الاجتماعية .
  - ٧- تكون الأدوار الاجتماعية متكاملة في المؤسسة عندما تؤدي المؤسسة مهامها بصورة جيدة وكفوءة بحيث لا يكون هناك تناقض بين الأدوار .
  - ٨- تكون الأدوار الاجتماعية متصارعة أو متناقضة عندما لا تؤدي المؤسسة أدوارها بصورة جيدة وكفوءة .
  - ٩- عند تفاعل دور مع أدوار أخرى فإن كل دور يقيم الدور الآخر .
  - ١٠- عن طريق الدور يتصل الفرد بالمجتمع ويتصل المجتمع بالفرد . والاتصال قد يكون رسمياً أو غير رسمي .
  - ١١- الدور هو حلقة الوصل بين الشخصية والبناء الاجتماعي .
  - ١٢- التركيب الخلفي للفرد هو بمثابة التكامل بين التركيب النفسي والأدوار الاجتماعية التي يشغلها الفرد بحياته.

وخلاصة الرأي أن المضمون الفكري لنظرية الدور الاجتماعي تحمل رؤى تصلح لتفسير ظاهرة البحث باعتبار أن الدول الغربية قد عمدت على تغيير المحتوى الثقافي للأدوار الاجتماعية الرئيسية للزوجين داخل النظام الأسري المصري من خلال غزو ثقافي بمواد ثقافية بنتها للمجتمع عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وبعض المجالس الحقوقية المحلية والدولية... إلخ التي نفذت أجنحتها بشأن ذلك سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

### ب - نظرية التبعية:

تعد نظرية التبعية هي إحدى نظريات العلوم الاجتماعية، ومفادها أن الفقر وعدم الاستقرار السياسي في دول الجنوب يعود سببه إلى المسار التاريخي الذي رسمته لها دول الشمال الغربية التي تسعى للتوسع والتطور من خلال استغلال ثروات ومقدرات دول الجنوب، حيث تسعى هذه النظرية لفهم عدم الاستقرار السياسي والتخلف الاقتصادي وتحليل أسبابه.

وتعود نشأة النظرية إلى الستينات من القرن العشرين في أمريكا اللاتينية، وما لبثت أن انتشرت في الأوساط الأكاديمية بأمريكا الشمالية وأوروبا وأفريقيا، وتتلخص مقولات هذه النظرية في أن التخلف يحدث بدول الجنوب بسبب الظروف والوضع العالمي، حيث تطرح البلدان المتخلفة العمالة الرخيصة والمواد الخام في السوق العالمية، ثم تباع هذه الموارد إلى الدول المتقدمة اقتصادياً التي تحولها السلع تامة الصنع ثم تقوم ببيعها للدول المتخلفة بأسعار باهظة وهو ما يؤدي إلى استنزاف رأس المال بتلك الدول المتخلفة، وأنه في سبيل استمرار ذلك الوضع فإن الدول المتقدمة الإمبريالية تتخذ كافة التدابير التي تضمن استمرار تلك العلاقة بينها وبين الدول المتخلفة سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو العسكري إن تطلب الأمر ذلك (عبدالله، مصطفى ٢٠٢١، ص ١٦-١٨).

وتعتبر الأزمة المالية لعام ٢٠٠٨ أسوأ أزمة مالية عالمية منذ الكساد الكبير في ثلاثينيات القرن الماضي، حيث جسدت تلك الأزمة دور النظام الرأسمالي العالمي الإمبريالي في تخلف الأطراف، حيث كان للانهييار المالي آثاره السلبية على البلدان

النامية والاستجابة للأزمة كان دون الأخذ باحتياجات فقراء العالم، وهو ما يجسد العلاقة بين تلك الدول الرأسمالية الإمبريالية وبين الدول النامية في إطار الاستقلال. وتختلف نظرية التبعية في تناولها للتطور السياسي عن كافة الأساليب الأدبية، حيث كانت اقتصاديات العالم الثالث أحادية الإنتاج بينما كان اقتصاد البلدان المتقدمة متنوع ووفقاً لمقاييس اجتماعية واقتصادية، فدول العالم الثالث تندرج في أسفل الترتيب حيث كان لديهم مستوى أقل في التعليم والصحة والقوة العسكرية ويهيمن عليها دول العالم الأول الإمبريالية وتتخلص بعض مقولات نظرية التبعية في الآتي:

(Farny, Elisabeth, 2016, pp.8-10) (Fleming, Esther, 2019, pp. 12-15) (Sonntag, H.R., 2022, p.6)

ترتبط الأحداث السياسية في دول العالم الثالث ارتباطاً مباشراً بالأحداث في دول العالم الأول، ومع ذلك فإن العلاقات بين دول العالم الأول والثالث غير متكافئة أبداً، حيث تركز القوة والتحكم من العالم الأول الإمبريالي إلى العالم الثالث، والأحداث السياسية والاقتصادية في العالم الأول لها تأثير كبير على السياسة والاقتصاد في بلدان العالم الثالث، ولكن بالمقابل الأحداث السياسية والاقتصادية في العالم الثالث عادة ما يكون لها تأثير قليل على العالم الأول.

يوجد في النظام السياسي والاقتصادي العالمي قدر هائل من التفاعل بين البلدان والشعوب الأساسية، وهناك تفاعل ضئيل للغاية بين دول الأطراف، مما يؤدي إلى وجود بلد منعزل وضعيف يتمتع بعلاقة غير متكافئة.

الاقتصاد مرآة تعكس السياسة، والعلاقات الاقتصادية بين دول المركز ودول الأطراف لها أهمية خاصة، وتؤدي أنماط التداول الأساسية بين الأطراف إلى نمو مستمر للقوة السياسية والاقتصادية للمركز على حساب الأطراف، حيث تتسبب التجارة الاقتصادية في اتساع الفجوة بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية، وبدلاً من تضيق تلك الفجوة، تم استبدال المواد الخام الأقل سعراً بالسلع ذات أسعار عالية (Sountag, H.R., 2022, p.4).

يُستنتج من النقطة السابقة أن التخلف ليس حالة طبيعية، بل هو نتيجة الحقيقة وهي



أن الدول المتقدمة تعمل بنشاط على تخلف بلدان العالم الثالث نتيجة لأنظمة التفاعلات بينها.

التخلف في بلدان العالم الثالث الضعيفة يرتبط مباشرة بـ"تنمية" البلدان القومية الإمبريالية من الناحية الصناعية.

وتحمل نظرية التبعية دروساً مهمة للفهم والتصدر للسلم الهرمي لأشكال الإنتاج والابتكار والتمويل التي تقيد سياسات البلدان النامية لمعالجة أزماتها بفعالية، وتحاول نظرية التبعية تفسير حالة التخلف للعديد من الدول في العالم من خلال دراسة أنماط التفاعلات بين الدول، ومن خلال القول بأن عدم المساواة بين الدول هو جزء أساسي من تلك التفاعلات.

تحمل نظرية التبعية النتائج المتوقعة لدول الأطراف من الناحية الاقتصادية، فإن نتيجة التنمية هي التخلف المستمر، ومن الناحية الاجتماعية النتيجة عدم المساواة والصراع، وسياسياً هي تعزيز وجود الأنظمة السياسية الموالية للدول الغربية الإمبريالية، وتعزيز التناحر بين الفئات والجماعات بالمجتمع.

### ج- نظرية الغزو الثقافي الإستعماري:

تعد نظرية الغزو الثقافي الإستعماري هي إحدى نظريات العلوم الاجتماعية الحديثة، ومفادها إمكانية أن تسيطر عدد قليل من الدول الغربية التي تتمتع بالتفوق الثقافي والاجتماعي والقومي على أكثرية من الدول الأقل والأضعف ثقافياً واجتماعياً، وأن تنقل لها عناصر ثقافتها - والذي يمكن تعريفه بـ"الأيدولوجيا الإستعمارية" - بمسببات تحسين الأوضاع المعيشية للشعوب وتقديم الخدمات الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والإرتقاء بالمستوى الإنساني... إلخ، ومهاجمة كل أمر يخالف عناصر تلك الثقافة المراد بثها في تلك المجتمعات الضعيفة، وأن لعملية الغزو الثقافي خصائص لعل أهمها أنها تحدث في صمت ودون أن تشعر تلك المجتمعات المستهدفة، وأن مخططات الغزو الثقافي طويلة الأجل وتستغرق سنوات عديده بشأن التخطيط والتنفيذ والنتائج، وأنها متنوعة الوسائل والوسائط، وأنها شاملة لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية، وأنها تركز على قوة مادية تدعمها سواء كانت متعلقة بالفكرة ذاتها أو القائم على بثها بتلك المجتمعات

المستهدفة (سيد، محمد، ٢٠١٨، ص. ص ٨٢-٨٨).

وأضيف بأن ظاهرة البحث كانت مقترنة بالقيم والمعايير والتوقعات السلوكية التي عمدت الدول الغربية الإمبريالية على بثها بالدول التي عمدت على إعادة إنتاج علاقة تبعيتها لها أعقاب انتهاء حقبة الاحتلال التقليدية، حيث كانت أحد آليات تلك المرحلة هو العمل على اختلال الأدوار الاجتماعية للزوجين بالأسر لخلق حالة من التفكك الأسري والاجتماعي وتمزيق المجتمعات من الداخل، وجعل المجتمع في حالة استقطاب بين رجل وامرأة، وجعل الرجل والمرأة داخل النظام الأسري في حالة مواجهة وتحدي وليس تعاون وتضامن، من خلال غزو ثقافي ببث شعارات ومواد ثقافية داخل تلك المجتمعات ومن بينها مصر عبر آليات متنوعة مثل وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي وبعض التنظيمات الدولية والمحلية الموالية لها، وأن من ينتقد تلك السياسات يتهم بالتخلف والرجعية والعداء للمرأة... إلخ، وبالتالي فإن الباحث ينطلق من الاتجاه النظري المتعدد أو المتكامل في تفسيره لظاهرة البحث.

الحادي عشر: وقد أوضحت الدراسة الميدانية ما يلي:

تطور عدد إسهادات الطلاق ومعدل الطلاق خلال الفترة ( ١٩٩٩ - ٢٠١٨ )

Growth in the number of divorce certificates and rate of divorce during the period  
( 1999 - 2018 )

( Rate per thousand )		(المعدل بالالف)
معدل الطلاق Rate of divorce	عدد إسهادات الطلاق ** Number of divorce certificates **	السنوات Year
1.2	73414	1999
1.1	68991	2000
1.1	70279	2001
1.1	70069	2002
1	69867	2003
0.9	64496	2004
0.9	65047	2005
0.9	65461	2006
1.1	77878	2007
1.1	84430	2008
1.8	141467	2009*
1.9	149376	2010*
1.9	151933	2011*
1.9	155261	2012*
1.9	162583	2013*
2.1	180344	2014*
2.2	199867	2015*
2.1	192079	2016*
2.1	198269	2017*
2.2	211554	2018*

\*\* لا تشمل أحكام الطلاق النهائية.

(\*\*) Does not include final divorce provisions.





حيث أوضحت إحصاءات الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء أن نسبة الطلاق في مصر عام ١٩٩٩ كانت تصل إلى ١.٢٪ بإجمالي عدد ٧٣٤١٤ حالة طلاق ثم أخذت في التزايد إلى أن وصلت في عام ٢٠٢١م إلى ٢.٥٪ بإجمالي عدد ٢٥٤٧٧٧ حالة طلاق، حيث تزامن ذلك مع ما عمدت إليه الدول الغربية من بث مواد ثقافية داخل المجتمع المصري عبر وسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي والاتصال الثقافي المتنوعة وكذلك بعض المجالس الحقوقية التي زرعته بالمجتمع المصري ووفرت لها الدعم المادي والمعنوي والتي ركزت على مخالفة الأدوار الاجتماعية الرئيسية الفطرية للزوجين داخل الأسرة المصرية مثل إزدراء دور المرأة في خدمة ورعاية أسرته وربط أدوار المرأة خارج الأسرة بمفاهيم التحضر والرقي والقوة وضرورة مزاحمة الرجل في العمل وهو ما انعكس على مفاهيم الرجال للأدوار المتوقعة منهم داخل الأسرة حيث بدأ ينظر للمرأة باعتبار أنها مطالبة بأدوار اقتصادية مباشرة للإنفاق داخل الأسرة مما خلق حالة من الخلط الوظيفي لأدوار كل من الزوجين داخل الأسرة وهو ما جسدهت إحصاءات نسب الطلاق بالمجتمع.

حيث هدفت الدول الغربية لخلق حالة من عدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي بالمجتمع المصري من خلال تقنيت نواة المجتمع وهي الأسرة التي كانت تتميز في

الماضي بالتماسك وكانت تحافظ على استقرار المجتمع وتوازنه، حتى يموج المجتمع في حالة من اللاتوازن الاجتماعي والسياسي والثقافي وتجعله صالحاً لإعادة إنتاج علاقة تبعيته لتلك الدول الغربية والسيطرة على قراره السياسي.

### الثاني عشر: نتائج البحث:

- ١ - تضاعفت نسب الطلاق بالمجتمع المصري بين عامي ١٩٩٩م و٢٠٢١م وقد تزامن ذلك مع ما عمدت إليه الدول الغربية في نهاية الألفية السابقة وبداية الألفية الحالية من غزو ثقافي يبث مواد ثقافية وإعلامية وزرع بعض المجالس الحقوقية ووفرت لها الدعم المادي والمعنوي هدفت لتغيير الدور الاجتماعي الإنساني الرئيسي الفطري للزوجين داخل الأسرة المصرية لإحداث خلل في تلك الأدوار.
- ٢ - انعكس هذا الأمر بالخلل على الدور الاجتماعي للمرأة داخل الأسرة التي بدأت تتظر لدورها الإنساني الفطري الأساسي في رعاية شؤون الأسرة الداخلية باعتباره دور ثانوي بل وازدراؤه في بعض الأحيان.
- ٣ - انعكس هذا الأمر بالخلل على الدور الاجتماعي للرجل داخل الأسرة الذي أصبح ينظر للمرأة باعتبارها مصدر دخل للأسرة بل وفي أحياناً كثيرة أصبح لا يبالي بدوره في الرعاية المادية للأسرة.
- ٤ - أن تغيير أولويات الأدوار المجتمعية للزوجين داخل الأسرة المصرية خلق ظواهر سلبية عديدة بالمجتمع وسيطرة القيم المادية النفعية على سلوكياتهما.
- ٥ - أن النظام الأسري المصري أصبح يمر بأزمة حقيقية وهو ما تجسده نسب الطلاق التي وصلت لأرقام قياسية وهو ما يهدد كيان المجتمع الذي أصبح يموج بالعديد من الازمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية.
- ٦ - أن حالة عدم الاتزان الاجتماعي التي أصبح يمر بها المجتمع تهدد استقلاليتها السياسية عن فلك الدول الغربية التي عمدت على خلق وتكريس تلك الحالة من خلال عملية غزو ثقافي لإعادة إنتاج علاقة تبعية الدولة المصرية لها وهو ما يتفق مع مقولات نظرية التبعية.

## الثالث عشر: توصيات الدراسة:

- ١ - إيقاف كافة المواد الإعلامية والثقافية التي تبث في المجتمع المتعلقة بالنظام الأسري المصري والأدوار الإجتماعية للزوجين وعدم السماح ببثها إلا بعد مراجعتها من قبل لجان علمية وطنية متخصصة.
- ٢ - مراجعة أعمال كافة المجالس القومية الحقوقية المتعلقة بالمرأة والنظام الأسري المصري والمحاسبة القانونية لكل من يثبت بحقه المساهمة بشكل مباشر أو غير مباشر في الإضرار بالنظام الأسري المصري واستقرار المجتمع.
- ٣ - عدم السماح بأي حالة زواج إلا بعد اجتياز اختبارات علمية حقيقية لطرفي الزواج لقياس مدى نضجهم الاجتماعي والنفسي وصلاحياتهم لبناء أسرة سوية.
- ٤ - عدم السماح بأي حالة طلاق إلا بعد استيفاء الشروط الشرعية والقانونية لذلك من قبل هيئات قضائية مؤهلة بشكل علمي للقيام بهذه المهام.
- ٥ - تكوين مواد تعليمية وثقافية وإعلامية من قبل لجان علمية وطنية وبثها في المجتمع عبر الوسائل التعليمية والإعلامية والثقافية المختلفة من شأنها إعادة تشكيل ثقافة الرجل والمرأة بشأن دورهما الاجتماعي الرئيسى الفطري السليم داخل النظام الأسري.
- ٦ - إنشاء مجلس قومي للأسرة المصرية من متخصصين وطنيين يناط بهم إتخاذ كافة الإجراءات والقرارات التي تعيد التشكيل الثقافى السليم للزوجين داخل النظام الأسرى المصرى بما يتفق مع دين وقيم المجتمع الأصلية.
- ٧ - إنخاذ كافة الإجراءات والوسائل التي من شأنها توعية المواطنين بالمؤامرات التي تدبرها الدول الغربية لهدم الدولة المصرية وإعادة إنتاج علاقة تبعيتها لها.

## الرابع عشر: مراجع البحث:

## أ - المراجع العربية:

- ١- انتصار علي، ٢٠٢٢. التمكين الاجتماعي والاقتصادي للمرأة المعيلة - دراسة ميدانية في القنطرة شرق. القاهرة، مجلة الاقتصاد الزراعي والتنمية الريفية، العدد ٨.
- ٢- بروق عبدالرحمن، ٢٠١٣. التنمية السياسية:النشأة والمفهوم.دولة الجزائر،مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة بسكرة، العدد ٥ ، مارس ٢٠١٣.
- ٣- جاسم علي حسين الكندري، ٢٠١٥. التعليم وتمكين المرأة المعيلة بدولة الكويت ، دراسة حالة على مشروع الأسر المنتجة .القاهرة، رسالة دكتوراه الفلسفة فى التربية ، كلية الدراسات العليا للتربية ، جامعة القاهرة.
- ٤- حسين الهبائلي، ١٩٨٩. تحليل المحتوى، المجلة العربية للمعلومات. تونس، ٢٤، مجلد ١٠.
- ٥- حلمي اجلال، ٢٠٠٣. إعادة الهيكلة الرأس مالية : تمكين أم تهميش للمرأة المصرية - دراسة حالة لعينة من المستفيدات من الصندوق الاجتماعي للتنمية ، العولمة وقضايا المرأة والعمل.القاهرة، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة.
- ٦- نمر زكي شلبي عبد الله، ٢٠٢١. البحيرة،المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمهور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد ٥٣ المجلد ١، يناير ٢٠٢١.
- ٧- رانيا معمر العبانى، ٢٠١٥. بعض الصعوبات التي تحول دون تمكين المرأة من المساهمة الفعالة فى عملية التنمية فى المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية فى الحد منها - دراسة من وجهة نظر أساتذة العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعات الليبية " جامعة طرابلس نموذجاً " . دولة ليبيا، رسالة دكتوراه ، جامعة طرابلس.
- ٨- رشدي طعيمة، ١٩٨٩. تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية.القاهرة، دار الفكر



- العربي.
- ٩- زيدان عبد الباقي، ١٩٧٤. قواعد البحث الاجتماعي. القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.
- ١٠- محمد، ٢٠١٨. النظرية الاجتماعية في عصر العولمة من الحداثة إلى ما بعد العولمة. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١١- سمير حسين، ١٩٨٣. تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته. القاهرة، عالم الكتب.
- ١٢- صالح العساف، ١٩٨٩. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة العبيكان.
- ١٣- عبد المنصف حسن علي رشوان وآخرون، ٢٠٠٤. المداخل العلاجية المعاصرة للعمل مع الأفراد والأسر. المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.
- ١٤- عبد الناصر، سليم حامد، ٢٠١٢. معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- ١٥- غربى على، ٢٠٠٧. علم الاجتماع والثنائيات النظرية: التقليدية والحديثة. دولة الجزائر، مخبر علم اجتماع الإتصال للبحث والترجمة، جامعة قسنطينة.
- ١٦- كمال المنوفي، ٢٠٠٩. مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة. القاهرة، دار الكلمة المصرية.
- ١٧- لبنى فارس زكى، ٢٠١١. دور المنظمات النسوية في تمكين المرأة الفلسطينية في محافظة نابلس وأفاق تعزيزه. دولة فلسطين، رسالة ماجستير، معهد التنمية المستدامة، جامعة القدس.
- ١٨- المجلس القومي للمرأة، ٢٠١٢. نحو التمكين الاقتصادي للمرأة المعيلة في الريف المصري. القاهرة، المجلس القومي للمرأة.
- ١٩- محمد، سليمان إبراهيم وأحمد دراز، ٢٠٠٩. دراسة حالة تمكين المرأة الريفية اقتصادياً واجتماعياً بقرية العصلوجي الشرقية. دراسة حالة تمكين المرأة الريفية اقتصادياً واجتماعياً بقرية العصلوجي الشرقية. القاهرة، مؤتمر التاسع والثلاثون لقضايا السكان

- والتنمية، الأزمة الاقتصادية العالمية، معهد التخطيط القومي، المركز الديموجرافي.
- ٢٠- محمد عبد الباسط، ١٩٨٠. أصول البحث الاجتماعي. القاهرة، دار الشروق.
- ٢١- محمد عبد الحميد، ١٩٨٣. تحليل المحتوى في بحوث الإعلام. القاهرة، دار الشروق.
- ٢٢- مصطفى عبد الله، ٢٠٢١. نظريات المؤامرة في إطار علم السياسة. ليبيا، جامعة طرابلس، المجلة العلمية، المجلد ٥، العدد ١، يونيو ٢٠٢١.
- ٢٣- نادية سالم، ١٩٨٣. إشكاليات استخدام تحليل المضمون. دولة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية.

### ب - المراجع الأجنبية:

- 1-Adubra .A.L (2002). Nontraditional Occupations, Empowerment and Women : A case of Togolese Women , PHD , the Pennsylvania State University. [Http://www.lib.umi.com](http://www.lib.umi.com)
- 2-Farny, Elisabeth, 2016. "Dependency Theory: A useful Tool for Analyzing Global Inequalities Today?", e-ir-info, Edited 23/11/2016.
- 3-Fleming, Esther (2019). "What are the positives of dependency theory?". Sidmartinbio.org. Edited 1/1/2019.
- 4-Mason, HL Smith (2003). Women's Empowerment and Social Context: Results from five Asian countries, Gender and Development Group .<https://scholar.google.com>.eg Muller .c (1998). Female Empowerment and
- 5-Nechtwey, J.L (2001). Women Employment and Possibilities for EMPOWERMENT: A comparative Analysis of Morocco, Algeria and Tunisia, PHD the University of Wisconsin Milwaukee <http://www.libumi>
- 6-Sountag, H,R. (2022). "Dependency Theory", Science direct. Com, Edited 29/1/2022.

رابعاً: تخصص علم النفس



ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالاكتئاب  
لدى السيدات المتزوجات

أسماء محمد محمد علي سعيد

باحثة ماجستير بقسم علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

[smsmasaid60@yahoo.com](mailto:smsmasaid60@yahoo.com)

doi: 10.21608/jfpsu.2023.231321.1295

## ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها بالاكتئاب لدى السيدات المتزوجات

### مستخلص

تسعى الدراسة الراهنة للتعرف على العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والاكتئاب لدى الزوجات، ومن أجل تحقيق هذه هدف البحث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، ومقياس الحياة الضاغطة، وقائمة بيك للاكتئاب، طبقت على عينة عددها ١٥٠ زوجة بمحافظة بورسعيد وقد اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أنه يوجد علاقة ارتباطية بين أبعاد ضغوط أحداث الحياة ومستوى الاكتئاب لدى الزوجات، نتيجة أن الزوجات لديهن مشكلات نفسيه في مقدمتها الاكتئاب وذلك تفسير لعدم اقتناع المرأة بدورها كربة بيت تمثل ضغطاً نفسياً نتيجة الملل والرتابة في حياتها والأعباء التي تصادفها اذا عملت خارج المنزل فان مسؤوليات العمل تكون بمثابة عبء إضافي بالإضافة إلى مسؤوليات تربيته الأبناء وكل هذه الأمور تتسبب في شعور المرأة بعدم الرضا والاهتزاز النفسي مما يؤدي إلى حدوث الاكتئاب.

**الكلمات المفتاحية:** ضغوط ، أحداث الحياة، الاكتئاب، المتزوجات، الحياة الضاغطة.

## **Stress of life Events and Its Relationship to Depression in Married Women**

### **Abstract**

The current study seeks to identify the relationship between the stress of life events and depression among wives, and in order to achieve this goal of the research, the study relied on the descriptive correlative approach, the stressful life scale, and the Beck Depression Inventory, applied to a sample of 150 wives in Port Said Governorate. Boredom and monotony in her life and the burdens that she encounters if she works outside the home. The work responsibilities are an additional burden in addition to the responsibilities of raising children. All of these things cause the woman to feel dissatisfied and psychologically shaken, which leads to depression.

**Keywords:** stress, life events, depression, married women, stressful life .

## - المقدمة:

يُعد الزواج الأساس الذي تقوم عليه حياة مشتركة بين الرجل والمرآه توفر لكل منهما الاستقرار والسكينة والمودة والرحمة في العلاقة بين الزوجين تنمو بالتواصل والحوار الأسري.

وتتطلب الحياه الزوجية الناجحة شركاء ماهرين في حل مشكلاتهم ولديهم ثقه عالية في انفسهم مما يمكنهم من التعامل مع أحداث الحياه الضاغطة بإيجابيه الأمر الذي يؤدي إلى حياه زوجيه مستقرة ومتوافقة، وفي هذا الصدد أوضح فيشر fisher ان ٧٥٪ من المشكلات التي تعامل معها في ممارسته الإكلينيكية عباره عن مشكلات مرتبطة بالضغط وان اغلبها يتسبب في اضطراب الزواج، وتسهم في حدوث الكدر الزوجي بين الأزواج. (إيمان عبد الوهاب محمود، ٢٠١٧: ٣٢٨).

وحدد هولمز وراهي ١٩٩٣ " عدة مسببات للضغوط الحياتية من أهمها "وفاة الزوج أو الزوجه، الطلاق، والانفصال الزوجي، ووفاة أحد أفراد العائلة المقربين، أو إصابة شخص بمرض شديد، وسفر أحد أفراد الأسرة بسبب الدراسة أو الزواج أو العمل، وتغير مفاجئ في الوضع المادي، أو وجود شخص أو أكثر في الأسرة من ذوي الاحتياجات الخاصة(نعيم عبد الوهاب شلبي، ٢٠١٥، ١٢ : ١٨).

إن زيادة ضغوط الحياه والعمل واستمرارها لفترة طويلة، يؤدي إلى الإجهاد، أو الإرهاق البدني والعقلي والعاطفي، أو ما يطلق عليه أحيانًا الاحتراق النفسي والاحتراق الوظيفي **Burnout** مما يترتب عليه الأعراض السلبية أهمها الأعراض المرتبطة بالأسرة، مثل: الخلافات الأسرية - العجز الجنسي - الأرق والاكتئاب.(مدحت أبو النصر، ٢٠٠٨: ١٥٩-١٦٠).

ويؤثر الاكتئاب على الفرد ويعرضه للمخاطر، والمشكلات والضغوط النفسية، وما يتضمنه من مشاعر سلبية كالألم، والحزن، وخدش المشاعر، وتدهور الحالة النفسية للفرد، كما أن الاكتئاب يؤثر في عدد من الجوانب المعرفية، والانفعالية، والجسدية؛ حيث أنها تصيب الأفراد بخلل في المزاج، وانخفاض تقدير الذات، واضطراب الذاكرة، وتشويه المدركات، وكراهية الذات، والاتجاه النفسي نحو الانتحار، واضطرابات مرتبطة بالشهية



للطعام، والنوم، والجهاز العصبي، والعجز الجنسي، كما يمنع الفرد من أداء دوره الاجتماعي بصورة سليمة وطبيعية. وعلى الرغم من أن اضطراب الاكتئاب قد يتعرض له الأفراد من جميع الأعمار بغض النظر عن العمر والجنس والعوامل الأخرى، إلا أن احتمال تعرض النساء للاكتئاب يمثل ضعف احتمال تعرض الرجال له (رشا أديب محافظه، عبد الكريم محمد جرادات، ٢٠٢٠: ١٤٠).

وقد ربط العلماء والأطباء العلاقة بين الاكتئاب والمرأة، سواء كانت متزوجة أم غير متزوجة، أنه مرض ينتج بسبب إحساسها بتفوق الرجل عليها، سواء كان في المجتمع الصغير المنزل أو في المجتمع الأعم، وهذا إلى جانب ما كانت تتعايشه في سن مبكرة، والتعرض لظروف حياتية خارجية، ويؤدي التفاعل النفسي السلبي تجاهها إلى اضطراب يبدأ بأعراض طفيفة تدريجياً تنتهي إلى حالة اكتئاب من أشد الدرجات (معصومة حسين علامه، ٢٠١٦: ٤٤-٤٦).

#### - مشكلة الدراسة

تعد الضغوط ظاهرة ملموسة في الحياة، وجزءاً لا يتجزأ من حياة الإنسان، ولاسيما في العصر الراهن الذي يتصف بالتعقيد والتغيرات المتلاحقة في كل جوانب الحياة، حيث تتزايد مطالب الحياة، وتتسارع التغيرات التكنولوجية، والاقتصادية والثقافية؛ مما ينتج عنها مواقف ضاغطة ومصادر للتوتر والقلق والانزعاج، فالضغوط ناتجة عن ازدياد مطالب الفرد دون القدرة على التكيف مع البيئة، وتختلف ردود الفعل للأفراد نحو الضغوط باختلاف طبيعة الأحداث، والخصائص الشخصية. فأحداث الحياة اليومية تحمل معها المواقف الضاغطة التي يدركها الفرد في الأسرة، الدراسة، العمل، التعاملات مع الناس، والمشكلات التي لا يجد لها حلاً مناسباً، وإيقاع الحياة المتسارع ومتطلباتها وبخاصة المشكلات الزوجية، وعند تقاطع المشكلات الزوجية مع ضغوط أحداث الحياة المتتالية تظهر الاضطرابات النفسية ومن ثم معاناه الزوجة والزوج من الضغوط والاكتئاب.

وفي هذا الصدد أوضحت دراسة (Sandin et al., 2004) أن هناك علاقة ارتباطية بين ضغوط أحداث الحياة وكل اضطرابات الاكتئاب وأن أكثر الضغوط الحياتية التي لها تأثيراً واضحاً في ظهور مثل هذه الاضطرابات الانفعالية هي التهديد والخسارة

والصحة، كما أشارت نتائج (أميرة طه بخش، ٢٠٠٧، ناهد سعود، ٢٠١٤، هناء عبد النبي العبادي، السيد ناصر لفته، ٢٠١٥، تركي محمد العطيان، ٢٠١٧، Palagini et al., 2022) إلى ارتباط الاكتئاب بمواقف الحياة الضاغطة إيجابياً، كما توجد علاقة ارتباط سلبية ودال إحصائياً بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي.

كما أوضحت دراسة كل من (Bruce & Kim, 1992، Vaeth et al., 2010، Kim et al., 2013، Chen, Hung-Hui et al., 2016) التي أجريت عن الاضطرابات الزوجية والاكتئاب لدى الأزواج أنه توجد علاقة دالة بين الضغوط النفسية والاكتئاب لدى المتزوجين من الجنسين، كما أن عدوانية الزوجة ارتبطت باحتمالية أكبر للإصابة بالاكتئاب، مع وجود علاقة سالبة بين الاكتئاب والرضا عن الحياة لدى الزوجات من جهة، وجود علاقة سالبة بين الاكتئاب والدعم الاجتماعي والعاطفي من جهة أخرى.

#### - أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال ما تمثله ضغوط أحداث الحياة من مشكلات واضطرابات تلقي بظلالها وتؤثر سلباً في الحياة الأسرية والاجتماعية، خاصة أن ارتفاع معدل الضغوط بين الزوجين يسهم في ارتفاع نسبة الطلاق والانفصال بين الزوجين، ما ينعكس سلباً على المجتمع، ويمكن تحديد أهمية الدراسة في جانبين هما:

#### أ- الأهمية النظرية

١. التعرف على العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والاكتئاب لدى المتزوجين.
٢. أهمية متغيرات الدراسة والمتمثلة في ضغوط أحداث الحياة والاكتئاب.
٣. تلقي الدراسة الضوء على جانب مهم من البناء المعرفي المتمثل في ضغوط أحداث الحياة وبين النتائج المصاحبة لها والمتمثلة في الاكتئاب
٤. قد تمهد الدراسة الطريق للباحثين إلى إجراء دراسات أخرى تستهدف العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والاكتئاب لدى عينات متباينة من المجتمع.
٥. تبرز الدراسة أهمية التفكير ودوره في التأثير في شخصيه الأفراد وخاصة لدى المتزوجين.
٦. تعد هذه الدراسة استجابة لاهتمام جميع مؤسسات الدولة بالمرأة وبأهمية الإرشاد

الأسري والزواجي.

٧. ان غياب ضغوط أحداث الحياة قد يكون احد العوامل التي تسهم في الطلاق وظهور الاضطرابات النفسية لدى المترزوات.

#### ب- الأهمية التطبيقية

١. قد تسهم نتائج الدراسة في اهتمام الباحثين الذين يعملون في مجال الإرشاد

الأسري إلى إعداد البرامج الإرشادية التي تسهم في خفض حدة الاكتئاب

٢. تنفيذ نتائج الدراسة في تقديم الاستشارات الوقائية والنوعية المجتمعية للأسرة

والمساهمة في إيجاد حلول وقائية للخلافات الأسرية والعمل على البحث في

أسباب ضغوط أحداث الحياة والحد منها لتحقيق السعادة والصحة النفسية

الأسرية.

٣. إعداد مقياس لضغوط أحداث الحياة تتوفر فيها الخصائص السيكومترية.

#### - أهداف الدراسة:

يمكن تحديد أهداف الدراسة في محاولة التعرف على:

١. العلاقة بين ضغوط أحداث الحياة والاكتئاب لدى الزوجات.

- فروض الدراسة:

١. يوجد ارتباط دال إحصائياً بين أبعاد ضغوط أحداث الحياة والدرجة الكلية

ومستوى الاكتئاب لدى الزوجات.

٢. يمكن التنبؤ بالاكتئاب من ضغوط أحداث الحياة لدى الزوجات

- المصطلحات الإجرائية للدراسة:

#### ٢- ضغوط أحداث الحياة Stressful life events

تُعرف الباحثة ضغوط أحداث الحياة بأنها مجموعة التحديات والتغيرات النفسية

والبيئية والمواقف الشخصية نتيجة للأزمات المتراكمة وظروف الحياة المتنوعة والمتغيرة

والتي من شأنها تصيب الفرد بالقلق والصراع والإحباط والعدوان.

#### ٣- الاكتئاب Depression

ويُعرف (أحمد محمد عبد الخالق، مي محمد الرميح ، ٢٠٠٣: ٥٤١) الاكتئاب بأنه

حالة انفعالية مدومة نسبياً من الخوف والانقباض والضيق مع شعور بالهم والغم وهبوط القوي الحيوية ونقص الدافعية.

ويُعبّر عنها إجرائياً بالدرجة الكلية التي تحصل عليها الزوجة في المقياس المُستخدم في الدراسة.

### الدراسات السابقة

- **الدراسات التي تناولت ضغوط أحداث الحياة لدى عينات ومتغيرات متباينة:**

اهتم (Sandin et al.,2004) بدراسة ضغوط أحداث الحياة وعلاقتها ببعض الاضطرابات الانفعالية وتكونت عينة الدراسة من ١٨٧ مبحوثاً (٤٢ يعاني من اضطرابات القلق، ٤٦ شخصاً يعانون من الاكتئاب الشديد، و ٢٦ شخصاً يعانون من الوسواس و ٧٣ شخصاً مجموعة ضابطة)، وتم جمع البيانات من العيادات الخارجية التي تسعى للعلاج في اثنين من المراكز الطبية العامة الإسبانية، وأوضحت نتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين ضغوط أحداث الحياة وكل من اضطرابات القلق والاكتئاب والوسواس وأن أكثر الضغوط الحياتية التي لها تأثيراً واضحاً في ظهور مثل هذه الاضطرابات الانفعالية هي التهديد والخسارة والصحة.

أجرى (McCarthy et al.,2006) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المتغيرات الشخصية التي تمثلت في التفاؤل وفاعلية الذات والعلاقات الاجتماعية الناجحة وبين أحداث الحياة الضاغطة والقلق والاكتئاب، وتكونت عينة الدراسة من (٣٨) طالباً جامعياً، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الإيجابية المتمثلة في التفاؤل وفاعلية الذات والعلاقات الاجتماعية الناجحة وبين الضغوط، كما أن هناك علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين المواجهة الفعالة للضغوط وأحداث الحياة السلبية.

بينما اهتمت (أميرة طه بخش، ٢٠٠٧) بالتعرف على العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدى عينة من أمهات الأطفال المعاقين عقلياً والعاديين بالمملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) أمماً (٦٠) أمهات أطفال عاديين، و (٦٠) أما لأطفال معاقين عقلياً. استخدمت الباحثة مقياس أحداث الحياة

الضاغطة ومقياس القلق ومقياس بيك للاكتئاب ، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة دالة وموجبة بين أبعاد أحداث الحياة الضاغطة وكل من القلق والاكتئاب، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أمهات الأطفال العاديين وأمهات الأطفال غير العاديين في كل من القلق والاكتئاب وأحداث الحياة الضاغطة.

بينما اهتمت(ناهد سعود، ٢٠١٤) بمعرفة العلاقة بين مستوى الضغط النفسي الناتج عن أحداث الحياة الضاغطة ومستوى الاضطراب السيكوسوماتي والجوانب الانفعالية والبدنية التي يعانيتها أفراد العينة، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٠ مريضاً، واستخدمت الباحثة مقياس أحداث الحياة الضاغطة. واتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الضغط النفسي الناتج عن أحداث الحياة الضاغطة ومستوى الاضطراب السيكوسوماتي، كما توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الضغط النفسي الناتج عن أحداث الحياة وحدوث أمراض جلدية عند الأفراد.

واهتمت (هناء عبد النبي العبادي، السيد ناصر لفتة ، ٢٠١٥) بقياس الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة وإيجاد العلاقة بين المتغيرين لدى عينة تكونت من ٣٧٦ طالباً وطالبة واستخدمت الباحثة مقياس الصلابة النفسية ومقياس أحداث الحياة الضاغطة، واتضح من نتائج الدراسة أن أفراد العينة يعانون من أحداث الحياة الضاغطة، كما توجد علاقة إيجابية بين متغير الصلابة ومتغير أحداث الحياة الضاغطة.

واهتم (تركي محمد العطيان، ٢٠١٧) بفحص نوع العلاقة الارتباطية بين مواقف الحياة الضاغطة وكل من الشعور بالاكتئاب من جهة، والرضا الزوجي من جهة أخرى، لدى عينة من الإداريات المتزوجات اللواتي يعملن بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستخدم الباحث مقياس الحياة الضاغطة، ومقياس الاكتئاب، ومقياس الرضا الزوجي. أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباط إيجابي ودال إحصائياً بين مواقف الحياة الضاغطة والشعور بالاكتئاب، كما توجد علاقة ارتباط سلبي ودال إحصائياً بين مواقف الحياة الضاغطة والرضا الزوجي.

كما اهتمت (هبة فتحي النادي، ٢٠١٧) بالكشف عن علاقة التوافق الزوجي بضغوط أحداث الحياة لدى عينة من الأزواج غير المنجبين، والفروق في التوافق الزوجي

وضغوط أحداث الحياة بين عينة الأزواج المنجبين وعينة الأزواج غير المنجبين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) زوجاً منجباً، (٣٠) زوجاً غير منجب، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق الزوجي واستبيان ضغوط أحداث الحياة، وأوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين التوافق الزوجي وضغوط أحداث الحياة، كما وجدت فروق في ضغوط أحداث الحياة لصالح عينة الأزواج غير المنجبين، في حين لا توجد فروق في التوافق الزوجي بين مجموعتي الدراسة.

بينما اهتمت (Palagini et al., 2022) بالتعرف على أعراض الأرق، والمرونة النفسية والتعرض المبكر لأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من مرضى الاكتئاب ثنائي القطب وتتكون من ١٨٨ مشاركاً بالغاً، استخدم الباحثون مقياس شدة الأرق، ومقياس للاكتئاب والتفكير في الانتحار. أوضحت نتائج الدراسة أن المشاركين المصابون بالأرق أكثر عرضة لأعراض الاكتئاب وأن هناك علاقة بين الأرق وكل من أحداث الحياة الضاغطة والاكتئاب.

#### - الدراسات التي تناولت الاكتئاب لدى عينات ومتغيرات متباينة:

اهتمت (Vaeth et al., 2010) بفحص العلاقة بين العنف لدى الأزواج والاكتئاب، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية من الأزواج في الولايات المتحدة الأمريكية. استخدم الباحثون مقياساً للعنف ومقياساً للاكتئاب. أوضحت نتائج الدراسة أن احتمالات الإصابة بالاكتئاب لا تختلف اختلافاً كبيراً بين الرجال والنساء، كما أن عدوانية الزوجة (نفسية: طفيفة وحادة ، وجسدية) ارتبطت باحتمالية أكبر للإصابة بالاكتئاب، كما ارتبط التعرض للعنف الأبوي بالاكتئاب، كما أن المرأة قد تتعرض للاكتئاب نتيجة الاعتداء النفسي والجسدي حتى لو كانت من مرتكبي هذا الاعتداء.

كما اهتم (Kim et al., 2013) بالاكتئاب، والرضا عن الحياة، لدى النساء في كوريا الجنوبية. استخدمت الباحثة مقياساً للاكتئاب ومقياساً للرضا عن الحياة وذلك لدى عينة تتكون من ١٧٣ زوجة. أوضحت نتائج الدراسة أنه توجد علاقة سالبة بين الاكتئاب والرضا عن الحياة لدى الزوجات.

واهتم (Ouellet-Mo et al., 2015) بالتعرف على أثر عنف الشريك الحميم

على ظهور أعراض الاكتئاب والذهان، بما في ذلك تعاطي المخدرات والشخصية المعادية للمجتمع، لدى عينة تتكون من ١٠٥٢ من النساء تراوحت أعمارهن ما بين ٢٠ - ٤٨ عاماً، بمتوسط عمري (٣٣) عاماً في بريطانيا، واستخدم الباحثون مقياس عنف الشريك الحميم، ومقياس الاكتئاب. أوضحت نتائج الدراسة أن أربعة من كل ١٠ نساء تعرضن للعنف من قبل شركائهن في فترة ١٠ سنوات، بنسبة ٣٣٪ من عينة الدراسة ويمثلون ٥١٪ من بداية الاكتئاب، وكان لدى هؤلاء النساء زيادة مضاعفة في خطر تعرضهن للاكتئاب من تأثير سوء معاملة الطفولة والحرمان الاجتماعي والاقتصادي والشخصية المعادية للمجتمع والأمومة الشابة، وكانت النساء اللواتي تعرضن للإيذاء في مرحلة الطفولة والبلوغ أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب، كما أن عنف الشريك يسهم بشكل مستقل في تدهور الصحة العقلية للمرأة.

كما اهتمت (Chen, Hung-Hui et al., 2016) بمسارات الاكتئاب والدعم الاجتماعي خلال السنة الأولى بعد الولادة بين الأمهات في تايوان، وتأثير الدعم الاجتماعي على الاكتئاب، لدى عينة تكونت من (٣٦٦) أمماً. استخدم الباحثون مقياساً للاكتئاب. أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة سالبة بين الاكتئاب والدعم الاجتماعي والعاطفي والمعلوماتي.

اهتم (ناهض سالم صابر حرارة، ٢٠٢١) بالتعرف على العلاقة بين الضغوط النفسية والاكتئاب وقلق المستقبل، وكذلك معرفة الفروق في الضغوط النفسية والاكتئاب وقلق المستقبل. تكونت عينة الدراسة من عدد (٣٩٦) شخصاً جريحاً جميعهم من الذكور. استخدم الباحث استبانة الضغوط النفسية ومقياس الاكتئاب، واستبانة قلق المستقبل. أوضحت نتائج أنه توجد علاقة سلبية بين الضغوط النفسية وكل من الاكتئاب وقلق المستقبل.

### التوجه النظري للدراسة:

نظريات ضغوط أحداث الحياة:

أ- النظرية السلوكية:

تقوم النظرية السلوكية "Behavior Theory" على منهج أو طريقة التعلم

بمناهجه، إضافة إلى إدخال العمليات المعرفي متعلم، وأن لكل استجابة مثير، والعلاقة بين السلوك والمثير إما إيجابية أو سلبية، وأن الشخصية عبارة عن منظمات سلوكية متعلمة ثابتة نسبياً وتتمايز من خلال الأفراد، وأن هناك قوانين تحكم السلوك الإنساني كالتعزيز والعقاب والانطفاء والتعميم، وتعتبر مهمة في تعديل السلوك. ويشير هانسن إلى أن الإرشاد السلوكي يركز على حل المشكلات ويهتم بتعديل السلوك المضطرب وضبطه، ويفترض أن معظم مشكلات الفرد عبارة عن مشكلات في التعلم، وأن الأعراض النفسية هي تجمع لعادات سلوكية متعلمة بشكل خاطئ وهناك إمكانية لتغيير أو لتعديل السلوك المتعلم.

كذلك أعطت النظرية السلوكية اهتماماً للجانب المعرفي وإدخاله في حيز العلاج والإرشاد وهو ما يعرف بالعلاج السلوكي المعرفي. " **Cognitive Behavior Therapy** " والتي تعني طريقة الإدراك الذاتية للفرد عن الأحداث وتفسير السلوك الشخصي وأنماط التفكير والتقرير الذاتي، وهذا ما يعرف بالبناء المعرفي " **Cognitive Restructure** " وقد عرضه لازاروس " **Lazarus, ١٩٩٠** " كنموذج متعدد الوسائل ينظر إلى المشكلة بتفاعل مكوناتها مع بعضها البعض (أحمد الغرير، أحمد أبو أسعد، ٢٠٠٩، ٦٦ : ٦٩).

#### ب- النظرية المعرفية " **Cognitive Theory** "

تفترض بأن تفكير الفرد هو المسؤول عن انفعالاته وسلوكه وأن الإرشاد المعرفي وتنظيم استراتيجيات تعيد تشكيل الأفكار التي أدت إلى أخطاء معرفية وانفعالية. ويؤكد " **Beck** " أن ردود الفعل الانفعالية ناتجة عن النظام المعرفي الداخلي، وأن عدم الاتفاق بين الداخل والخارج يؤدي إلى الاضطرابات النفسية.

ويؤكد بيك " **Beck, 1976** " على الجوانب المعرفية والاضطرابات التي تحدث لدى الفرد والعمل على التفكير وبشكل واقعي لحل المشكلة الناتجة عن حالة التشويه الإدراكي لتلك الاضطرابات.

ويؤكد على مساعدة المرشد لإعادة صياغة المشكلة بحيث تؤدي إلى فكرة إيجابية، فالمشكلة إذا لم يتحرك الفرد نحو حلها تبقى داخل نفسه حتى ينطلق هو إلى الآخرين



لحلها. فالمرشد النفسي يعمل على تفعيل الخبرات التي يعيشها المسترشد، ويفسرها من خلال التعرف على الأفكار السلبية والجوانب ذات العلاقة بها المعرفية السلوكية والوجدانية، والتعامل معها واستبدالها بأفكار أكثر واقعية وقبولاً وأقرب إلى التحقيق مما يساعد الفرد على اختيار البدائل المناسبة، فالإرشاد هنا يعمل على مساعدة الفرد بشكل واقعي وأقرب إلى الحقيقة (أحمد الغرير، أحمد أبو اسعد، ٢٠٠٩، ٦٦ : ٦٩).

### ج- نظرية التقدير المعرفي:

قدم هذه النظرية لازاروس وقد نشأت هذه النظرية نتيجة للاهتمام الكبير بعملية الإدراك والعلاج الحسى الإدراكي، والتقدير المعرفي هو مفهوم أساسي يعتمد على طبيعة الفرد، حيث إن تقدير كم التهديد ليس مجرد إدراك مبسط للعناصر المكونة للموقف، ولكنه رابطاً بين البيئة المحيطة بالفرد وخبراته الشخصية مع الضغوط وبذلك يستطيع الفرد تفسير الموقف، ويعتمد تقييم الفرد للموقف على عدة عوامل منها: العوامل الشخصية، والعوامل الخارجية الخاصة بالبيئة الاجتماعية، والعوامل المتصلة بالموقف نفسه، وتعرف نظرية التقدير المعرفي الضغوط بأنها تنشأ عندما يوجد تناقص بين المتطلبات الشخصية للفرد ويؤدي ذلك إلى تقييم التهديد وإدراكه في مرحلتين هما:

**المرحلة الأولى:** وهي الخاصة بتحديد ومعرفة أن بعض الأحداث هي في حد ذاتها شيء يسبب الضغوط.

**المرحلة الثانية:** وهي التي يحدد فيها الطرق التي تصلح للتغلب على المشكلات التي تظهر في الموقف ويمكن رصد هذه النظرية (فاروق السيد عثمان، ٢٠٠١ : ١٠٠-١٠١).

### د- نظرية الضغوط عند هانز سيلبي Hans Seley:

يتألف النسق الفكري لنظرية سيلبي في الضغوط، أن الضغط متغير غير مستقل وهو استجابة لعامل ضاغط يميز الشخص ويصفه على أساس استجاباته للبيئة الضاغطة وأن هناك استجابة أو أنماط معينة من الاستجابات يمكن الاستدلال منها على أن الشخص يقع تحت تأثير بيئي مزعج ويعتبر سيلبي Seley أن أعراض الاستجابة الفسيولوجية للضغط وهدفها المحافظة على الكيان والحياة (انتصار علي مهران، ٢٠١٥ : ١٧٤).

ويعتبر "هانز سيلبي" رائد المدرسة التي قدمت مفهوم الضغوط إلى الحياة العلمية

ولقد أشار إلى أن كثير من العوامل البيئية تحول الجسم عن حالة التوازن مما يحتاج إلى ردود فعل جسمية لاستعادة التوازن، وهذه العوامل تسمى الضواغط **stressors** أو مثيرات الضغط، وتتضمن أي شيء يتطلب من الجسم أن يعي استجاباته، فالجسم يستجيب للضغوط بجهاز منظم من التغيرات الجسمية والكيميائية التي تعد الفرد للمواجهة (عبد الله الضريبي، ٢٠١٠: ٦٧٨).

### هـ - نظرية أحداث الحياة الضاغطة لهولمز وراهي: **Stressful Life Events Theory**

تركز هذه النظرية على الاهتمام بالأحداث البيئية ومتغيرات الحياة التي يتعرض لها الفرد خلال مراحل حياته، وقد بدأ الاعتماد عليها في البحوث والدراسات التي قام بها ماير (Meyer) في الثلاثينيات من القرن العشرين، إذ قام باستخدام قوائم خبرات الحياة الضاغطة اليومية عند دراسة وتشخيص الحالات المرضية لتحديد الأحداث التي يحتمل أن تكون من مسببات الأمراض.

وأبرز من عبر عن هذه النظرية هو هولمز وراهي **Holmes & Rahe** فقد وجها اهتماماً إلى الأحداث ومتغيرات الحياة الضاغطة التي يحتمل أن يكون لها تأثيراً على الفرد في مجالات الحياة كافة، كالمجال العائلي والمجال المهني والمجال الاجتماعي والمجال الاقتصادي فضلاً عن المجال التعليمي أو الدراسي، وأن هذه الأحداث التي تؤثر على الفرد والتي قد تكون إيجابية أو سلبية محزنة أو مفرحة يمكن أن تؤدي إلى زيادة خطر تعرض الفرد للإصابة بالأمراض، والأحداث الضاغطة أو الأحداث المفاجئة والعنيفة كالتي تحدث في زمن الحرب والكوارث والنكبات الطبيعية تؤدي للإصابة بالأمراض وأبرزها أمراض القلب (باسم رسول كريم، ٢٠١٢: ٨٨١).

### النظريات المفسرة للاكتئاب :

#### أ- الاكتئاب من منظور التحليل النفسي:

إن الإنسان يولد مزوداً بطاقة جنسية يسميها الليبدو **Libido**، هي التي تحرك الشخصية وتدفعها في اتجاهات مختلفة نحو الصحة أو المرض. وهي تحتوي على ثلاثة أجزاء أو أجهزة يعطيها أسماء لاتينية، هي «الهي» و «الأنا» و «الأنا الأعلى». ونظراً

لما تمثله هذه الأسماء أو المفاهيم من أهمية في فهم الاكتئاب وغالبية الاضطرابات النفسية، فإننا نذكر فيما يلي شرحاً لكل منها:

١. الجانب الغريزي، ويمثل في نظره كل ما يتعلق بالنزعات الهمجية الحيوانية واللامنطقية والغريزية في الشخصية الإنسانية، ويسميه «الهي» **Id**.

٢. ويقابل الجانب الغريزي ما يسمى الأنا **Ego** وهو يمثل الجزء العقلاني والواعي، الذي يوجه الإنسان للتصرف السليم الذي يتلاءم مع متطلبات الواقع ومقتضيات العالم الخارجي.

٣. وهناك أيضاً الأنا الأعلى **Super Ego** أو الضمير أو الرقيب الداخلي، الذي يوجه أفعالنا وفقاً للمعايير الخلقية والاجتماعية، ويتكون الأنا الأعلى في المراحل الأولى من العمر بفضل الضغوط الاجتماعية والوالدية على الطفل، وعوامل التنشئة الأولى لكي يتخلى عن نزعاته الأنانية، ومشاعره الحيوانية.

ويبين «فرويد» أن العلاقة بين هذه الأجهزة الثلاثة علاقة صراع وتشاحن في الغالب، وأن تطور الشخصية وجزءاً كبيراً من أمراضها فيما بعد، يحدث بسبب هذا الصراع بين هذه الأجهزة الثلاثة السابقة (عبد الستار ابراهيم، ٢٠٠٨: ٧١).

وعليه تكون الصيغة العامة لنظرية التحليل النفسي في تفسير السلوك المرضى كالاتي: إحباط لا يقوى الراشد على مواجهة آثاره النفسية بحل واقعي مناسب، سواء أكان ذلك نتيجة لضخامة الإحباط، أم الاستعداد نشوئي قوامه عدم القدرة على احتمال الإحباط الصدمي للنفس إلى توتر يؤدي إلى النكوص في أنماط من السلوك، خلاصاً من الموقف المحبط. وتتمثل الصدمة في حالات الاكتئاب في فقدان الموضوع، سواء أكان هذا الموضوع خارجياً، فيكون الحزن هو رد الفعل الطبيعي للفقدان، وفي الحالات التي تكتمل فيها الشروط المسببة للمرض فيكون النكوص في هذه الحالة محاولة ترميمية لإصلاح تعديل الموضوعات داخل الذات في الاكتئاب البسيط، وإذا ما تسبب هذا الفقدان الخارجي في فقدان الموضوع الداخلي (فقدان الليبدو) أم كان فقدان الليبدو لا شعورياً، فيكون النكوص أعمق حيث يكون الاكتئاب الشديد ويتطلب الأمر إعادة بناء الذات، والموضوع معا (عبد الله عسكر، ٢٠٠١: ٦١-٦٢).

وافترض «فرويد» أننا نخفي لا شعورياً المشاعر السلبية تجاه من نحبهم وبسبب ذلك، فإن الشخص الذي يعاني من فقد يصبح موضوعاً لكرهه أو غضبه، بالإضافة لأن الشخص الذي يعاني من فقد يستاء أيضاً ويشعر بالذنب للفقْد (الحقيقي أو المتخيل للشخص). ومرحلة الاستدماج هذه يعقبها مرحلة الحداد، التي يستدعي فيها الشخص الذي يعاني من فقد، ذكريات الشخص المفقود ولهذا يفصل نفسه عن المفقود الذي مات وتحلل الروابط التي فرضتها مرحلة الاستدماج، ويؤدي الأسى إلى الاعتمادية على الآخرين وعملية مستمرة من لوم الذات، والإساءة للذات، والاكتئاب، ولهذا يرى المحللون النفسيون الاكتئاب كغضب موجه ضد الذات.

وهكذا فإن الاكتئاب بالنسبة لفرويد يرجع إلى التثبيت على المرحلة الفمية حيث أنه خلال هذه المرحلة من مراحل النمو النفسي قد تكون حاجات الطفل غير مشبعة أو مشبعة بشكل زائد ومفرط، وبالتالي يظل مثبتاً عليها ومعتمداً على الاشباع الغريزية، ولذلك يظهر المكتئب اعتمادية زائدة على الآخرين للحفاظ على تقديره لذاته، وبالرغم من أن علماء التحليل النفسي يتفقون بشكل عام، في نظرتهم للاكتئاب، بصفته غضباً موجهاً للذات، فإنهم يختلفون، في تحديد نوع الدوافع المحبطة والمثيرة للغضب والحنق (بشرى إسماعيل، ٢٠٠٤: ١٥٧).

#### ب- النظرية السلوكية:

قدمت النظرية السلوكية فهماً واضحاً لسلوك المكتئب حيث قدم "ليوفنش" نموذجاً للتدعيم السلوكي للاكتئاب، حينما افترضت أن السلوكيات والمشاعر الاكتئابية تتم إثارتها بسبب انخفاض معدل تدعيم الاستجابة، ووجد أن الأفراد المكتئبين يقومون بسلوكيات أقل، ويستقبلون تدعيماً إيجابياً للذات أقل، ويمارسون مهارات اجتماعية أقل، وتقل أنشطتهم بالمقارنة بغير الاكتئابيين، وأن الاكتئاب ينتج من فقدان القدرة على الضبط الفعال لبيئة الفرد البين شخصية مثل: اضطرابات الاتصال وصورة التفاعل اللفظي (زينب محمود شقير، ١٩٩٥: ٣٦).

وبذلك تدور الفكرة الرئيسية عند أصحاب النظرية السلوكية عن الاكتئاب هي أن الاكتئاب يحدث نتيجة لتوافر مجموعة من العوامل تتضمن انخفاض تفاعلات الفرد مع

البيئة المؤدية إلى نتائج إيجابية له أو زيادة في معدلات الخبرات السيئة والتي تكون بمثابة عقاب للفرد، وانسحاب مصادر التعزيز المعتادة أو غيابها من حياة الفرد كالزواج أو الوظيفة أو الثروة، وما يتلقاه المكتئب من المحيطين بهم من اهتمام ورعاية ودعم قد يعمل على إثابة السلوك الاكتئابي ومن ثم تدعيمه، وأن الاستجابات التي يتلقونها من الوسط المحيط بهم قد تدعم صورتهم عن أنفسهم بأنهم أشخاص عاجزون وغير أكفاء، ولا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم (فاطمة نوفل، ٢٠١٦: ٨٥).

وينظر أصحاب نظرية التعلم السلوكي إلى أنموذج التدعيم، حيث يحدث الاكتئاب نتيجة تناقص التدعيم الإيجابي وتزايد التدعيم للأحداث المكروهة، والذي ينتج عنه اضطراب معرفي يتمثل في توقع كل ما هو سلبي في المواقف التي يوضع فيها الفرد، أو توقع الفشل واستبعاد النجاح وتشويه المدركات وتحريف خبرات الذاكرة لتتمثل على نحو سيء ويكون العرض الأساسي انخفاض تقدير الذات والشعور بالحزن والبؤس والأعراض الاكتئابية الأخرى (عبد الله عسكر، ٢٠٠١: ١٢).

وبذلك وصفت هذه النظرية الاكتئاب بأنه فقدان عملية تدعيم السلوك إذ وصف فيرستر **Ferster** السلوك المرضي بأنه نتيجة مباشرة من خلال تفاعل الفرد مع بيئته ومحصلة وتدعيمه لسيرته وقد عد فيوستر أن وجود الاكتئاب يقل بالتدرج عن طريق التدعيم الإيجابي للسلوك وأكد (لازاروس **Lazarus**) أن الاكتئاب هو عدم كفاية المدعمات للسلوك ويتفق لازاروس مع فيرستر في اعتبار الاكتئاب انطفاء يتضح مع نقص التدعيم ويستنتج من خلال ضعف الأدوار التي يؤديها الفرد ( مروة حسين علي، ٢٠١٦: ٧٧-٧٨).

### ج- النظرية المعرفية:

وتركز النظريات المعرفية للاكتئاب على أنه عند مواجهة خبرات ضاغطة، فإن الأفراد الذين لديهم معتقدات سلبية عن أنفسهم، وعن العالم، وعن المستقبل، وكذلك الأشخاص الذين يكونون عزوا **Attribution** شاملاً، وثابتاً، وداخلياً لأحداث السلبية، سوف يقومون بتقدير الضغوط وعواقبها بشكل سلبي، ومن ثم فإنهم سوف يميلون إلى أن يصبحوا مكتئبين، أكثر من أولئك الذين لا يحوزون مثل هذه الأساليب المعرفية، وقد

افتترضت أنواع كثيرة من المعارف التي ترتبط بالاكنتاب، ومنها: انخفاض تقدير الذات، والأفكار التلقائية السلبية، والاتجاهات غير الوظيفية، والتشوهات المعرفية، وضبط النفس، والضبط المرتبط بالمعتقدات وبالفعالية الذاتية، وأسلوب العزو السلبي، وأسلوب الاستجابة الاجتراري (أحمد محمد عبد الخالق، ٢٠١٦: ٧٥-٧٦).

ويحدث الاكنتاب بسبب اعتقاد المريض أنه ارتكب أخطاء جسام وبالتالي يوجه الاتهام واللوم إلي نفسه ثم يصدر حُكمًا ضدها مثل الإحساس الشعوري بالذنب، فالمكتتبون لديهم وجهات نظر سلبية عن أنفسهم تتحول إلي ردود أفعال عنيفة ويفسرون الأحداث بطريقة خاطئة ويطلقون على ذلك اسم المخطط الخيالي للوم الذات ( جبر محمد جبر، ٢٠١٧: ١٧٨).

ويقدم أصحاب النظرية المعرفية نموذجًا للتشوه المعرفي الذي درسه **كوفاكس وبيك** وذهبا فيه إلى أن اضطرابات الوجدان والدافعية لدى المكتتب تعد بمثابة نتيجة للمفاهيم السلبية لديه، حيث يتم تعلم التشوهات المعرفية وينتج ذلك بشكل زائد مع الأحداث بطريقة تزيد من النواحي السلبية في الحياة، وقد طور **كوفاكس وبيك** بناء على ذلك اختبار بيك للاكنتاب والذي يبدو فيه واضحا أن انخفاض تقدير الذات ونقص صورة الجسم عند الأفراد الذين يعيشون الحزن يرجع إلى نموذج التشوه المعرفي لديهم. ويضيف **Beck** في ذلك طبقًا للنظرية المعرفية بأن التنظيم المعرفي لدى الشخص المكتتب يحدث به تغييراً كبيراً يتسم بمحدودية في العدد والمحتوى والخصائص الرسمية لمجموعات الاستجابة المعرفية، وخاصة ما يتعلق بمفهوم الذات لدى المريض، وتوقعاته الشخصية، وميل استجابات المكتتب لأن تكون عامة جامدة ذات طابع سلبي (زينب محمود شقير، ١٩٩٥: ٣٦).

وافترض "بيك" **Beck** ثلاث أفكار محددة لتفسير الاكنتاب هي: المثلث المعرفي **Cognitive triad**، والمخططات **Schemas**، والأخطاء المعرفية **Cognitive Errors**. ويعد مفهوم المخططات مفهوماً مركزيًا في نظرية "بيك" المعرفية للاكنتاب، ويعرف المخططات بأنها مجموعات مختزنة من المعلومات عن الذات والخبرات السابقة، التي تعد خصلاً دائماً نسبياً للتنظيم المعرفي للفرد وعندما يواجه الفرد بموقف، فإن المخطط الأكثر قرباً من الموقف ينشط، ومن ثم فإن تنشيط المخطط يؤثر في كيفية إدراك

الفرد للموقف، وكذلك ترميزه، واسترجاع المعلومات المرتبطة به (أحمد محمد عبد الخالق، ٢٠١٦: ٧٧).

- إجراءات الدراسة:

- أولاً: منهج الدراسة

أ- المنهج المتبع في الدراسة: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي.  
ثانياً: عينة الدراسة

العينة: تتكون عينة الدراسة من الزوجات(\*) بمحافظة بورسعيد ممن يتراوح أعمارهن من (٢٠ - ٤٥) عام ويتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة وعددها ١٥٠ زوجة.

ثالثاً: حدود الدراسة:

- الحدود مكانية: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من الزوجات بأحياء ( الزهور - المناخ - الضواحي - الشرق ) بمحافظة بورسعيد.

- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة في العام الجامعي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

رابعاً: أدوات الدراسة :

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تستخدم الباحثة ثلاثة مقاييس وهي كما يلي:

١. مقياس مواقف الحياة الضاغطة إعداد الباحثة.

٢. قائمة بيك للاكتئاب إعداد: أحمد محمد عبد الخالق (١٩٩٦).

خطوات إعداد مقياس ضغوط أحداث الحياة :

علي الرغم من أن المكتبة النفسية تحتوي علي العديد من المقاييس التي تهتم بضغوط أحداث الحياة لدي فئات متباينة ، إلا أن نصيب المقاييس التي تهتم بضغوط أحداث الحياة لدي الزوجة كانت نادرة

- في حدود إطلاع الباحثة - لذا أهتمت بإعداد مقياس لقياس ضغوط أحداث الحياة لدي الزوجة.

- تم إعداد إستبانة مفتوحة مكونة من عدة أسئلة مفتوحة موجهة للزوجة وهي :

(\*) اقتصرت الدراسة على عينه من الزوجات حيث تعذر تطبيق مقاييس الدراسة على عينه من الأزواج والزوجات فاذا وافق الزوج على تطبيق المقاييس عليه رفضت الزوجة وهكذا لذا رأت الباحثة ان تكون العينة من الزوجات فقط.

- ما معني ضغوط الحياة من وجهة نظرك ؟
- ما مظاهر ضغوط الحياة التي تعانيين منها ؟
- صف لي المواقف أو الأحداث التي تقابلك في حياتك وتقولني عنها أنها مواقف وأحداث ضاغطة ؟
- تم قراءة استجابات المفحوصات بعناية وحُسبت التكرارات والنسب المئوية لجميع إجابات المفحوصات واستطاعت الباحثة صياغة عدة عبارات لصورة إجرائية.
- تم عرض المقاييس في صورته الأولية للحكم علي مدى انتماء العبارات للبعد الذي تقيسه، ومدى وضوح العبارات وتمثيلها للبعد ، وحذف المكرر والعبارات المزدوجة .
- أ- الخصائص السيكومترية لمقياس ضغوط أحداث الحياة: (إعداد الباحثة)
- أولاً - حساب الثبات لمقياس ضغوط أحداث الحياة:
- أ- صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال علم النفس لتحديد مدى مناسبة العبارات لقياس ضغوط أحداث الحياة لدى الزوجات حيث يتكون المقياس من أربعة أبعاد البعد الأول: الضغوط الأسرية ، البعد الثاني: الضغوط المهنية ، البعد الثالث: الضغوط الاقتصادية ، والبعد الرابع: الضغوط النفسية، وتم إجراء التعديلات المقترحة للسادة المحكمين من حذف وتعديل بعض العبارات وتراوحت نسب الاتفاق بين السادة المحكمين على مدى صلاحية العبارات بين (٨٦ : ١٠٠٪)، وأصبح المقياس مكون من (٥٠) عبارة لقياس ضغوط أحداث الحياة لدى الزوجات.

#### ب- صدق المحك الخارجي:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية (ن = ٣٠) زوجة وتطبيق مقياس مواقف الحياة الجامعي إعداد زينب محمود شقير (٢٠٠٣) كمحك خارجي، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للمقياسين فبلغ (٠.٦٨٣) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ مما يشير إلى صدق المقياس.

#### ثانياً: ثبات المقياس:



### أ- طريقة معامل ألفا لكرونباخ:

استخدمت الباحثة لحساب ثبات المقياس معامل ألفا لكرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمقياس فبلغت قيمة معامل ألفا العام للمقياس ككل (٠.٩١٦) كما تم حساب معامل ثبات كل عبارة فكانت قيم معاملات ثبات العبارات كما هو بجدول (١)

جدول (١) قيم معاملات ألفا لعبارات المقياس

رقم العبارة	قيمة معامل ألفا	رقم العبارة	قيمة معامل ألفا	رقم العبارة	قيمة معامل ألفا	رقم العبارة	قيمة معامل ألفا
١	٠,٩١٢	١٤	٠,٩١٤	٢٧	٠,٩١٢	٤٠	٠,٩١١
٢	٠,٩١٢	١٥	٠,٩١٤	٢٨	٠,٩١٣	٤١	٠,٩١٣
٣	٠,٩١٤	١٦	٠,٩١٣	٢٩	٠,٩١١	٤٢	٠,٩١٥
٤	٠,٩١٣	١٧	٠,٩١١	٣٠	٠,٩١٣	٤٣	٠,٩١٣
٥	٠,٩١١	١٨	٠,٩١١	٣١	٠,٩١٣	٤٤	٠,٩١٢
٦	٠,٩١١	١٩	٠,٩١٥	٣٢	٠,٩١٥	٤٥	٠,٩١٤
٧	٠,٩١٣	٢٠	٠,٩١٣	٣٣	٠,٩١٤	٤٦	٠,٩١٤
٨	٠,٩١٥	٢١	٠,٩١٢	٣٤	٠,٩١٣	٤٧	٠,٩١٣
٩	٠,٩١٣	٢٢	٠,٩١٤	٣٥	٠,٩١١	٤٨	٠,٩١٥
١٠	٠,٩١٢	٢٣	٠,٩١٣	٣٦	٠,٩١١	٤٩	٠,٩١٤
١١	٠,٩١٤	٢٤	٠,٩١٥	٣٧	٠,٩١١	٥٠	٠,٩١١
١٢	٠,٩١٤	٢٥	٠,٩١٤	٣٨	-	-	-
١٣	٠,٩١١	٢٦	٠,٩١٣	٣٩	٠,٩١٣	-	-

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ألفا لعبارات المقياس أقل من قيمة معامل ألفا العام ما عدا العبارة (٢) ، (٥) بالبعد الأول، والعبارة (١٨) بالبعد الثاني، والعبارة (٣٩) بالبعد الرابع كانت قيمتهما أكبر من معامل ألفا العام مما يشير إلى أنها غير ثابتة وبالتالي تم حذفهما من المقياس أما باقى العبارات على درجة مناسبة من الثبات.

### ب - طريقة التجزئة النصفية:

للتحقق من ثبات المقياس ككل تم استخدام طريقة التجزئة النصفية Split half وكانت قيمة معامل الارتباط بين نصفى المقياس وقيمة معامل الثبات بعد تصحيح أثر التجزئة بمعادلة سبيرمان وبراون Spearman-Brown كما هو بجدول (٢)

## جدول (٢) معامل الارتباط بين نصفى المقياس والتصحيح

معامل التجزئة " سبيرمان-براون "		عدد العبارات	المقياس
قبل التصحيح	بعد التصحيح		
٠,٦٨٠	٠,٨١٠	٤٦	ضغوط أحداث الحياة

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات المقياس مرتفعة مما يشير إلى ثبات المقياس.

## ثالثاً- الاتساق الداخلى:

تم حساب الاتساق الداخلى عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه العبارة وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً بـ SpssV.23 فكانت قيم معاملات الارتباط كما هو بجدول (٣)

## جدول (٣) قيم معاملات ارتباط العبارات بالدرجة الكلية للبعد

رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط	رقم العبارة	قيمة معامل الارتباط
١	**٠,٥٧١	١٤	**٠,٦١١	٢٧	**٠,٦٣٩	٤٠	**٠,٦٣٧
٢	٠,٠٣٨	١٥	**٠,٦٠١	٢٨	**٠,٦٤٧	٤١	**٠,٦٦١
٣	**٠,٦١٧	١٦	**٠,٥١٢	٢٩	**٠,٦٥١	٤٢	**٠,٦٤١
٤	**٠,٥٥٠	١٧	**٠,٥٨١	٣٠	*٠,١٠١	٤٣	**٠,٦٧٠
٥	٠,١٠٤	١٨	٠,١٢٠	٣١	**٠,٦٦٥	٤٤	**٠,٦٠١
٦	**٠,٦٨٩	١٩	**٠,٦١٢	٣٢	**٠,٦١٦	٤٥	**٠,٥١٢
٧	**٠,٦١١	٢٠	*٠,١١٥	٣٣	**٠,٥٣٨	٤٦	**٠,٥٨١
٨	*٠,١٠٥	٢١	**٠,٦٢٣	٣٤	**٠,٥١٥	٤٧	**٠,٣١٣
٩	**٠,٦٦١	٢٢	*٠,١٣١	٣٥	**٠,٦١٠	٤٨	**٠,٦٢٢
١٠	**٠,٦٤١	٢٣	**٠,٦٧٤	٣٦	*٠,٢١١	٤٩	**٠,٥١٧
١١	**٠,٦٧٠	٢٤	**٠,٦٦٥	٣٧	*٠,١١٤	٥٠	**٠,٦١٦
١٢	**٠,٦٠١	٢٥	**٠,٦١٦	٣٨	**٠,٥٨١	-	-
١٣	**٠,٥٧٥	٢٦	**٠,٥٣٨	٣٩	٠,١١٥	-	-

(\*\*) دال عند مستوى ٠.٠١

(\*) دال عند مستوى ٠.٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه العبارة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ وبعضها دال إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ما عدا العبارة (٢) ، (٥) بالبعد الأول، والعبارة (١٨) بالبعد الثانى،

والعبارة (٣٩) بالبعد الرابع لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية وتم حذفهم من المقياس أما باقى عبارات المقياس على درجة مناسبة من الاتساق.

كما قامت الباحثة بحساب قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس فكانت قيم معاملات الارتباط كما هو بجدول (٤)

جدول (٤) قيم معاملات ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية

قيمة معامل الارتباط	البعد	قيمة معامل الارتباط	البعد
٠,٨٨٢	الضغوط الاقتصادية	**٠,٨٨٠	الضغوط الأسرية
**٠,٧٧٥	الضغوط النفسية	**٠,٨٢٨	الضغوط المهنية

(\*\*) دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين مجموع درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ مما يشير إلى الاتساق بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

ومن إجراءات الصدق والثبات السابقة أصبح المقياس فى صورته النهائية مكوناً من (٤٦) عبارة موزعة على أبعاده كما يلي: البعد الأول: الضغوط الأسرية ويمثله العبارات (من ١ إلى ١١)، البعد الثانى: الضغوط المهنية ويمثله العبارات (من ١٢ إلى ٢١)، البعد الثالث: الضغوط الاقتصادية ويمثله العبارات (من ٢٢ إلى ٣٠)، والبعد الرابع: الضغوط النفسية ويمثله العبارات (من ٣١ إلى ٤٦).

وبناءً على ما سبق تكون أقصى درجة تحصل عليها الزوجة على المقياس هى (١٣٨) وأقل درجة (٤٦)، والمقياس بهذه الصورة النهائية صالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

أ- الخصائص السيكومترية لمقياس الاكتئاب: (إعداد: بيك ترجمة: أحمد محمد عبد

الخالق، ٢٠١٥)

ثانياً - حساب الثبات لمقياس الاكتئاب:

ترجم هذا المقياس إلى العربية أحمد محمد عبد الخالق (٢٠١٥)، حيث يزود هذا المقياس المعالج بتقدير صادق وسريع لمستوى الاكتئاب ويتكون المقياس من (٢١) سؤال

لكل سؤال سلسلة متدرجة من أربع بدائل مرتبة حسب شدتها والتي تمثل أعراضاً للاكتئاب وتستخدم الأرقام من (٠ - ٣) لتوضيح مدى شدة الأعراض، ويطبق المقياس على الأشخاص البالغين (١٥) سنة فأكثر ويختار المفحوص إحدى البدائل الأنسب لوضعه الحالي بوضع دائرة حوله، ودرجة كل سؤال هي رقم العبارة التي اختارها المفحوص فمثلاً إذا اختار المفحوص البديل رقم (٣) فإن درجته لهذا السؤال هي (٣) ... وهكذا. وتجمع الدرجة الكلية وتصنف وفقاً للجدول التالي:

جدول (١) محكات الحكم على مستوى الاكتئاب

الدرجة	مستوى الاكتئاب
صفر - ٩	لا يوجد اكتئاب
١٠ - ١٥	اكتئاب بسيط
١٦ - ٢٣	اكتئاب متوسط
٢٤ - ٣٦	اكتئاب شديد
٣٧ فما فوق	اكتئاب شديد جداً

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

أولاً: صدق المقياس:

الصدق التمييزي:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية من الزوجات (ن = ٣٠) وتصحيحه ورصد درجاته وترتيبها ترتيباً تنازلياً وأخذ نسبة ٢٧ % (من الدرجات المرتفعة) من إجمالي عدد زوجات العينة الاستطلاعية فبلغ عددها (٨) زوجات تمثل الإرباعي الأعلى ، ونسبة ٢٧ % (من الدرجات المنخفضة) من إجمالي عدد زوجات العينة الاستطلاعية فبلغ عددها (٨) زوجات تمثل الإرباعي الأدنى وباستخدام اختبار مان ويتي Mann - Whitney Test للمجموعات المستقلة وذلك باستخدام الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً بـ SpssV.23 للمقارنة بين الإرباعي الأعلى والأدنى فكانت النتائج كما هو بجدول (٢)

جدول (٢) نتائج اختبار مان ويتنى للإرباعي الأعلى والأدنى على مقياس الاكتئاب

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "U"	مستوى الدلالة
الاكتئاب	الإرباعي الأعلى	٨	١٢,٥	١٠٠	.	٠,٠١
	الإرباعي الأدنى	٨	٤,٥	٣٦		
	المجموع	١٦	-	-		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "U" دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ مما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي رتب درجات الإرباعي الأعلى والأدنى لمقياس الاكتئاب وهذا يدل على قدرة المقياس على التمييز بين مرتفعي ومنخفضي الاكتئاب من الزوجات أي أن المقياس على درجة مناسبة من الصدق.

ثانياً: ثبات المقياس:

أ- طريقة معامل ألفا لكرونباخ :

استخدمت الباحثة لحساب ثبات المقياس معامل ألفا لكرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient في حالة حذف درجة السؤال من الدرجة الكلية للمقياس فبلغت قيمة معامل ألفا العام للمقياس ككل (٠.٧٧٤) كما تم حساب معامل ثبات كل سؤال فكانت قيم معاملات ثبات الأسئلة كما هو بجدول (٣)

جدول (٣) قيم معاملات ألفا لأسئلة مقياس الاكتئاب

السؤال	قيمة معامل ألفا	السؤال	قيمة معامل ألفا
١- الحزن	٠,٧٦٣	١٢- الانسحاب الاجتماعي	٠,٧٧٢
٢- التشاؤم	٠,٧٥٤	١٣- عدم الحسم	٠,٧٧٠
٣- الشعور بالفشل	٠,٧٧٢	١٤- تغير صورة الجسم	٠,٧٧١
٤- عدم الرضا	٠,٧٥١	١٥- صعوبة العمل	٠,٧٦٩
٥- الذنب	٠,٧٦٢	١٦- الأرق	٠,٧٦٣
٦- العقاب	٠,٧٥٧	١٧- سرعة التعب	٠,٧٧١
٧- كره الذات	٠,٧٢٧	١٨- فقد الشهية	٠,٧٦٨
٨- اتهام الذات	٠,٧٥٢	١٩- فقد الوزن	٠,٧٥٧
٩- أفكار انتحارية	٠,٧٦٥	٢٠- الانشغال بالجسم	٠,٧٦٢
١٠- البكاء	٠,٧٥٧	٢١- فقدان الليبدو	٠,٧٦٥
١١- التهيج	٠,٧٦٥	-	-

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات ثبات الأسئلة أقل من معامل ثبات

المقياس ككل مما يشير إلى أن أسئلة المقياس على درجة مناسبة من الثبات.  
ب - طريقة التجزئة النصفية:

للتحقق من ثبات المقياس ككل تم استخدام طريقة التجزئة النصفية Split half وكانت قيمة معامل الارتباط بين نصفى المقياس وقيمة معامل الثبات بعد تصحيح أثر التجزئة بمعادلة سبيرمان وبراون Spearman-Brown كما هو بجدول (٤)  
جدول (٤) معامل الارتباط بين نصفى المقياس والتصحيح

معامل التجزئة " سبيرمان-براون "		عدد الأسئلة	المقياس
قبل التصحيح	بعد التصحيح		
٠,٧٧٨	٠,٦٣٦	٢١	الاكتئاب

يتضح من الجدول السابق أن قيمة معامل ثبات المقياس مرتفعة مما يشير إلى ثبات المقياس.

#### ثالثاً- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل سؤال والدرجة الكلية للمقياس فكانت قيم معاملات الارتباط كما هو بجدول (٥)

#### جدول (٥) قيم معاملات الاتساق الداخلي لأسئلة مقياس الاكتئاب

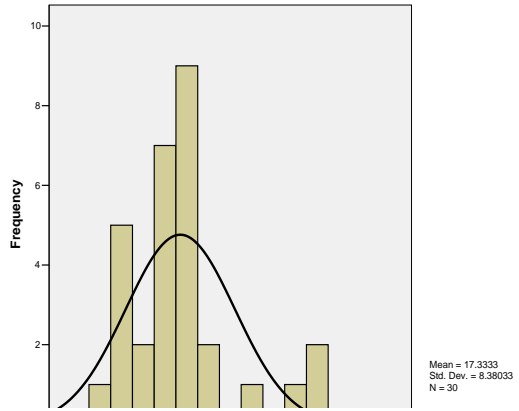
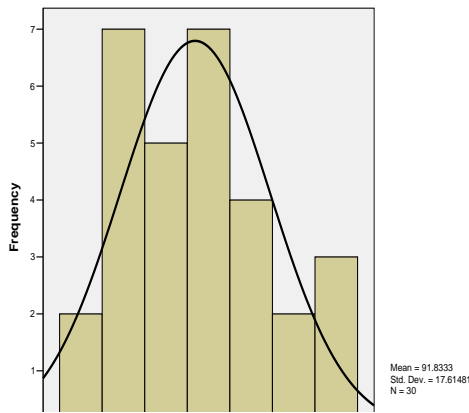
السؤال	قيمة معامل الاتساق	السؤال	قيمة معامل الاتساق
١- الحزن	**٠,٧٥١	١٢- الانسحاب الاجتماعي	**٠,٧٧٤
٢- التشاؤم	**٠,٧٣٦	١٣- عدم الحسم	**٠,٧٢٣
٣- الشعور بالفشل	**٠,٧١٦	١٤- تغير صورة الجسم	**٠,٧٦٣
٤- عدم الرضا	**٠,٧٧٢	١٥- صعوبة العمل	**٠,٨٢٤
٥- الذنب	**٠,٧٥٣	١٦- الأرق	**٠,٧١٧
٦- العقاب	**٠,٧١٤	١٧- سرعة التعب	**٠,٧٥٥
٧- كره الذات	*٠,٧٦١	١٨- فقد الشهية	**٠,٧٢٥
٨- اتهام الذات	**٠,٧٤١	١٩- فقد الوزن	**٠,٧٦٣
٩- أفكار انتحارية	**٠,٧٥٩	٢٠- الانشغال بالجسم	**٠,٧٣٩
١٠- البكاء	**٠,٧٢٥	٢١- فقدان الليبدو	**٠,٧٤٨
١١- التهيج	**٠,٧٦٩	-	-

(\*\*) دال عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط الأسئلة بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ ، أي أنه يوجد اتساق ما بين أسئلة المقياس والدرجة الكلية مما يشير إلى أن المقياس على درجة مناسبة من الاتساق. ومن إجراءات الصدق والثبات السابقة أصبح المقياس مكون من (٢١) سؤال لقياس الاكتئاب لدى الزوجات.

وبناءً على ما سبق تكون أقصى درجة تحصل عليها الزوجة على المقياس هي (٦٣) وأقل درجة (صفر)، والمقياس بهذه الصورة النهائية صالح للتطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

وقبل التحقق من صحة فروض البحث قامت الباحثة بالتأكد من اعتدالية التوزيع لدرجات أفراد العينة النهائية (ن = ١٥٠) في متغيرات البحث (ضغوط أحداث الحياة - الاكتئاب) واتضح أن التوزيع قريب من الاعتدالية كما هو مبين بالشكل (١) مما يشير إلى إمكانية استخدام الأساليب الإحصائية البارامترية مع بيانات عينة البحث.



شكل (١)

المنحنى الاعتدالي لبيانات متغيرات البحث (ضغوط أحداث الحياة - الاكتئاب)

\* اختبار الفرض الأول:

لاختبار الفرض الأول والذي ينص على أنه "يوجد ارتباط دال إحصائياً بين أبعاد

ضغوط أحداث الحياة والدرجة الكلية ومستوى الاكتئاب لدى الزوجات . " استخدمت الباحثة معامل الارتباط Correlation Coefficient التتابعى لبيرسون بواسطة الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً ب Spss.V.23 ، ويوضح جدول (١) نتائج هذا الفرض:

جدول (١) قيمة معامل الارتباط بين درجات أبعاد ضغوط أحداث الحياة والدرجة الكلية ومستوى الاكتئاب لدى الزوجات ومستوى دلالاته (ن = ١٥٠)

أبعاد المقياس	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الضغوط الأسرية	٠,٤٥٨	٠,٠٥
الضغوط المهنية	٠,٦٤١	٠,٠١
الضغوط الاقتصادية	٠,٦٦٣	٠,٠١
الضغوط النفسية	٠,٥٥٩	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٨١٢	٠,٠١

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ بين درجات الضغوط الأسرية ومستوى الاكتئاب لدى الزوجات بينما وجدت علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً عند مستوى ٠.٠١ بين درجات الضغوط المهنية والاقتصادية والنفسية ومستوى الاكتئاب لدى الزوجات ، مما يشير إلى أنه كلما ارتفعت ضغوط أحداث الحياة كلما ارتفع مستوى الاكتئاب.

#### اختبار الفرض الثاني:

لاختبار الفرض الثاني والذي ينص على أنه "يمكن التنبؤ بالاكتئاب من ضغوط أحداث الحياة لدى الزوجات." استخدمت الباحثة أسلوب تحليل الانحدار Stepwise Regression Analysis بواسطة الحزمة الإحصائية المعروفة اختصاراً ب Spss.23 ويوضح الجدولين (٢ ، ٣) نتائج هذا الفرض:



جدول (٢) نتائج تحليل الانحدار لمدى إمكانية التنبؤ بالاحتجاب من ضغوط أحداث الحياة لدى الزوجات

مستوى الدلالة	قيمة (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
٠,٠١	٣٩	٣٦٠٨,٨	١	٣٦٠٨,٨	المنسوب للانحدار
		٩٢,٥	١٤٨	١٣٦٩٠,٧	المنحرف عن الانحدار
		-	١٤٩	١٧٢٩٩,٥	المجموع

جدول (٣) ملخص نتائج تحليل الانحدار لمدى إمكانية التنبؤ بالاحتجاب من ضغوط أحداث الحياة لدى الزوجات

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	بيتا $\beta$	الخطأ المعياري للمعامل الباني	المعامل الباني B	المتغير
٠,٠١	٤,١	-	٤,٩	٢,١	الثابت
٠,٠١	٦,٢	٠,١١	٠,٥٣	٠,٣٣	ضغوط أحداث الحياة

معادلة التنبؤ:

$$\text{الاحتجاب} = ٠.١١ (\text{ضغوط أحداث الحياة}) + ٢.١$$

تفسير نتائج البحث

عرض نتائج الفرض الأول: ينص على أنه " يوجد ارتباط دال احصائياً بين ابعاد ضغوط أحداث الحياة و الدرجة الكلية ومستوى الاحتجاب لدى الزوجات".

تتفق نتائج هذا الفرض مع الفرض مع دراسة كل من:

(Kim et al., 2013 ، Palagini et al., 2022 ، McCarthy et al., 2006)

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة (Sandin et al., 2004) التي اوضحت أنه توجد علاقة ارتباطية بين ضغوط أحداث الحياة والإكتئاب، مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس والشعور بالضيق والتوتر والقلق والاضطرابات الانفعالية والشعور بالتهديد والاصابة بالسواس القهري.

وفي هذا الصدد أوضحت دراسة (Ouellet-Mo et al, 2013) إلى ان النساء

اللاتي تعرضن للحرمان الاجتماعي والاقتصادي والشخصية المعادية للمجتمع والتعرض للإيذاء في مرحله الطفولة البلوغ كن أكثر عرضه للإصابة بالاكنتاب.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة ( أميرة طه بخش، ٢٠٠٧ ) التي اوضحت الي انه توجد علاقة دالة وموجبة بين أبعاد أحداث الحياة الضاغطة وكل من القلق والإكنتاب.

كما لا تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة (ناهض سالم صابر حرارة، ٢٠٢١) التي اوضحت الي انه توجد علاقه سالبه بين الضغوط النفسية وكلا من الاكنتاب وقلق المستقبل.

وترى الباحثة في ضوء نتائج هذا الفرض أن السيدات لديهن مشكلات نفسيه في مقدمتها الاكنتاب والذي قد يرجع لعدم اقتناع المرأة بدورها كربة بيت تمثل ضغطاً نفسياً نتيجة الشعور الملل والرتابة في حياتها والأعباء التي تصادفها اذا عملت خارج المنزل فان مسؤوليات العمل وضغوطه و مسؤوليات تربيته الأبناء وكل هذه الأمور تؤدي إلى شعور الزوجة بعدم الرضا والاهتزاز النفسي مما يؤدي إلى أصابتها الاكنتاب وتتأثر الحالة المزاجية والصحية للزوجة بالأفكار والمعارف وما تقوله لنفسه فإذا كانت الأفكار تفاعليه فان ذلك يبعث عليه السعادة وإذا كانت أفكار تشاؤميه وضغوط الحياه المهنية والاقتصادية والنفسية والأسرية فان ذلك يعكس عليه الحزن مما يسبب الاكنتاب.

### عرض نتائج الفرض الثاني :

يتضح من جدول (٣) تحقق صحه الفرض جزئياً والذي ينص على أنه " يمكن التنبؤ بالاكنتاب من ضغوط أحداث الحياة لدي الزوجات".

تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة ( أميره طه بخش، ٢٠٠٧ ) التي اوضحت نتائج الدراسة إلى وجود علاقه داله وموجبه بين أبعاد أحداث الحياة الضاغطة والاكنتاب.

ولعل هذا ما اشارت اليه دراسة ( تركي محمد العطيان، ٢٠١٧ ) التي أوضحت الي وجود علاقه ارتباط إيجابي ودال احصائياً بين مواقف الحياه الضاغطة والشعور الاكنتاب كما توجد علاقة ارتباط سلبي ودال إحصائياً بين مواقف الحياه الضاغطة والرضا الزوجي.

وتتفق أيضاً مع دراسة ( Vaeth et al., 2010 ) التي اوضحت الي وجود احتمالات الإصابة بالاكتئاب لا تختلف بين الرجال والنساء، كما ان عدوانيه الزوجة ترتبط الإصابة بالاكتئاب، كما ان المرأة قد تتعرض للاكتئاب نتيجة الاعتداء الجسدي والنفسي حتى لو كانت من مُرتكبي الاعتداء.

وتتفق أيضاً مع دراسة ( هناء عبد النبي العبادي، السيد ناصر لفته، ٢٠١٥ ) التي اوضحت إلى وجود علاقة إيجابية بين الصلابة و أحداث الحياة الضاغطة وإلى أن أفراد العينة يعانون من أحداث الحياة الضاغطة.

وترى الباحثة في ضوء نتائج هذا الفرض إلى أن مصدر الاكتئاب والقلق لكثير من الناس هو أنهم لا يستطيعون قبول الوضع الصعب الحالي فهم يريدون أن تكون كل أمور الحياة من حولهم في حالة من الانضباط، وواقع الحال أن شيئاً واحد في كل ما يحيط بنا لا يسير بأسلوب مثالي متكامل يخلو من العيوب وهي إحدى سنن الحياة في مجتمعات العالم المختلفة حيث زادت معاناة الإنسان حتى لم يعد بوسعه الاستماع بالحياة وقد سكينة النفس وأصبح يعاني من الاكتئاب.

وهناك علاقة ارتباطية طردية بين المعرفة الانفعال والسلوك، ومن ثم فإن أحداث الحياة وطريقة إدراكنا لها هي التي تهيمن على حدوث اكتئاب أم عدمه، وبهذا أبرز بيك سببية حدوث الاكتئاب وأقر أن الافراد المكتئبون تعلموا من الخبرات المبكرة في حياتهم أن يستجيبوا بطريقة معينة لبعض أشكال فقدان والأحداث الضاغطة عن طريق تنشيط مجموعة من الأفكار والذي تتكون من النظرة السلبية الذات والعالم والمستقبل والتي تؤدي بدوره إلى الاكتئاب.

وبما أن أحداث و ضغوط الحياة يصعب تغييرها ويصعب السيطرة عليها بسهولة ولذا من الضروري العمل على تغيير الشخص نفسه، من خلال تغيير نظراته للواقع ومن ثم تغيير مشاعره السيئة التي تترتب عليها تحسن مزاجه وانخفاض مستوى الضغط والاكتئاب المصاحب له.

**استخلاصات:**

اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أنه يوجد علاقة ارتباطية بين أبعاد ضغوط أحداث الحياة ومستوى الاكتئاب لدى الزوجات، نتيجة أن الزوجات لديهن مشكلات نفسية في مقدمتها الاكتئاب وذلك تفسير لعدم اقتناع المرأة بدورها كربة بيت تمثل ضغطاً نفسياً نتيجة الملل والرتابة في حياتها والأعباء التي تصادفها اذا عملت خارج المنزل فان مسؤوليات العمل تكون بمثابة عبء إضافي بالإضافة إلى مسؤوليات تربيته الأبناء وكل هذه الأمور تتسبب في شعور المرأة بعدم الرضا والاهتزاز النفسي مما يؤدي الي حدوث الاكتئاب.

**توصيات الدراسة:**

- إعداد برامج نفسيه علاجيه للمكتئبين للتخفيف من حده ضغوط أحداث الحياة الواقعة عليهم وتكلفه بسيطة.
- إجراء الفحوص النفسية الدورية اللازمة قبل الزواج وبعده.
- العمل على نشر الوعي الفكري والثقافي والنفسي بين الأفراد من خلال البرامج الإعلامية والإرشادية عبر قنوات التلفاز أو الصحف اليومية أو الندوات.
- التوسع في مراكز الإرشاد والعلاج النفسي والأسري وإمدادها بالأجهزة والاختبارات اللازمة والعمل على توفير العدد الكافي من المتخصصين والمتخصصات في العلاج النفسي والإرشاد الأسري.
- التوسع في إنشاء برامج الإرشاد النفسي والأسري والزواجي بالجامعات والمعاهد ومراكز البحوث العلمية لتأهيل الكوادر العلمية والمهنية المتخصصة والقادرة على تنفيذ برامج الإرشاد النفسي والأسري والزواجي.

## مراجع البحث

### أولاً: المراجع العربية:

١. احمد الغرير، احمد أبو اسعد، (٢٠٠٩). التعامل مع الضغوط النفسية. القاهرة. دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢. أحمد محمد عبد الخالق، مي محمد الرميح (٢٠٠٣)، التمييز بين القلق والاكتئاب باستخدام النموذجيين المعرفي والوجداني، دراسات نفسية، المجلد (١٢) العدد (٤). أكتوبر. ٥٧٨-٥٤١.
٣. أميرة طه بخش (٢٠٠٧). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بالقلق والاكتئاب لدى عينة من أمهات الأطفال المعاقين عقلياً والعاديين في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية. المجلد ٨. العدد ٣. ١٣-٣٤.
٤. انتصار علي مهران (٢٠١٥). العلاقة بين أساليب المواجهة والمشكلات النفسية والسلوكية لطالبات المرحلة الثانوية التجارية. مجلة البحث العلمي في التربية، العدد (٦). جامعة عين شمس. ١٦٨-١٩٠.
٥. ايمان عبد الوهاب محمود (٢٠١٧)، العلاقة بين التفكير العقلاني / اللاعقلاني والضغوط النفسية لدى طلبة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة. العدد (٨٨). أغسطس. ٣٢٧-٣٥٩.
٦. باسم رسول كريم (٢٠١٢). الأحداث الضاغطة وعلاقتها بفاعلية الذات لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (٢٠٣).
٧. بشرى إسماعيل (٢٠٠٤). ضغوط الحياة والاضطرابات النفسية. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
٨. تركي محمد العطيان (٢٠١٧). مواقف الحياة الضاغطة وعلاقتها بكل من الاكتئاب والرضا الزوجي لدى الإداريات المتزوجات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد (٤٤). ٣١٧-٣٩٤.
٩. جبر محمد جبر (٢٠١٧). علم النفس العيادي (التشخيص). الزقازيق. العبير للطباعة

والنشر والتوزيع. الطبعة الثالثة.

١٠. رشا أديب محافظه، وعبد الكريم محمد جرادات (٢٠٢٠). أثر العلاج المعرفي السلوكي والعلاج المتمركز حول المسترشد في الاكتئاب ونوعية الحياة لدى النساء المطلقات اللواتي فقدن حضانة أبنائهن. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. المجلد (١١). العدد (٣٠). ١٥٦-١٣٧.
١١. زينب محمود شقير (١٩٩٥). مفهوم الذات ومظاهر الصحة النفسية لدى المكتئبين من طلاب جامعة طنطا. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مجلة علم النفس. العدد (٣٣). ٥١-٣٤.
١٢. عبد الستار إبراهيم (٢٠٠٨). الاكتئاب والكدر النفسي فهمه وأساليبه علاجه منظور معرفي - نفسي. ط٢. دار الكاتب للطباعة والنشر والتوزيع.
١٣. عبد الله الضريبي (٢٠١٠). أساليب مواجهة الضغوط النفسية المهنية وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق. المجلد (٢٦). العدد (٤). ٧١٩-٦٦٩.
١٤. عبد الله عسكر (٢٠٠١). الاكتئاب النفسي بين النظرية والتشخيص. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
١٥. فاروق السيد عثمان (٢٠٠١). القلق وإدارة الضغوط النفسية. القاهرة. دار الفكر العربي.
١٦. فاطمة نوفل (٢٠١٦). الاكتئاب. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
١٧. ناهد سعود (٢٠١٤). أحداث الحياة الضاغطة وعلاقتها بمستوى الاضطراب النفسي الجسدي (اليكوسوماتي) : دراسة ميدانية على عينة من المرضى المراجعين مستشفى الأمراض الجلدية والزهرية بجامعة دمشق. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية. المجلد ٣٠. العدد ٢. جامعة دمشق. ٢٣٧-٢٧٠.
١٨. مدحت أبو النصر، (٢٠٠٨). الاتجاهات المعاصرة في ممارسة : الخدمة الاجتماعية الوقائية. القاهرة. مجموعة النيل العربية.
١٩. معصومة حسين علامه (٢٠١٦). التخلص من الاكتئاب: سلسلة الصحة والحياة. بيروت. دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع

٢٠. ناهض سالم صابر حرارة (٢٠٢١). الضغوط النفسية وعلاقتها بالاحتجاب وقلق المستقبل: دراسة ميدانية لدى جرحى مسيرات العودة بغزة فلسطين. مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية. المجلد ١. العدد ١.
٢١. نعيم عبد الوهاب شلبي (٢٠١٥). إدارة الضغوط الحياتية من منظور اجتماعي معاصر. المنصورة. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.
٢٢. هبة فتحي النادي (٢٠١٧). التوافق الزوجي وعلاقته بضغوط أحداث الحياة لدى عينة من الأزواج غير المنجيبين: دراسة ارتباطية مقارنة. مجلة كلية الآداب. جامعة بنها - كلية الآداب. المجلد (٣). العدد (٤٧). ١٥٢-٩٩.
٢٣. هناء عبد النبي العبادي، والسيد ناصر لفتة (٢٠١٥) الصلابة النفسية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة المرحلة الإعدادية. مجلة دراسات وبحوث التربية الرياضية. المجلد (٢٠١٥). العدد ٤٢. ٣١-٢.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية

1. Chen, H. H., Hwang, F. M., Lin, L. J., Han, K. C., Lin, C. L., & Chien, L. Y. (2016). Depression and social support trajectories during 1 year postpartum among marriage-based immigrant mothers in Taiwan. Archives of psychiatric nursing, 30(3), 350-355.
2. Kim, Hyun-Sil, and Hun-soo Kim. "Depression in non-Korean women residing in South Korea following marriage to Korean men." Archives of Psychiatric Nursing 27.3 (2013): 148-155.
3. Ouellet-Morin, Isabelle, et al (2015). "Intimate partner violence and new-onset depression: A longitudinal study of women's childhood and adult histories of abuse." Depression and anxiety 32.5.
4. Palagini, Laura, et al.(2022) "Insomnia symptoms are associated with impaired resilience in bipolar disorder: Potential links with early life stressors may affect mood features and suicidal risk." Journal of Affective Disorders 299 .
5. Vaeth, P. A., Ramisetty-Mikler, S., & Caetano, R. (2010). Depression among couples in the United States in the context of intimate partner violence. Journal of Interpersonal Violence,

- 25(5), 771-790.
6. Sandin, B., Chorot, P., Santed, M. A., & Valiente, R. M. (2004). Differences in negative life events between patients with anxiety disorders, depression and hypochondriasis. *Anxiety, Stress & Coping*, 17(1).



### الملاحق

#### ملحق (١) مقياس ضغوط أحداث الحياة

م	العبارات	تنطبق علي	أحياناً	لا تنطبق علي
١	أعاني من كثرة مهام المنزلية			
٢	رغم ظروف عملي إلا أنني أجد وقتاً لمتابعة دروس أبنائي			
٣	لا أجد وقتاً لممارسة هواياتي بسبب ظروف عملي			
٤	زوجي لا يراعي ظروف عملي			
٥	يتعاون زوجي معي في أعمالنا المنزلية			
٦	أجد صعوبة في تلبية الدعوة في المناسبات العائلية والاجتماعية			
٧	أصبح من المستحيل تجاوز مشكلاتي الأسرية			
٨	أكتف من مجهودي الجسدي لتلبية احتياجات أسرتي			
٩	ضغوط عملي أثرت على قدرتي على التفاهم مع زوجي			
١٠	أعاني من اختلاف وجهة نظري مع زوجي بشأن أسلوب تربية الأبناء			
١١	خروجي للعمل أثر سلباً على سلوكيات أبنائي			
١٢	يرهقني صعوبة التوفيق بين مهام الأسرية و عملي			
١٣	أبسط المشاكل في عملي تؤثر على حياتي الأسرية			
١٤	عملي يجهدني نفسياً			
١٥	يضايقتني ترك زوجي المنزل مدة طويلة بسبب عمله			
١٦	أجد الوقت الكافي لمراجعة مذاكرة أبنائي			
١٧	مع العمل أصبحت أكثر اهمالاً لمسئوليات بيتي			
١٨	طبيعة عملي مملة			
١٩	عملي يجهدني جسدياً			
٢٠	عملي لا يوفر لي احتياجاتي الأسرية			
٢١	راتبي من عملي لا يفي باحتياجاتي الأسرية			
٢٢	عملي لا يوفر لي تأمين صحي مناسب			

## تابع ملحق رقم (١) مقياس ضغوط أحداث الحياة

م	العبارات	تطبق علي	أحياناً	لا تتطبق علي
٢٣	مصروفات بيتي تشكل عبئاً علي			
٢٤	أصبح راتبي لا يكفي لتدبير متطلبات أسرتي			
٢٥	استدين لتوفير بعض احتياجات أسرتي			
٢٦	بسبب كثرة الأعباء أفكر في الاستدانة من الآخرين			
٢٧	أشعر بالانزعاج بسبب دخلي البسيط الذي لا يكفي احتياجات أسرتي			
٢٨	أعاني من عدم وجود دخل ثابت لأسرتي			
٢٩	ما أعانيه من ضغوط اقتصادية أثرت على علاقتي بزوجي			
٣٠	أعاني من سداد المصروفات للمدارس في المراحل التعليمية المختلفة			
٣١	أعاني من ضائقة مالية عندما يمرض أحد أبنائي			
٣٢	انظر إلى الحياة نظرة تشاؤمية			
٣٣	أعاني من عدم اهتمام زوجي بي			
٣٤	أعاني من ضيق نفسي بسبب مسئوليات الأسرة			
٣٥	ليس لدي وسائل للترويح عن النفس			
٣٦	أنفس عن ضغوطتي بالتدخين			
٣٧	أعاني من تبرد المشاعر بيني وبين زوجي			
٣٨	حدوث نفور بيني وبين زوجي نتيجة كثرة الأعباء والمشاكل الأسرية			
٣٩	أعاني من عدم شعور زوجي بسعادة معي			
٤٠	أعاني من الأرق			
٤١	لدي أساليب مواجهة إيجابية للتغلب على ضغوط الحياة			
٤٢	حالي النفسية جيدة			
٤٣	أصبحت أكثر عصبية			
٤٤	نومي مضطرب			
٤٥	يتشتت انتباهي			
٤٦	زوجي يشعر بالامتنان تجاهي			

ضغوط أحداث الحياة وعلقتها بالاختناج لدى السيدات المتزوجات أسماء محمد محمد علي سعيد

قائمة " بيك "

تأليف : " بيك " A. T. Beck وزملائه  
تعريب وإعداد : أحمد عبدالخالق

الاسم : العمر :  سنة . الجنس : ذكر  أنثى  المهنة :

يشتمل هذا الاستفتاء على ٣١ مجموعة من العبارات ، يعد أن تقرأ كل مجموعة منها بإمعان ، وضع دائرة حول أحد الأرقام (صفر، ١، ٢، ٣) التي تسبق العبارة التي تصف تماما الحالة التي كنت تشعر بها خلال الأسبوع الماضي بما في ذلك اليوم الحالي. تأكد من قراءة كل العبارات في كل مجموعة قبل أن يقع اختيارك على إحداها.

١	صفر	لا أشعر بالحزن . أشعر بالحزن .
	١	أنا حزين طوال الوقت ولا أستطيع الخروج من هذه الحالة .
	٢	أنا حزين جدا وغير سعيد لدرجة أنني لا أستطيع تحمل هذه الحالة .
٢	صفر	لا أشعر بأن عزمي ضعيفة تجاه المستقبل . أشعر بأن عزمي ضعيفة تجاه المستقبل . أشعر بأنه لا يوجد شيء أتطلع إليه في المستقبل . أشعر أن المستقبل ميؤوس منه، وأنه لا سيول إلى أن تتحسن الأمور .
	١	لا أشعر بالفضول .
	٢	أشعر أنني ولجيت من الفضول أكثر مما يواجه الشخص العادي .
	٣	عندما أسترجع حياتي الماضية فكل ما أراه هو الكثير من الفضول . أشعر أنني شخص قائل تماما .
٤	صفر	لا أزال أستمع بالأشياء كما كنت من قبل . لا أستمع بالأشياء كما اعتدت أن أستمع بها من قبل . لم أعد أجد متعة حقة في أي شيء بعد . أشعر بعدم الرضا والملل من كل شيء .
	١	لا أشعر بالذنب بوجه خاص .
	٢	أشعر بالذنب لفترات طويلة من الوقت .
	٣	بنتابتي الشعور بالذنب تماما معظم الوقت . أشعر بالذنب طوال الوقت .
٦	صفر	لا أشعر أن عقابا يحل بي الآن . أشعر وكأن عقابا قد يحل بي . أتوقع أن يحل بي عقاب . أشعر أن عقابا يحل بي الآن .
٧	صفر	لا أشعر بأن أملئ قد خاب في نفسي . أشعر بأن أملئ قد خاب في نفسي . أشعر بالاشمئزاز من نفسي . أكره نفسي .
	١	لا أشعر بأنني أسوأ من أي شخص آخر .
	٢	أنتقد نفسي على نقاط ضعفي أو أخطأتي .
	٣	أقوم بنفسي طوال الوقت على أخطأتي . أقوم بنفسي على كل شيء مبهيء يحدث .
٩	صفر	لا تراودني أي أفكار للتخلص من حياتي . تنشأني أفكار للتخلص من حياتي ولكني لن أفعلها . أرغب في قتل نفسي . لو أتيجت لي الفرصة لانتحار فسوف أفعل ذلك .
١٠	صفر	لا أبكي أكثر من المعتاد . أبكي الآن أكثر مما تعودت . أبكي الآن طوال الوقت . تعودت أن أكون كادرا على البكاء، أما الآن فلا أستطيع البكاء حتى لو أردت ذلك .

١١	سفر	لمت مستقارا الآن أكثر مما كنت دائما . ١ أصبح منزعا أو مستقارا بسهولة أكثر مما كنت معتادا . ٢ أشعر بأنني مستقار الآن طوال الوقت . ٣ لاثيرني بالمرّة الأشياء التي تعودت أن تثيرني .
١٢	سفر	لم أفقد الاهتمام بالآخرين . ١ إنني أقل اهتماما بالآخرين بالمقارنة بما كنت عليه فيما مضى. ٢ فقدت معظم اهتمامي بالآخرين . ٣ فقدت كل اهتمامي بالآخرين .
١٣	سفر	أخذ القرارات بنفس الكفاءة التي كنت أصورها بها. ١ أقوم بتأجيل القرارات أكثر مما تعودت . ٢ أجد في اتخاذ القرارات صعوبة أكبر مما كنت أجد من قبل. ٣ لم أعد أستطيع اتخاذ القرارات .
١٤	سفر	لا أشعر أنني أبدو أسوأ مما كنت . ١ أنا قلق لأنني أبدو أكبر سنا أو أقل جاذبية . ٢ أشعر أن هناك تغيرات دائمة لي مظهرى تجعلني أبدو غير جذاب. ٣ اعتقد أنني أبدو قبيحا .
١٥	سفر	أستطيع أن أصعل بنفس الكفاءة التي كنت أصعل بها من قبل. ١ أشعر أن البدء في عمل أي شيء أصبح يتطلب مني الآن جهدا إضافيا. ٢ اضطرر إلى أن أضغط على نفسي بشدة كي أصعل أي شيء . ٣ لا أستطيع القيام بأي عمل على وجه الإطلاق .
١٦	سفر	أستطيع النوم بشكل جيد كما تعودت . ١ لا أنام جيدا كما كنت معتادا . ٢ أستيقظ مبكرا ساعة أو ساعتين عن المعتاد ، ثم أجد صعوبة في العودة إلى النوم. ٣ أستيقظ مبكرا عدة ساعات عما تعودت، ثم لا أستطيع العودة إلى النوم ثانية .
١٧	سفر	لا أشعر بالتعب أكثر من المعتاد . ١ أشعر بالتعب بسرعة أكثر مما تعودت . ٢ أصبح التعب يدركني بسبب القيام بأي عمل تقريبا . ٣ أشعر بالارهاق حتى أنني لا أستطيع القيام بأي عمل .
١٨	سفر	شهيتي للطعام ليست أسوأ من المعتاد . ١ لم تعد شهيتي طيبة كما كانت من قبل . ٢ شهيتي الآن أسوأ مما كانت بكثير . ٣ لم يعد لدي شهية على الإطلاق .
١٩	سفر	لم أفقد كثيرا من وزني مؤخرا. ١ نقص وزني أكثر من ٢ كيلوجرام . ٢ نقص وزني أكثر من ٥ كيلوجرام . ٣ نقص وزني أكثر من ٧ كيلوجرام .
٢٠	سفر	لمت منشغل بالي على صحتي أكثر من المعتاد . ١ تشغل بالي مشاكل صحية مثل بعض الأوجاع أو الآلام أو اضطراب المعدة أو الإمساك . ٢ أشعر بالانشغال بالبال كثيرا بسبب مشاكل صحية، ومن الصعب علي التفكير في أي شيء آخر. ٣ أشعر بأن بالي مشغول جدا بخصوص مشكلاتي الصحية لدرجة أنني لا أستطيع التفكير في أي شيء آخر .
٢١	سفر	لم ألاحظ أي تغير في اهتمامي بالجنس في الفترة الأخيرة . ١ أصبح اهتمامي بالجنس أقل مما تعودت . ٢ إنني أقل اهتماما بالجنس الآن بشكل كبير . ٣ فقدت الاهتمام بالجنس تماما .

تعاطي الحشيش وعلاقته بمستوي العنف  
لدى شرائح من المجتمع

آية إيهاب علي السيد الصواف

باحثة ماجستير بقسم علم النفس

كلية الآداب، جامعة بورسعيد

[elsawaf300@gmail.com](mailto:elsawaf300@gmail.com)

doi: 10.21608/jfpsu.2023.232123.1296

## تعاطي الحشيش وعلاقته بمستوي العنف لدى شرائح من المجتمع

### مستخلص

يتناول البحث ظاهرة تعاطي مخدر الحشيش وعلاقته بمستوي العنف في المجتمع . ويهدف البحث إلي التعرف إذا كان هناك علاقة بين تعاطي مخدر الحشيش ومستوي العنف أم لا لمعرفة إذا كان هناك علاقة بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف في ضوء بعض المتغيرات مثل ( النوع - العمر - الحالة الاجتماعية - والمستوي التعليمي ) ، كما يهدف إلي التعرف عما إذا كان هناك فرق بين المحافظات ذات الطابع التجاري (بورسعيد- دمياط) والمحافظات ذات الطابع الوظيفي (اسكندرية واسماعيلية) في تعاطي الحشيش ومستوي العنف أم لا ., واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي بالطريقة الارتباطية المقارنة , وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) متعاطي ومتعاطية للحشيش من (بورسعيد - ودمياط- اسكندرية - اسماعيلية) . وطبق عليهم مقياس الاستهداف للعنف إعداد (سميحة نصر, ١٩٩٦) بعد إجراء التعديلات اللازمة عليه ليقاس مستوي العنف لدي متعاطين الحشيش .

الكلمات المفتاحية: التعاطي, الحشيش، العنف، المجتمع.

## Hashish Addiction and its Relation to the Level of Violence among Segments of Society

### Abstract

The study examines the link between cannabis use and societal violence, focusing on potential correlations. Investigating variables like gender, age, marital status, and education, the research aims to understand connections between cannabis use and violence levels. It also compares provinces with commercial (Port Said, Damietta) and functional (Alexandria, Ismailia) attributes regarding cannabis use and violence. Using a descriptive method and comparative correlational approach, the researcher studied 200 cannabis users from the mentioned provinces. They modified the "Targeting Violence Scale" (Samiha Nasr, 1996) to measure violence levels among users. Results indicate the following: there is a positive correlation between cannabis use and violence across different societal segments, comparable violence scale dimensions between commercial and functional provinces, except for aggression, gender has no impact on the cannabis-violence correlation, and age, education, and marital status do not influence the cannabis-violence relationship.

**Keywords:** addiction, hashish, violence, society.

## أولاً : المقدمة

تعاطي المخدرات والإدمان والسلوك الإدماني من أكثر اهتمامات العامة ، فهما يمثلان قضية صحية مهمة نالت جدل واسع . وهذا ينطلق من حقيقة ان التصرف الادماني يتخط الحدود مما هو طبيعي ومنطقي ثقافياً إلي غير الطبيعي والغريب وغير العقلاني كما أنه يكسر حدود ما هو طبيعي ومقبول اجتماعياً ومحرم قانوناً (عبد الجواد فطائر ، ٢٠٠١م).

خلاصة القول أن الأرقام والدراسات تبين أمرين أساسيين لا يناقض أحدهما الثاني في شيء:

الأول: أن الجهود المبذولة لمنع ومقاومة المخدرات كبيرة علي المستويات جميعها .  
الثاني: أن السياسات المعتمدة حتي الآن لم تتجح في الحد من هذه المشكلة (خالد المهدي، ٢٠١٣).

والحشيش من أكثر أنواع المخدرات استخداماً في دول الشرق الأوسط ، وحسب لتقرير لجنة المخدرات بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يرجع للأمم المتحدة فإن نبات الحشيش مستخدم بصورة خطيرة في جميع انحاء العالم ( محمد حسن غانم ، ٢٠١٤).  
ويلجأ الشخص الانبساطي إلي التدخين للبعد عن الملل ، ورغبته في رفع مستوى الإثارة لديه، أما بالنسبة للشخص العصابي فيقوم بالتدخين للتخلص من التوتر، والقلق (EYSENCK,1991:49).

تعد مشكلة العنف من المشكلات التي تشغل العالم كما أن العنف قديم قدم الوجود ،فهو موجود منذ بداية التاريخ ، ومنذ أول مرة حدثت فيها صراع بين البشر المتمثل في الصراع بين قابيل وهابيل وشهدت البشرية صراعات كثيرة تميزت بالعنف ، فالتاريخ ليس إلا سجل لجرائم بني البشر وحقاقتهم ومصائبهم (محمود سعيد الخولي، ٢٠٠٨).

لايعتبر العنف ظاهرة وليدة اليوم أو الأمس القريب ولكن هي ظاهرة ترجع بجذورها في أعماق التاريخ حتي أنها تصل إلي بداية وجود الإنسان علي سطح الأرض ، وخلاف قابيل وهابيل هي أبرز مثال علي ذلك حيث كانت أول جريمة قتل عرفها التاريخ الإنساني(يوسف ميخائيل ، ١٩٩٣).



## ثانياً: مشكلة البحث:

مشكلة التعاطي تنتشر في مختلف المستويات الاجتماعية المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة.. كما قد تضر هذه المشكلة الأفراد في مختلف مراحلهم العمرية ، غير أنها أكثر انتشاراً بين قطاعات الشباب مما يضر مستقبل الأمم والشعوب وينتشر الحشيش في مصر لاعتقاد الناس أنه غير محرم دينية (محمد حسن غانم، ٢٠٠٥ م).

تعاطي العقاقير والمواد المؤثرة نفسياً ؛ "هو وسيلة يلجأ لها المعتمد علي المخدرات كوسيلة لعلاج ذاته ، ولذا يختار المتعاطي نوعاً معيناً من العقار الذي يساعده علي تحقيق الأمن النفسي، والتغلب علي الآلام النفسية الناتجة عن الإحباطات الصدمية الداخلية والخارجية التي لا يستطيع التعامل معها" (الديدي، ٢٠٠١، ٨٥).

كما أشار لونج (Long,2015) في دراسته التي قام بها علي تعاطي المواد المخدرة، وما يرتبط بها من أضرار صحية عامة، واقتصادية أنها تمثل مشكلة كبيرة ومنتشرة ومكلفة لكل الأفراد والمجتمع ككل

وتشير الإحصائيات إلى انتشار موجة من التصرف الذي يتسم بالعنف بين الشباب والمراهقين بطريقة تلفت النظر في المجتمع المصري وبطريقة متزايدة ولا يقتصر الأمر على الزيادة الكمية ولكن يصل ذلك إلي الناحية الكيفية التي تحدث بها ، فالعنف سلوك مركب ومعقد (محمود سعيد الخولي، ٢٠٠٩م).

ولقد وجد من خلال البحث أن اضطرابات نفسية كالاكتئاب والعزلة وعدم الثقة بالنفس وأفكار انتحارية والإضرار بالنفس والعدوانية سائدة بين المدمنين ومتعاطي المخدرات في حين لم تكن موجودة في حياتهم قبل الإدمان (عبد الجواد فطاير، ٢٠٠١م) . وفي ضوء هذا، تتضح مشكلة الدراسة خلال طرح التساؤلات الآتية:

١. ما العلاقة بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائع من المجتمع.؟
٢. ما العلاقة بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائع من المجتمع وفقاً لمتغير النوع(ذكر\ أنثي)؟
٣. ما العلاقة بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائع من المجتمع وفقاً لمتغير العمر؟

٤. ما العلاقة بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائح من المجتمع وفقاً للمستوي التعليمي؟

٥. ما العلاقة بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائح من المجتمع وفقاً للحالة الإجتماعية ؟

### ثالثاً: أهداف البحث:

١- إلي التعرف علي العلاقة بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائح من المجتمع.

٢- معرفة مدي خطورة العنف بكل أشكاله سواء علي الفرد أو الأسرة أو المجتمع .

٣- الكشف عن مدي وجود تأثيرات لمتغيرات النوع (ذكر - أنثي)، العمر، و المستوي التعليمي (عالي- متوسط- فوق المتوسط- أقل من المتوسط)، و الحالة الإجتماعية (أعزب- متزوج- مطلق) علي تعاطي أفراد عينة الدراسة للحشيش.

### رابعاً: أهمية البحث:

#### ١- الأهمية النظرية

١. تؤدي لزيادة الوعي بخطر ادمان المخدرات وخاصة الحشيش بما يسببه من عنف في المجتمع المصري.

٢. تتضح أهمية الدراسة نظرياً فيما تضيفه من معرفة علمية حول علاقة مستوي العنف بتعاطي مخدر الحشيش.

٣. التعرف علي بعض العوامل الاجتماعية والنفسية ، التي تؤدي إلي ظاهرة الاعتماد علي المواد المخدرة.

#### ٢- الأهمية التطبيقية: -

١. قد تكمن أهمية الدراسة الحالية بما تقدمه من نتائج إلي كونها تحاول تقديم تفسيرات علمية حول اسباب وأضرار الإعتدال علي المخدرات (الحشيش).

٢. قد تفتح نتائج الدراسة مجالاً للبحث العلمي حول مستوي العنف بمتغيرات اخري.

٣. التعرف علي الأضرار التي يسببها تعاطي الحشيش، والإستفادة من ذلك في

وضع برامج إرشادية، وعلاجية تساعد في حماية أفراد المجتمع من تعاطي الحشيش .

٤. توجه نظر المؤسسات المجتمعية لاتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي للعنف وتعاطي الحشيش بالمجتمع المصري..

### خامساً: فروض البحث:

**الفرض الأول:** توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوى العنف لدى شرائح من المجتمع.

**الفرض الثاني:** لا توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوى العنف لدى شرائح من المجتمع وفقاً لمتغير النوع (ذكراً أنثى).

**الفرض الثالث:** توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوى العنف لدى شرائح من المجتمع وفقاً لمتغير العمر.

**الفرض الرابع:** توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوى العنف لدى شرائح من المجتمع وفقاً للمستوى التعليمي.

**الفرض الخامس:** لا توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوى العنف لدى شرائح من المجتمع وفقاً للحالة الاجتماعية.

### سادساً : مصطلحات البحث :

#### ١- التعاطي :

رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو المخدرات أو أى مادة سامة، إرادياً أو عن طريق الصدفة أو للتعرف على آثارها المسكنة أو المخدرة أو المنشطة، وتسبب حالة من الإدمان، تضر الفرد والمجتمع جسماً ونفسياً واقتصادياً وعقلياً (محمد سلامة غباري، ٢٠٠٧).

التعريف الإجرائي : هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في اختبار التعاطي المستخدم في هذه الدراسة بحيث تشير الدرجة المرتفعة الي التعاطي وقد يصل إلي الإدمان وتشير الدرجة المنخفضة إلي عدم التعاطي وعدم وجود إدمان.

## ٢- المواد المخدرة (المخدرات):

كلمة "مخدرات" بمفهومها الاجتماعي هي تسمية (خاطئة) بكل المقاييس , لأن القائمة تشمل العديد من المواد مثل: الأفيون والكوكايين والحشيش وليس فيها مايتسبب استعمال بالجرعات المعتادة في تغييب الوعي وفقد الاحساس , بل إن الكوكايين يندرج أصلاً تحت قائمة المنبهات , والحشيش تحت قائمة المهلوسات (وفيق صفوت مختار, ٢٠٠٥).

وتعرف إجرائياً أنها: مواد طبيعية أو كيميائية تدخل الجسم وتسبب خللاً في وظائفه المعتادة ويترتب عليها الحاجة الملحة لتكرار تعاطيها (سعد الحمدان, ٢٠٢٢).

٣- الحشيش:- يستخرج الحشيش والمارجوانا من نبات واحد وهو نبات القنب , والحشيش هو السائل المجفف للنبات الذي يصنع بأشكال مختلفة (حسين فايد, ٢٠٠٧).

٤- العنف :- هو سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه, وهو سلوك بعيد عن التمدن , تستثمر فيه الدوافع استثماراً بدائياً كالضرب والقتل , والتكسير وتدمير الممتلكات , واستخدام القوة والإكراه للخصم وقهره , وقد يكون العنف فردي (يصدر عن شخص واحد) وقد يكون جماعياً (يصدر عن جماعة , أو هيئة, أو مؤسسة تستخدم جماعات وأعداد كبيرة , علي نحو ما يحدث في المظاهرات التي تتحول إلي عنف وتدمير , أو استخدام الشرطة للعنف في القضاء علي المظاهرات (فرج عبد القادر طه , ٢٠٠٤).

التعريف الإجرائي: الدرجة الكلية التي يحصل عليها الفرد في مقياس العنف المستخدم في هذه الرسالة بحيث تدل الدرجة المرتفعة علي أن مستوي العنف عند الفرد عالي وتدل الدرجة المنخفضة على أن مستوي العنف عند الفرد منخفض.

سابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث بالمحددات البحثية الآتية:

١- الحدود البشرية وتتمثل في: عينة البحث وقوامها (٤٠٠) فرداً من متعاطي الحشيش , منهم (٢٠٠) فرد عينة استطلاعية لحساب ثبات وصدق إختبار الإستهداف للعنف وتم إعادة تطبيق الإختبار مرة أخرى ولكن في صورته الجديدة بعد التعديل علي

- (٢٠٠) فرداً آخرين من متعاطي الحشيش وهي العينة الأساسية، وفقاً لمتغيرات الدراسة.
- ٢- الحدود المكانية وتتمثل في : تم تطبيق أدوات البحث في اربعة محافظات وهم: بورسعيد ودمياط وإسكندرية وإسماعيلية .
- تم التطبيق في بورسعيد: في الشوارع والحدائق العامة وعلي البائعين الجائلين وفي المقاهي. وتم التطبيق في دمياط : في دمياط الجديدة وفي دمياط القديمة وفي رأس البر وعزبة البرج وكفر البطيخ وقرية الطويلة.
- وفي اسماعيلية : في قرية أبو خليفة و قرية أبو سلطان و فايد والقنطرة كما تم التطبيق في محافظة الاسماعيلية نفسها قرب الاستاد وجوارالموقف وبعض المناطق فيها .
- وفي اسكندرية: تم التطبيق بشارع خالد ابن الوليد وشارع زنقة الستات وبكوبري ستانلي وجوار مكتبة الاسكندرية وبالمقاهي التي بجوار المحكمة .
- ٣- الحدود الزمنية: وتتمثل الفترة الزمنية التي تم تطبيق البحث خلالها في الفترة ما بين (٢٠٢٠) إلي (٢٠٢٣).

## ثانياً : الإطار النظري

### ١- تعاطي مخدر الحشيش

- أ- مفهوم التعاطي لغوياً: جاء في لسان العرب لابن منظور أن التعاطي هو تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله ( آبادي, ٢٠٠٠ : ٥٢٦).
- ب- مفهوم التعاطي اصطلاحياً بعلم النفس: يعرف فرج أحمد (١٩٧١): التعاطي بأنه تناول المادة المخدرة من أن لآخر دون الاعتماد عليها والحاجة إليها، ودون وجود الأعراض الانسحاب سواء أكانت جسمية أم نفسية ، ودون زيادات في كمية المادة المخدرة المتعاطاه .
- ويقصد بتعاطي المخدرات Drug use استخدام العقاقير المخدرة والتي لا يسمح المجتمع بتعاطيها بقصد الحصول على تأثير جسدي، أو نفسي ، أو عقلي. بمعنى أن التعاطي هو عبارة عن ( تناول المواد المخدرة بشكل تجريبي، أو متقطع ، أو بشكل منتظم ) (مدحت محمد أبو النصر ٢٠٠٨).

رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو المخدرات أو أى مادة سامة، إراديا أو عن طريق الصدفة أو للتعرف على آثارها المسكنة أو المخدرة أو المنشطة، وتسبب حالة من الإدمان، تضر الفرد والمجتمع جسماً ونفسياً واقتصادياً وعقلياً (غباري، ٢٠٠٧).

**الحشيش:** هو أكثر أنواع المخدرات استخداماً في دول الشرق الأوسط، و المارجوانا أو الحشيش هما تنوع لأسماء مستحضرات نبات واحد وهو القنب وهو نبات يزرع طبيعياً أو برياً، ومن الممكن أن ينمو في جميع المناطق المعتدلة الحارة في العالم. ويعتبر نبات القنب أقدم النباتات غير الهامة غذائياً للإنسان بدأ ظهوره في آسيا وبعدها انتشر في العديد من دول العالم ويعتبر الحشيش من ضمن المهلوسات الطبيعية ويتسبب تعاطيها في تغير إدراك الشخص لمن يحيطون به وما حوله كما تسبب الهلوسة السمعية والبصرية والأوهام، وتغير الإحساس بالوقت والمسافات، تغيرات في حواس الشم . والتذوق والإبصار واللمس-الفرع القلق- جنون العظمة (من محمد أبو النصر، ٢٠٠٨). وللحشيش أسماء عدة أشهرها البنج، الجانجا، الكيف، التكروري(نسبة إلي بلاد التكرور) ، البانجو وهي الأسماء التي يعرف بها في بلاد المغرب العربي ويسمي أيضا القنب الهندي أو الحشيش أو الماريوانا (الماريجوانا).

يمتاز نبات القنب بالرائحة النفاذة ، طوله من ١ متر إلي ٥ أمتار ، أوراقه طويلة ومتفرعة ومشرشة ولامعة ، والحشيش نبات منفصل الجنس (يوجد نيات مذكر ونبات مؤنث) له سوق خشنة الألياف وزهرات صغيرة لا يوجد بها تבלات يتراوح طول شجيراته من متر إلي خمس أمتار ، الأوراق متقاربة بالقرب من قاعدة الساق ، والورقة تتكون من عدة وريقات حوالي من ثلاث إلي خمس عشر وريقة ومشرشرة من الحواف وتوجد أعلاها شعيرات صغيرة مما يجعلها خشنة اللمس ، وتتجمع المادة الفعالة في القمم النامية أي الأطراف المزهرة للنبات خصوصاً النباتات المؤنثة ويلاحظ أن الحشرات لا تنجذب إلي هذه النبتة ، ويجمع الحشيش من القمم المزهرة عن طريق قشطه ، ويتم استخدامه بالتدخين أو يشرب مختلطاً مع مواد عطرية كالبرتقال ويؤثر بالتثبيط أو التنشيط علي الجهاز العصبي ( المعايطة، ٢٠٠٨) . وقد حظي الحشيش علي النصيب الأكبر في إنتشارها بين الأفراد المتعاطين وغيرهم(المطالقة، ٢٠١٩).

- يستخرج الحشيش وهو السائل المجفف للنبته الذي يصنع بأشكال مختلفة من نبات القنب والماريوانا هي أوراق وأزهار القنب الجافة وهي المادة التي تماثل التبغ وتتفاوت في قوتها تفاوتاً كبيراً (الغامدي , سعيد بن سعيد , ٢٠٠٤).

القيمة العلاجية للحشيش قليلة جدا ، كما أن هناك عقاقير أخرى تؤدي نفس الأعراض العلاجية دون أن تسبب أضرار تخديرية أو تكون عادة التعاطي (الغامدي , سعيد بن سعيد , ٢٠٠٤).

**طرق تعاطي الحشيش :** توجد طرق عديدة في تعاطي الحشيش قد تكون طريقة الشرب أو الأكل أو التدخين قد يكون التدخين في النايب أو السجارة ، أما الطريقة المنتشرة في مصر هي تسخين الحشيش في الشيثة حيث يرى المتعاطون في مصر أن تعاطي الحشيش يحتاج لصديق يدخن مع المتعاطي في الشيثة بدلا من السجارة ( محمد حسن غانم , ٢٠١٤).

يرى محمد سلامة غباري أن الأفراد يلجئون إلى تعاطي المخدرات لأسباب كثيرة معظمها راجع إلى الوهم والجهل وسوء الفهم، و من هذه الأسباب ما يلي:

١ - الحصول على اللذة أو السعادة و كما معروف فإن هذه الحالة دائماً تكون وهمية و مؤقتة.

٢ - الظروف الإجتماعية والأسرية غير المناسبة مثل: التفكك الأسري أو انحراف أحد الوالدين، و رفقة السوء والعادات الخاطئة.

٣ - الهروب من بعض ضغوط الحياة و مشاقها و من بعض مظاهر عدم التوافق الشخصي أو الإجتماعي في البيت أو المدرسة أو العمل.

٤ - يضاف إلى ذلك تجاهل الأبوين للطفل أو المراهق و تهرب رب الأسرة من مسؤولياته وانعدام طموحات الأبوين فيما يتعلق بمستقبل الطفل و حدوث صراعات دائمة بينهما أمام الأطفال أو المراهقين.

٥ - انخفاض الوازع الديني لدى الفرد و عدم قيام الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بإظهار وتعليم الأوامر و النواهي الدينية المتعلقة بالمخدرات للأفراد على نحو مناسب.

٦ - التعامل السيئ من جانب بعض وسائل الإعلام فيما يخص المخدرات وتعاطيها حيث

تترك الفرصة لغير المتخصصين للإعلام عنها بشكل غير علمي (خالد المهدي ، ٢٠١٣ ، ) .

**انسحاب الحشيش:** يؤدي انسحاب الحشيش إلي مجموعة أعراض مثل الأرق ، وفقدان الشهية، و الهياج و التوتر وانعدام الارتياح ، والاكتئاب ،ورشة الأطراف واللسان ، علاوة علي ذلك يؤدي انسحاب الحشيش إلي زيادة العرق ، والضيقة و التوتر ، والرأفة. ويصاب المتعاطي بهذه الأعراض عند التوقف عن التعاطي بعد مرور ٢١ يوما من التدخين الشره. وعادة ما تتجلي هذه الأعراض بعد ١٠ ساعات من آخر جرعة ، وسرعان ماتزيد حدة هذه الأعراض لتصل إلي ذروتها خلال ٤٨ ساعة ثم تبدأ في الانخفاض بعد مرور ٧٢ ساعة من التوقف وتنتهي تماما مع حلول اليوم الخامس (حسين فايد ،٢٠٠٧).

#### -النظريات المفسرة للإدمان:

##### ١- نظرية التحليل النفسي لإدمان المخدرات:-

تري نظرية التحليل النفسي أن سيكولوجية الإدمان تقوم على حاجتين الأولى صراعات نفسية وترجع إلي : ١- الإحتياج إلي الإشباع الجنسي الترجي الذي يعود أساسا إلي اضطراب علاقة الحب والإشباع التصوري.

٢- الحاجة إلي الأمن.

٣- الحاجة إلي إثبات الذات وتأكيداها

وتكرار التعاطي يعني الفشل في حل تلك الصراعات واشباع هذه الحاجات.

**الثاني:** الآثار الكيميائية للمخدر وهو الذي يميز مدمني المخدرات عن غيرهم وبذلك فإن الأصل في الانسان وطبيعته يعودان إلي التركيب النفسي للمريض الذي يؤدي إلي حالة استعداد ، و من ثم يأتي الدور الذي يلعبه آثار المخدر الكيميائية وخواصه (عفاف محمد عبد المنعم :٢٠٠٥)

٢ - **النظرية السلوكية .:** تري أن الإدمان موضوع متعلم وأن هناك العديد من الأشخاص ممن يتعرضون للمخدرات في بيئتهم ولكن لا يتعلمون الإنسان كما أن هناك العديد من الأسباب المهيئة للإدمان مثل كثرة وجود المخدر وسهولة الحصول عليه ، وتشجيع الرفاق ،إضافة لعدم توفر النموذج القدوة الحسنة في بيئته (د. محمد حسن غانم ، ٢٠٠٥ ،



(ص ٨٧)

٣- النظرية الإجتماعية:- علماء الاجتماع يرجعون الإدمان إلي طبيعة ومشاكل المجتمع الذي يتواجد فيه الفرد ، إلا أن هناك ظواهر عامة تنتشر بالمجتمع ككل خاصة السلوك مثل الإجرام والبقاء و غيرها.

٤ - النظرية الفسيولوجية:- يري أنصارها إن المدمن يكون ضحية للتأثيرات الفسيولوجية التي يحدثها المخدر في جسمه حيث يجد نفسه مضطر للتعاطي . (محمد حسن غانم، ٢٠٠٥).

مراحل الإعتقاد (الإدمان الأربعة):

١- مرحلة التجريب (التجربة): هي الخطوة الأولى ياتجاه عالم الإدمان وعلي الرغم من عدم انسجام المتعاطي مع هذه المرحلة إلا أنها تسلمه عادة إلى ما بعدها .. فمدخن السجارة لأول مرة عادة ما يحدث له سعال وضيق نفس وحرقان في العين.. ومتعاطي الهيروين لأول مرة عادة ما يشعر بالغثيان .. إلا أن هذه التأثيرات السيئة فشلت في ردع معظم المبتدئين ..

٢- مرحلة التعاطي العرضي (غير المنتظم) : تعتمد هذه المرحلة عادة علي أصدقاء السوء ، الذين يحاولون التأثير علي الشخص المتعاطي، بأن ينسي مساوئ تجربته الأولى مع العقار أو لمخدر ، وما صاحب ذلك من أعراض كاكحة والدوار والغثيان .. وغير ذلك ومع إعادة المحاولة مرة ومرة لا يشعر المتعاطي بتلك الأعراض ، ويصبح قريباً من المخدر.

٣- مرحلة التعاطي المنتظم :- وهي مرحلة متقدمة وكل ما يدور في بال المتعاطي في هذه المرحلة التفتيش والبحث عن مصادر العقار ولكي يضمن وجوده باستمرار ..حيث يكون التعاطي منتظم (مرة أو اثنين كل أسبوع ) .. كما يحاول المتعاطي في هذه المرحلة أيضا أن يحصل من العقار على أكبر قدر من النشوة والاستمتاع.

٤- مرحلة الإعتقاد:- هي المرحلة الأخيرة من مراحل الإدمان ، وفيها يدخل المتعاطي إلي الطريق المسدود !! لقد أصبح المخدر جزءاً من حياة المتعاطي . إنه لا يريد الإستغناء عنه .. ويقدمه علي جميع متطلبات حياته .. المأكل والمشرب والدواء ويبحث عن المال

للحصو عليه .. حتي لو كلفه ذلك أن يسرق او يقتل ( محمد كمال زين الدين، ٢٠٠١، ص ٣٨، ٣٩).

مراحل العلاج :-

١- مرحلة التخلص من السموم.

٢- مرحلة العلاج النفسي والإجتماعي.

٣- مرحلة التأهيل والرعاية اللاحقة: وتنقسم تلك المرحلة إلي ثلاثة مكونات رئيسية وهي ( مرحلة التأهيل العملي- مرحلة التأهيل الإجتماعي- مرحلة الوقاية من النكسات). ( صندوق مكافحة وعلاج الإدمان، ١٩٩٩).

٢- العنف

**العنف من الناحية النفسية** : يعرف شتراوس STRAUSS العنف « بأنه استجابة لمثير خارجي تؤدي إلى إلحاق الأذى بشخص آخر ، استجابة تكون في شكل عنيف وتكون مشحونة بانفعالات الغضب والهياج والمعاداة وهي استجابة نتجت عن عملية إعاقة أو حالة إحباط (نادية دشانش، ٢٠٠٩، ٢٤).

- هناك أيضًا تعريفات أخرى ، مثل تعريف منظمة الصحة العالمية للعنف أنه "الاستخدام المتعمد للقوة الجسدية ، أو التهديد ، ضد النفس ، أو ضد شخص آخر ، أو ضد مجموعة أو مجتمع ، مما يؤدي إما إلى التسبب في الإصابة أو الوفاة أو الأذى النفسي أو سوء النمو أو الحرمان. (U.S., (1918). States, United

بعض أشكال العنف داخل المجتمع:

أ - العنف المادي

ب- العنف الرمزي

ت- العنف المشروع

ح- العنف غير المشروع

أسباب العنف :

١- أسباب ذاتية: ترجع إلى شخصية القائم بالعنف كأن يكون بها خلل في الشخصية بمعاناته من مشكلات نفسية أو تعاطي المسكرات والمخدرات ، أو يكون يعاني من مرض

عقلي.

٢- أسباب اجتماعية: ( الظروف الأسرية التي يمر بها القائم بالعنف التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية الاقتصادية ، مثل الفقر أو الدخل القليل الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية ، أو حالة المسكن أو المكان الذي يعيش فيه أو الحياة الأسرية بشكل عام ، كثرة المشاجرات نتيجة الضغوط المحيطة أو عدم التوافق الزوجي ).

٣- أسباب مجتمعية: كالعنف المنتشر والأحداث العربية والعالمية التي تنتقل عبر الفضائيات والانترنت فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل وبشكل غير مباشر إلي المجتمعات الصغيرة.

٤ - أسباب نفسية : العنف هو وسيلة لإثبات الرجولة لدى الشباب و التوتر الذي ينتج عن وجود بعض الحاجات غير المشبعة ، الضغوط النفسية الناتجة عن المشكلات الأسرية .

**نظريات علم النفس التي تفسر العنف :**

١. نظرية الإحباط- العنف: ظهرت في أول القرن العشرين وقدمها دولارد وآخرون سنة ١٩٣٩ ( Dollard, et al., 1939 ) والتي تعزي سبب العنف إلي حالة الإحباط بسبب الشعور بالقهر الاجتماعي (هلاي عبد الله, ٢٠٠٠م).

٢. نظرية التحليل النفسي : حيث أثبتت تلك النظرية أن هناك علاقة بين العنف الوادي الموجه نحو الطفل في أسرة التوجيه وبين مواقف الإحباط والأذي التي تعرض لها الوالدان أو أحدهما في أسرة النشأة (محمد نبيل, ٢٠٠٠م).

٣. نظرية التعلم الاجتماعي : يعد باندورا Bandura ومعاونوه هم أكثر منظري التعلم الاجتماعي الذين حاولو تقديم تفسير للعنف , حيث أكدو أن تعلم العنف ناتج عن التفاعل الاجتماعي فجميعنا - والأطفال ع وجه خاص - نكتسب عدد كبيراً من أشكال السلوك من خلال ملاحظتنا لسلوك الآخرين وتقليدنا إيهم ( Bandura & Waltrs, 1963 ).

٤. نظرية الضغوط : والمقصود بها تلك المطالب التي ترغم الفرد علي الإسراع بجهوده " ولا توجد لديه الامكانيات لتحقيقها " وبالتالي تدفعه للعنف (سهير العطار ٢٠٠٥م).

٥. النظرية المعرفية : والتي تركز علي أن سلوك الإساءة الوالدية يرجع إلي نقص في المهارات الإدراكية للوالدين نحو الطفل .
٦. نظرية التعاطف: وترجع هذه النظرية أن العنف الوالدي إلي أن الوالدين لم يمارسا سلوك التعاطف في الصغر فحتي نفهم الآخرين جيداً علينا أن نقلدهم ونتخيل مشاعرهم.

### تعاطي المواد النفسية المخدرة وارتفاع معدلات الجريمة :

يظهر علي السطح سؤال هام سنحاول الرد عليه : كيف يتحول الفرد المتعاطي إلي شخص يتصف بالسلوك الإجرامي ؟

يتم هذا التحول نتيجة لتعرض حياة المتعاطي إلي عدد من الظروف المؤثرة , فهو يبدأ بتعاطي كمية صغيرة في بداية الأمر , ولفترات متباعدة فغالباً لا تؤثر علي دخله , ثم يزيد من كمية المادة التي يتعاطها. ويزيد أيضاً من مرات التعاطي ليصل للمتعة التي يريدتها وبالتالي يزيد الجزء المقطوع من دخله تبعاً لمدي زيادة اعتماد الفرد علي تلك المادة , وفي حالة أصحاب الدخل المادي البسيط التي لا تقفي بالمصروفات الضرورية , فإن أي جزء من الدخل الثابت ينفق علي شراء المواد المتعاطها وبالتالي يحدث عدم إشباع للحاجات الأساسية الأخرى سواء للمتعاطي أو لأسرته المسئول عنها كالتعليم والرعاية الصحية وغيرها , ومن هنا يحدث الخلل والخلافات وبالتالي تتعرض الأسرة للتفكك وتشرذم الأطفال وغير هذا من التدهور .

كما أيضاً زيادة الإعتماد علي مادة التعاطي والاهتمام بها , يقلل الاهتمام بالعمل والتقدم فيه , فإن أي خلل في تحقيق التعاطي يؤثر علي العمل مثال: زيادة الكمية , الإنقطاع عن التعاطي لأي سبب , التأخر عن التعاطي إلي اليوم التالي , ومن الممكن لهذا التأخر في التعاطي خاصة إذا كان بعد عمل مجهد طوال النهار أن يؤثر علي الحالة الصحية والنفسية للمتعاطي, وبسبب بهذه النتيجة السيئة تزداد مشكلاته ويصبح أكثر حاجة للمال لسد حاجاته , وحاجات أسرته وحاجته لمادة التعاطي.

وبسبب صغر دخل المتعاطي مع ماينفقه علي التعاطي فهذا يجعله غير قادر علي سد احتياجاته واحتياجات أسرته ,فإن النتيجة المؤكدة أن المتعاطي يتعرض لارتكاب

الجريمة في أشكالها المختلفة مثل النصب والاحتيال والسرقة .  
وفي تلك الفترة من حياة المتعاطين يؤدي حاجتهم للتعاطي إلي الإتصال بذوي السمعة السيئة , والمجرمين, والمهربين, وتجار المخدرات , وأول عمل إجرامي يقوم به مثل هؤلاء هو بيع المخدرات وتوزيعها علي المتعاطين , وبالتالي يجد المتعاطي حاجته دون ثمن , كما يجد ربحاً كبيراً دون أي تعب وأضعاف ما كان يكسبه من عمله , وخاصة إذا كان عمله ضئيل الدخل ومثل هؤلاء الحالة غالباً يتعرض اصحابها للتدهور الخلقي , والاجتماعي , والتفكك الأسري كالزنا, والطلاق, وتعدد الزوجات, وإهمال الأبناء, وتعاطي المزيد من المواد المخدرة الأخرى كالكحوليات .

وفي حالة المتعاطين الذين يقعون في قبضة الشرطة بسبب الجرائم الخاصة أو لأي سبب آخر, فإن هؤلاء يدخلون السجون ويتعاملون مع غيرهم من المتعاطين وتجار المخدرات , كما يتعاملون مع غيرهم من المجرمين , وهناك يتعرفون بعضهم على بعض , ويكونون العلاقات و الصداقات, ويتعلمون كثيراً من أشكال السلوك الإجرامي ( وفيق صفوت مختار, ٢٠٠٥).

### الدراسات السابقة

#### الدراسات التي تناولت تعاطي الحشيش

دراسة محمد رشاد كفاقي(1973م) وعنوانها سيكولوجية اشتهااء المخدرات لدي متعاطي الحشيش علي عينة من أربع حالات مستخدماً منهج دراسة الحالة بما فيها من مقابلة كLINIكIكية حرة معتمدة علي التداعي الحر واختبار وتفهم الموضوع وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن متعاطي الحشيش يشعر في حالة الحرمان بتوتر شديد ناجماً عن الإحباط الفمي الشديد من قبل الموضوع لرغباته الفمية, فالتعاطي في حالة الحرمان يرغب في الإشباع الفمي كما تحققه جلسة التعاطي ويتحقق في حالة التواصل الانساني مع الآخرين بالإضافة إلي ماتحقق من إشباع الرغبات الفمية.

دراسة ( United Nation, 2020 ), نفذت هذه الدراسة من خلال اليونسيف التابعة للأمم المتحدة عبر تقرير سنوي للهيئة الدولية لمراقبة المخدرات لعام ٢٠١٩م, سلطة الضوء

علي عدد من القضايا مثل ازدياد أعداد المتعاطين الشباب للمخدرات، وأوضح التقرير أن نبتة القنب الحشيش هي أكثر المواد استخداماً بين الشباب والمراهقين، حيث قدر حوالي ١٣,٨ مليون شاب يتراوح أعمارهم بين ١٥ و ١٦ سنة، حيث نالت أوروبا المرتبة الأولى في تعاطي الحشيش، ثم الأمريكتان، ثم أوقيانوسيا، وإفريقيا، ثم آسيا .

وأجرت نورا العسالي (2021م) دراسة بعنوان العلاقة السببية بين الحشيش والذهان وهدفت تلك الدراسة إلي محاولة التوصل إلى هذا الحكم عن طريق تطبيق "معايير برادفورد هيل" لتأكيد العلاقة السببية بين سبب مفترض وبين تأثير ملاحظ. وهذه المعايير التسعة هي:

- (١) قوة الترافق.
- (٢) ثبات الترافق الملاحظ.
- (٣) نوعية الترافق.
- (٤) التتالي زمنياً.
- (٥) التدرج، أو علاقة جرعة-استجابة.
- (٦) المعقولية.
- (٧) التناغم.
- (٨) التجريب.
- (٩) تشبيه الترافق الملاحظ لتأثيرات مماثلة.

تتطبق معظم هذه المعايير على علاقة تعاطي الحشيش بحدوث الذهان وإن كانت الآلية البيولوجية لهذه العلاقة مازالت بحاجة لتوضيح، فالبحوث الصحية في هذا المجال مازالت في مراحل مبكرة.

#### الدراسات التي تناولت مستوى العنف

دراسة قام بها أجنو **Agnew** وهيجلي **Huguley** سنة (٢٠٠٢) استخدمتا فيها اختباراً يوضح نمطاً آخر من العنف لدي الشباب وهو الاعتداء علي الوالدين في محاولة منهم لدراسة العلاقة بين المتغيرات الديموجرافية , وصور الاعتداء علي الوالدين. حيث طبقت الدراسة علي عينة قوامها ١٣٩٥ مراهقاً تتراوح أعمارهم بين ١١-١٨ سنة , أبانت النتائج أن المراهقين الذين اعتدوا علي والديهما لديهم أقران يقومون بهذا السلوك أيضاً , كما أن هؤلاء المراهقين لديهم ميول انحرافية تشتمل علي العنف بشكل خاص , كما ينخفض لديهم الرقابة الوالدية وهم غير متعلقين وجدانياً بوالديهم ( Agnew, R., & Haguley, S., 2002 ).

دراسة كارين **Karen** وآخرين سنة (٢٠٠٢م) , حيث قامت الدراسة علي افتراض مؤداه

أن ضحايا العنف يتكون لديهم اتجاهات عدوانية قد تجعلهم أكثر عرضة للإنخراط في العنف , ومن خلال المسح الذي أجري علي ١٠٩٠٩٠ طالباً من المستوي السابع والتاسع والحادي عشر قارنت الدراسة بين أربع مجموعات من الطلبة وهم :

- ضحايا باتجاهات عدوانية (ن=١٥٢)
- ضحايا بدون اتجاهات عدوانية (ن=٣٥٩)
- مجموعة ضابطة ذات اتجاهات عدوانية (ن=٤٧٨)
- مجموعة ضابطة مسالمة (ن=٢٥٥٦)

وأوضحت النتائج أن الضحايا باتجاهات عدوانية كانوا من أكثر الطلاب الذين قرروا أنهم يحملون أسلحة ويتعاطون الكحوليات ويشتركون في مشاجرة بدنية بالمدرسة. كما اظهرت الدراسة أيضاً أن الضحايا وغير الضحايا من ذوي الاتجاهات العدوانية قرروا حصولهم علي درجات دراسية منخفضة , بالإضافة إلي انخفاض المساندة من قبل الراشدين لهم داخل المدرسة عن مجموعة ذوي الاتجاهات المسالمة .

كما أكدت الدراسة علي أن الضحايا ذوي الاتجاهات العدوانية يعدون طلاباً مستهدفين بدرجة كبيرة للعنف المدرسي وأنهم في حاجة إلي برامج وقائية تحميهم من انخراطهم في العنف .

دراسة عثمان سراج الدين فتح الرحمن ( 2014م) بعنوان ظاهرة العنف: مؤشرات لمسار العنف في المراكز الحضرية بالتركيز علي مدينة الخرطوم , وهدفت الدراسة إلي البحث في مسارات العنف المتوقعة بمدينة الخرطوم في ظل النمو الحضري والذي تشهده المدينة منذ ثمانينات القرن السابق, واعتمدت الدراسة علي أربع مؤشرات لفهم مستقبل العنف بمدينة الخرطوم هي ( التعدد الثقافي , والفئات الضعيفة الخافية عن الأنظار والفقراء الجدد وبطالة الشباب . وخلصت الدراسة إلي ضرورة تكوين مرصد مدني لدراسة العنف يضم كافة المتخصصين في العلوم الاجتماعية والأمنية.

دراسة العيد وارم(2020م) بعنوان العنف: قراءة سوسيولوجية في تعدد الأسباب والعوامل. تعتبر هذه المقاربة سوسيولوجية نظرية في طبيعتها، في حين هدفها تسليط مزيداً من الضوء على ظاهرة العنف، الظاهرة التي حظيت بالكثير من الاهتمام والبحث ومحاولة

اكتشاف أسبابها وعواملها، ولعل أهم ما ميزها أنها متعددة العوامل تبدأ من العامل التربوي والاقتصادي والسياسي إلى عوامل أخرى نفسية اجتماعية، دون غض البصر على العامل الإعلامي الذي دخل بقوة في ضوء التطور التقني الحاصل في الحياة المعاصرة، وللعنف أشكال وأنواع كثيرة ومن بينها العنف في المدارس الذي ظهر بقوة في الآونة الأخيرة، حيث يعتبر أحد مظاهر العنف الممارس في البيئة المدرسية.

الدراسات التي تناولت علاقة تعاطي الحشيش بالعنف:

دراسة المطابقة، الحارث صالح أحمد (2016م): بعنوان علاقة تعاطي الحشيش الصناعي (الجوكر) بالعنف المجتمعي من وجهة نظر المتعالجين في مركز علاج الإدمان في الأردن، و تم استخدام عينة مكونة (١٤٠) متعاطي، إلا أنه تم استبعاد (٣٥) استبانة لعدم ملائمتها الإجراءات التحليل الإحصائي، بهذا تكون عدد الاستبانات الملائمة (١٠٥) من المتعاطين، ولتحليل البيانات تم استخدام التكرار والوسط الحسابي والانحرافات المعيارية واختبار التباين الأحادي ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة النتائج التالية:

١- وجود علاقة إيجابية ما بين تعاطي الحشيش الصناعي والعنف إذا بلغ معامل الارتباط  $(r=0.339)$

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تعاطي الحشيش الصناعي (الجوكر) للمتعاطين في مركز علاج الإدمان في الأردن تعزى للمتغيرات الشخصية الديموغرافية (الحالة الاجتماعية، العمر، المؤهل العلمي، مكان الإقامة، المهنة، الدخل الشهري).

دراسة محمد البيشي (albeishy, M.Y., et al) (2022م): بعنوان التتميط الكيميائي لراتنج الحشيش ودوره المحتمل في القضايا الجنائية التي تتطوي على العنف في جازان، المملكة العربية السعودية راتنج الحشيش هو مخدر محضر من مستخلص مركز من أزهار وأوراق القنب. يمكن أن يسبب الارتباك والقلق والذعر وجنون الارتياب وحتى الذهان. وقد هدفت هذه الدراسة إلى تقييم المخاطر المرتبطة بتعاطي راتنج الحشيش وتكوينه الكيميائي ودوره المحتمل في القضايا الجنائية التي تتطوي على العنف في جازان بالمملكة العربية السعودية. ولذا تم التحقيق في جميع حالات الطب الشرعي في جازان، من يناير ٢٠١٩ إلى ديسمبر ٢٠٢١ بأثر رجعي. وتم جمع البيانات من نظام OTARR الإلكتروني



باستخدام نموذج جمع البيانات. وتم استخدام كروماتوغرافيا الغاز - قياس الطيف الكتلي لتحليل التركيب الكيميائي للحشيش المضبوط. وكانت نسبة نتائج الحالات الإيجابية للحشيش في الوفيات ٢٠١،٥٪ وفي قضايا الجرائم كانت ٢٦،٢٩، و٣١٪ في ٢٠١٩ و ٢٠٢٠ و ٢٠٢١ على التوالي. وكان القتل والانتحار من الأسباب الرئيسية للوفاة بين الوفيات المرتبطة بتعاطي الحشيش. كما أن أكثر من ثلث الجرائم كانت مرتبطة باستخدام/ تعاطي الحشيش. وكان الأمفيتامين والإيثانول أكثر الأدوية استخدامًا مع الحشيش. وتم تحديد متوسط مستوى (THC) المركب النشط في الحشيش في الجرائم والوفيات. وتم التحقيق في العلاقات بين التركيب الكيميائي للحج. كما أن أكثر من ثلث الجرائم كانت مرتبطة باستخدام/ تعاطي الحشيش. وكان الأمفيتامين والإيثانول أكثر الأدوية استخدامًا مع الحشيش. وتم تحديد متوسط مستوى (THC) المركب النشط شيش المضبوط والأمراض العقلية والعنف ومناقشتها.

### إجراءات البحث:

#### أولاً: منهج البحث:

لقد استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي المقارن لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه؛ حيث يقوم هذا المنهج بدراسة الظاهرة - كما توجد في الواقع- بوصفها وصفاً دقيقاً؛ فيوضح خصائصها و حجمها ، ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى عن طريق جمع المعلومات ، وتصنيفها، والتعبير عنها كماً وكيفاً، مما يسهل فهم العلاقات بين الظاهرة المراد دراستها والظواهر الأخرى.

#### ثانياً: مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من متعاطين ومتعاطيات الحشيش من أربعة محافظات (بورسعيد - دمياط - اسكندرية - اسماعيلية).

#### ثالثاً: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (٤٠٠) متعاطي للحشيش منهم (٢٠٠) متعاطي للحشيش ضمن العينة الاستطلاعية للتأكد من الكفاءة السيكومترية للأداة المصممة للدراسة . وتم تطبيق

أدوات الدراسة بعد التعديلات اللازمة علي العينة الأساسية والتي تكونت من (٢٠٠) متعاطي ومتعاطية للحشيش رابعاً: أدوات البحث:

استخدمت الباحثة مقياس الإستهداف للعنف إعداد (سميحة نصر ١٩٩٦م) والذي يتكون من ٢٧ عبارة تقيس العنف وقامت بعمل التعديلات اللازمة عليه قبل التطبيق علي العينة الاستطلاعية التي تم التطبيق عليها للتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس كالصدق والثبات بعدة طرق.

عرض ومناقشة نتائج فروض البحث:

أولاً: عرض نتائج الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الأول علي أنه " توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائح من المجتمع", وقد قامت الباحثة للتحقق من هذا الفرض باستخدام معامل ارتباط بيرسون, والجدول التالي يوضح المصفوفة الارتباطية لهذا الفرض.

#### جدول (١)

العلاقة بين تعاطي الحشيش ومقياس الاستهداف للعنف لدي عينة الدراسة (ن = ٢٠٠).

العينة (ن = ٢٠٠)	المتغير	مدة التعاطي	مستوي الدلالة	الدلالة
	العنف الجسدي	0.490	0.01	دال
	مشاهدة العنف	0.288	0.01	دال
	العنف النفسي	0.393	0.01	دال
مقياس الاستهداف للعنف	الخوف	0.331	0.01	دال
	العنف اللفظي	0.186	0.01	دال
	الرغبة في الانتقام	0.488	0.01	دال
	العدوان	0.204	0.01	دال
الدرجة الكلية		0.754	0.01	دال

ويتضح من جدول (١) وجود ارتباط دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين تعاطي الحشيش وجميع أبعاد مقياس الاستهداف للعنف.

- وجود علاقة طردية موجبة بين تعاطي الحشيش والدرجة الكلية للمقياس لدي جميع العينة الأساسية (ن = ٢٠٠) لمتعاطي الحشيش للعينة الأساسية وذلك يدل علي كلما زاد تعاطي الحشيش كلما زاد العنف بين شرائح المجتمع وهذا يتفق مع دراسة (المطالفة، الحارث صالح أحمد ٢٠١٦م) حيث وجد علاقة إيجابية ما بين تعاطي الحشيش الصناعي والعنف إذا بلغ معامل الارتباط  $(r=0.339)$ .

وقامت الباحثة بتصنيف شرائح المجتمع لشريحتين الأولى يغلب عليهم الطابع التجاري من المحافظتين ( بورسعيد ودمياط ) والثانية يغلب عليهم الطابع الوظيفي من المحافظتين (الأسكندرية والإسماعيلية). لذلك استخدمت الباحثة اختبار " ت لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المتعاطين بالشريحة الأولى والثانية علي مقياس الاستهداف للعنف وأبعاده الفرعية الممثلة في العنف الجسدي , مشاهدة العنف , العنف النفسي , الخوف , العنف اللفظي , الرغبة في الانتقام و أخيراً العدوان

ونتج عن تطبيق إختبار ت أنه لا توجد فروق بين المتعاطين للحشيش من المحافظتين ذات الطابع التجاري (بورسعيد ودمياط) وبين المتعاطين للحشيش في المحافظتين ذات الطابع الوظيفي (اسكندرية وإسماعيلية) في معظم الأبعاد في مقياس الإستهداف للعنف وهي

( العنف الجسدي - مشاهدة العنف - العنف النفسي - الخوف - العنف اللفظي - الرغبة في الإنتقام) , ولكن هناك فروق بينهم في البعد الخاص للعدوان , وقد أظهرت النتيجة أن نسبة العدوان لدي متعاطين الحشيش لدي المحافظات ذات الطابع التجاري (بورسعيد ودمياط) أكثر من العدوان عند متعاطين الحشيش لدي المحافظات ذات الطابع الوظيفي ( اسكندرية وإسماعيلية)

**ثانياً : عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني.**

ينص الفرض الثاني علي أنه " لا توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائح من المجتمع وفقاً لمتغير النوع (ذكر / أنثي)" وقد استخدمت الباحثة اختبار " ت " لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث علي مقياس الاستهداف للعنف وأبعاده الفرعية الممثلة في العنف الجسدي , مشاهدة العنف , العنف النفسي , الخوف , العنف اللفظي , الرغبة في الانتقام و أخيراً العدوان لايوجد تأثير لمتغير النوع علي العلاقة الارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوى العنف ولذلك يمكن القول أن الفرض الثاني قد تحقق.

ومن خلال اضطلاع الباحثة لم تجد الباحثة دراسات سابقة تناولت علاقة تعاطي الحشيش بمستوي العنف وفقاً لمتغير النوع ولذلك فإن النتيجة التي توصلت إليها تلك الدراسة تعتبر إضافة لمكتبة علم النفس.

**ثالثاً : عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث.**

ينص الفرض الثالث علي أنه " توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائح من المجتمع وفقاً لمتغير العمر " وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين ANOVA لحساب دلالة الفروق بين متوسطات المتعاطين علي مقياس الاستهداف للعنف وأبعاده الفرعية الممثلة في العنف الجسدي , مشاهدة العنف , العنف النفسي , الخوف , العنف اللفظي , الرغبة في الانتقام و أخيراً العدوان.

ووجد أن مستوي العنف وتعاطي الحشيش لايتأثران بمتغير العمر وبذلك يكون الفرض الثالث غير متحقق. وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة المطالقة , الحارث صالح أحمد (٢٠١٦م) حيث أشارت نتائج دراسته إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تعاطي الحشيش الصناعي (الجوكر ) للمتعاطين في مركز علاج الإدمان في الأردن تعزي للمتغيرات الشخصية الديموغرافية ( الحالة الاجتماعية ، العمر، المؤهل العلمي ، مكان الإقامة ، المهنة ، الدخل الشهري).

**رابعاً : عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الرابع.**

ينص الفرض الرابع علي أنه " توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف

لدي شرائح من المجتمع وفقاً لمستوياتهم التعليمية " وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين ANOVA لحساب دلالة الفروق بين متوسطات المتعاطين علي مقياس الاستهداف للعنف وأبعاده الفرعية الممثلة في العنف الجسدي ، مشاهدة العنف ، العنف النفسي ، الخوف ، العنف اللفظي ، الرغبة في الانتقام و أخيراً العدوان ووجد أنه لا يوجد تأثير لمتغير المستوى التعليمي علي العلاقة الارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوى العنف ولذلك يمكن القول أن الفرض الثالث غير متحقق. وهذا يتفق مع دراسة المطالقة ، الحارث صالح أحمد (٢٠١٦م) حيث أشارت نتائج دراسته إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تعاطي الحشيش الصناعي (الجوكر ) للمتعاطين في مركز علاج الإدمان في الأردن تعزي للمتغيرات الشخصية الديموغرافية ( مثل المؤهل العلمي .

ويختلف مع دراسة محظية محمد غيث الشيباني (2007م) . حيث توصلت هذه الدراسة إلى أنه فيما يتعلق بالمستويات التعليمية لأفراد العينة ،فقد بينت الدراسة أن النسبة الأعلى من متعاطي المخدرات وأكثرها (الحشيش) تقع عند المتعلمين والمتحصليين علي مؤهل التعليم المتوسط حيث بلغت نسبتها (٤٥%) ، يليها التعليم الأساسي بنسبة (19.8%) ، ثم التعليم العالي (١٩.٢%) . أما من يقرأ ويكتب فكانت نسبتهم (٨.٧%).

**خامساً : عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرض الخامس.**

ينص الفرض الرابع علي أنه " لا توجد علاقة ارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف لدي شرائح من المجتمع وفقاً للحالة الاجتماعية " وقد استخدمت الباحثة اختبار تحليل التباين ANOVA لحساب دلالة الفروق بين متوسطات المتعاطين علي مقياس الاستهداف للعنف وأبعاده الفرعية الممثلة في العنف الجسدي ، مشاهدة العنف ، العنف النفسي ، الخوف ، العنف اللفظي ، الرغبة في الانتقام و أخيراً العدوان. وأظهرت النتائج أنه لا يوجد تأثير لمتغير الحالة الاجتماعية علي العلاقة الارتباطية بين تعاطي الحشيش ومستوي العنف .

-وتختلف النتيجة عن دراسة محظية محمد غيث الشيباني(٢٠٠٧م) حيث بينت الدراسة أن أغلب المتعاطين كانوا عزاباً، حيث بلغت نسبتهم (80.8%) في حين كانت نسبة

المتزوجين (15.2%) ، ولم تتعد نسبة المتعاطين المطلقين (2.6%) وكذلك الأرامل (1.4%)، وبالتالي قد أظهرت الدراسة أنه توجد فروق . وقد يرجع هذا الاختلاف في النتيجة لاختلاف مجتمع وعينة الدراسة.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة المطالقة ، الحارث صالح أحمد (٢٠١٦م) حيث أشارت نتائج دراسته إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص تعاطي الحشيش الصناعي (الجوكر ) للمتعاطين في مركز علاج الإدمان في الأردن تعزي للمتغيرات الشخصية الديموغرافية (كالحالة الاجتماعية).

#### - صعوبات الدراسة:

- صعوبة الحصول علي الشخص الذي يتعاطي الحشيش بالشوارع والميادين العامة.
- إنكار الأفراد أنهم يتعاطون الحشيش خوفاً أن تؤذيهم الباحثة أو أن تبلغ عنهم الشرطة ولا يوافقون علي تطبيق أدوات الدراسة إلا بعد محاولات عديدة لإقناعهم .
- رفض الأفراد الإجابة علي المقياس ظناً منه أنه سيؤدي لإيذائه في عمله أو حياته الأسرية.
- عدم قدرة بعض الأفراد علي القراءة والكتابة.
- الإبتزاز المادي من بعض متعاطيين الحشيش مقابل تطبيق المقياس.

## - التوصيات :

- هناك مجموعة من التوصيات المبنية علي نتائج البحث، يمكن الاشارة إليها فيما يأتي:
1. التوعية المجتمعية- من خلال وسائل الإعلام- بضرر تعاطي الحشيش للتعرف علي اسباب تعاطيه ، واعراض تعاطيه ، ونسبة انتشاره حتي تقل أو تتعدم نسبة متعاطيه والمعتمدين عليه.
  2. توعية أولياء الأمور في التعامل مع الأبناء ، والحرص علي بعد الأبناء عن رفقاء السوء ، والخلافات الأسرية، وانفصال الأب والأم ' وتجنب احساسهم بعدم الأمان والبعد عن التدليل الزائد ، والمصروف الزائد الذي يؤدي للتعاطي.
  3. غياب الوازع الديني له أثر كبير في التعاطي ، فيجب الاهتمام في المدرسة، ودور العبادة ، والأسرة بنشر التوعية التي تنمي الوازع الديني لدي الفرد
  4. عمل برامج تدريبية في المدرسة لامتناس الطاقة السلبية عند المراهقين ، وكذلك الكبار بالإنخراط في ألعاب رياضية تمتص طاقتهم.
  5. عمل ورش تدريبية وندوات للطلاب والموظفين والعمال لحل المشكلات والتغلب عليها واتخاذ قرارات بشأنها.
  6. تحسين الأوضاع الاجتماعية، لان الفقر والإحتياج المادي يؤدي للجوء للتعاطي والإدمان للهروب من الضغوطات الاجتماعية.
  7. توفير فرص عمل للشباب حتي يقضي أغلب وقته في العمل ، ولا تتاح له فرصة للجوء للإدمان.

## البحوث المقترحة:

- 1- تعاطي مخدر الحشيش وعلاقته بصورة الذات لدي المراهقين.
- 2- مستوى العنف وعلاقته بتكوين شخصية الإرهابي.
- 3- تقدير الذات وعلاقته ببعض اضطرابات الشخصية لدي عينة من متعاطين الحشيش.

## قائمة المراجع

## المراجع العربية

- آبادي ، فيروز مجد الدين (٢٠٠٠). القاموس المحيط. بيروت : دار إحياء التراث العربي ، ص ٥٢٦ .
- أحمد، عثمان سراج الدين فتح الرحمن (٢٠١٤م). ظاهرة العنف: مؤشرات لمسار العنف في المراكز الحضرية بالتركيز علي مدينة الخرطوم ، كلية الآداب، جامعة عين شمس .
- الحارث صالح أحمد المطالفة (٢٠١٦م) . علاقة تعاطي الحشيش الصناعي بالعنف المجتمعي من وجهة نظر المتعالجين في مركز علاج الإدمان في الأردن، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، كلية العلوم الاجتماعية.
- العيد واربم، ومحمد كروم (٢٠٢٠م). العنف: قراءة سوسيولوجية في تعدد الأسباب والعوامل، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- المجلس القومي لمكافحة وعلاج الإدمان (١٩٩٩م).
- المسح الوطني (٢٠١١م) . حول تعاطي المخدرات والصحة.
- محمد سالم المعاينة (٢٠٠٨م). النباتات المخدرة بين المعرفة والجهل ، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن.
- فيصل إبراهيم المطالفة (٢٠١٩م). العوامل الاجتماعية إلي تعاطي المخدرات من وجهة نظر الطالب الجامعي الأردني ، مؤتة للبحوث والدراسات سلسلة علوم إنسانية واجتماعية ، جامعة مؤتة ، الأردن - الكرك.
- حسين فايد (٢٠٠٧م) . سيكولوجية الإدمان ، سلسلة علم النفس ، مؤسسة طبية ، القاهرة.
- خالد حمد المهندي (٢٠١٣م). المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ، وحدة الدراسات والبحوث مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، قطر ، الدوحة.
- رشا عبد الفتاح الديدي (٢٠٠١م) . المرأة والإدمان، دراسة نفسية واجتماعية من منظور



- التحليل النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية .
- سعيد بن سعيد الغامدي (٢٠٠٤م) . الأفيون ومشتقاته؛ سلسلة المخدرات والمؤثرات العقلية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، السعودية.
- صندوق مكافحة وعلاج الإدمان (١٩٩٩)
- عبد الجواد فطير (٢٠٠١م) . الإدمان ( أنواعه ، مراحلها ، علاجه ) ، القاهرة ، دار الشروق.
- فرج أحمد (١٩٧١) . ترجمة نظريات الشخصية ، القاهرة، الهيئة العامة للتأليف والنشر .
- فرج عبد القادر طه (٢٠٠٤م). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ، دار الغريب ، ط٢، القاهرة.
- محمد البيشي وآخرون (٢٠٢٢م). التتميط الكيميائي لراتنج الحشيش ودوره المحتمل في القضايا الجنائية التي تنطوي علي العنف في جازان ، المملكة العربية السعودية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الجمعية العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي.
- محمد حسن غانم (٢٠٠٥م). العلاج والتأهيل النفسي والاجتماعي للمدمنين ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد حسن غانم (٢٠١٤م) . الاضطرابات النفسية والعقلية والسلوكية " الوبائيات - التعريف- محاكاة التشخيص - الأسباب - العلاج - المآل والمسار"، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمد رشاد كفاي(١٩٧٣م) . سيكولوجية اشتهااء المخدرات لدي متعاطي الحشيش ، رسالة دكتوراه، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.
- محمد سلامة غباري (٢٠٠٧). الإدمان خطر يهدد الأمن الاجتماعي، الإسكندرية ، دار الوفاء لدنيا الباعة والنشر .
- محمد نبيل عبد الحميد (٢٠٠٠م). الإساءة الوالدية، مرآز الكتاب للنشر، القاهرة.
- محمود سعيد الخولي (٢٠٠٨م). العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية
- مدحت محمد أبو النصر (٢٠٠٨م). مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات (العوامل والآثار

والمواجهة، مع الإشارة إلى تجارب من مصر والإمارات والكويت وأمريكا) ، الدار العالمية للنشر والتوزيع.

نادية دشاش (٢٠٠٦م). عنف الزوجة ضد الزوج أسبابه وأشكاله حسب رأي الأسرة التربوية، الجزائر، جامعة منتزري.

نورا العسالي (٢٠٢١م) . العلاقة السببية بين الحشيش والذهان، المجلة العربية للطب النفسي، اتحاد الأطباء النفسيين العرب، الأردن

هلالى عبد اللاه أحمد(٢٠٠٠م). تجريم فكرة التعسف، دار النهضة العربية، القاهرة.

وفيق صفوت مختار (٢٠٠٥م) . مشكلة تعاطي المواد النفسية المخدرة الافيون ، المورفين ، الباربيتورات، المنومات، المهدئات ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.

يوسف ميخائيل أسعد (١٩٩٣م). الحرية النفسية ، القاهرة، مكتبة الغريب .

#### المراجع الأجنبية:

Albeish,M.Y., Abualsail. F.M., Hakamei, ., Maghfori, A., Alarishi, M.(2022). Chemical Profiling of Hashish Resin and its Possible Role in Forensic Cases Involving Violence in Jazan, Saudi Arabia

Agnew, R., & Haguley, S.,( 2002). Adolescent violence toward parents, Journal of Mar-riage & the Family, Vol. 51, No. 3, pp. 699-711.

Bandura, A. & Walters, R. H. (1963). Social learning and personality Develop-ment . New York : Holt, Rinehart and Winston.  
Dollard, J.; Doob, L;Miller, N; Mowrer, O.& Sears, R. (1939). Frustration and Aggression, New Haven, Conn: Yale University Press.

Eysenck, H.J. (1991). Smoking, Personality, and Stress Psychosocial factors in the Prevention of, New York, Springer-Verlag.

Karen, et. Al.,(2002). A study of schoolchildren with type A behavior pattern association of " competitiveness and impatience-aggression" with Lifestyle-related Factors, Journal of public Health.

Long, K. E... (2015). Psychopathic Traits Affect and Cocaine Use-related Outcomes, Degree of Masters Unpublished, Department of Psychology, College Park, University of Maryland.

States, United (1918). "U.S. Compiled Statutes.

UN news(2020), humanstories, globalperspective, united nation, USA.

violence Victim's Decision on Attributions Made By Young Adults". Journal of Family Violence. 29: 35

## قائمة مرتبة أبجدياً بأسماء السادة الأساتذة

## محكمي بحوث العدد السابع والعشرين (يناير ٢٠٢٤م) - الجزء الثاني

م	الأسماء	التخصص والائتماء المؤسسي
١	أ.د/ أحمد عبدالفتاح عياد	أستاذ بقسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة طنطا
٩	أ.د/ باسم محمد سيد أحمد	أستاذ الآثار - كلية الآثار - جامعة عين شمس
٥	أ.د/ حسين أنور جمعة	أستاذ بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة قناة السويس
١٠	أ.د/ خالد السيد محمد زيادة	أستاذ بقسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة المنوفية
٢	أ.د/ عائشة محمود عبدالعال	أستاذ بقسم التاريخ والحضارة - كلية البنات - جامعة عين شمس
٣	أ.د/ عبدالسلام عبدالستار	أستاذ بقسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة بورسعيد
٨	أ.د/ عماد علي مصطفى عبدالرازق	أستاذ بقسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الرقازيق
٧	أ.د/ عماد محمد أحمد إبراهيم	أستاذ بقسم علم النفس - كلية الآداب - جامعة الرقازيق
٤	أ.د/ محمد عبدالقادر شنيش	أستاذ بقسم الجغرافيا - كلية الآداب - جامعة دمنهور
٦	أ.د/ محمود صادق عبدالعال	أستاذ بقسم علم الاجتماع - كلية الآداب - جامعة بورسعيد

\*\*\*





**JOURNAL OF**  
**FACULTY OF ARTS**  
**PORT SAID UNIVERSITY**

**PEER-REVIEWED QUARTERLY PERIODICAL**

**ISSUE NO. 27**  
**January 2024**  
**PART TWO**

Print International Standard Serial No. (ISSN: 2356-6493)

Electronic International Standard Serial No. (ISSN: 2682-3551)

**WEBSITE**

[HTTPS://:JFPSU.JOURNALS.EKB.EG/](https://jfpsu.journals.ekb.eg/)